مثالب العرب والعجم



تأليف

أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي

المولود ٩٦ هجرية المتوفى ٢٠٤ هجرية

حققه وضبط نصوصه التاريخية

الشيخ محمد حسين الحاج سلم الدجيلي

مطبوعات دار الأندلس

مثالب العرب والعجم

تأليف

أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي

المولود ٩٦ هجرية المتوفى ٢٠٤ هجرية

حققه وضبط نصوصه التاريخية

الشيخ محمد حسين الحاج مسلم الدجيلي

مطبوعات دار الأندلس

بيروت - لبنان ٠٠٩٦١٧٠٦٣٧٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ ـــ ٢٠٠٩م



قال هشام ابن الكلبي: كتبتُ للنبي ﷺ خمسمائة أمّ فما وجدتُ فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية، أي كلهن طاهرات[1].

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد ج١، ص٦٠.

المقدمة

هذه النسخة من مثالب العرب هي نسخة الشيخ محمد السماوي الموجودة في مكتبة النجف الأشرف في العراق.

قال فؤاد سزكين في كتابه: بأن نسخة كتاب مثالب العرب توجد في دار الكتب بالقاهرة، أدب ٩٦٠٢ (٦٦ ورقة، في القرن السابع الهجري، انظر فهرس المخطوطات ٢ رقم ٤٠٤) والمتحف ببغداد ١٤٦٥ (انظر كوركيس عواد في: سومر ١٣/ ٧١)، وتوجد له مخطوطة عند السماوي بالنجف (انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ٤/ ٢١٧، ومنه مقتبسات في الإصابة ١/ ٦٣٦، ٢/ ٧١٨، ٣/ ٩٥٠، ١٢٨٩، ٤/ ١٧٧، ٩٣٠، حققه الدكتور أمجد حسن في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراه في جامعة لاهور ١٩٧٩)[١].

وجاء ذكر محمد السماوي ومكتبته في كتب: معجم رجال الفكر في النجف الأشرف لهادي الأميني، ومعارف الرجال لحرز الدين، وماضي النجف وحاضرها، ومعجم العشائر العراقية والذريعة ١/ ٦٥، ٣/ ٣٥٥، ٤/ ١٠، ١٢، ٢٥، ٥/ ١٥، ٩٣، ومصفى المقال في مصنفي علم الرجال لآقا بزرك الطهراني ص٤٣٩، ص٤٠٠.

كان السماوي قاضياً في النجف وبغداد وله مؤلفات عديدة مثل مناهج

(١) تاريخ التراث العربي ٢/ ٥٤.

الوصول إلى علم الأُصول، والكواكب السماوية وشجرة الرياض في مدح النبي الفياض، وتخميس السبع العلويات لابن أبي الحديد، وأرجوزة في الفلسفة العالية وكتب كثيرة أُخرىٰ.

وقال العلامة الأميني عن نسخة مثالب العرب الموجودة في النجف في العراق: كتاب مثالب العرب لهشام ابن الكلبي الموجود عندنا[١].

هشام ابن الكلبي

أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي، اشتهر بعلم الأنساب منذ النصف الثاني من القرن الثاني، ومات في سنة ٢٠٤هـ (وقيل سنة ٢٠٦هـ). ومن خلال الحوادث التي عاشها هشام ابن الكلبي وعمره الطويل ثبت لدينا ولادته في نهاية القرن الأول.

قال هشام ابن الكلبي: تعلَّمت نسب قريش من أبي صالح وهو أخذ علمه من عقيل بن أبي طالب، وتعلّمت نسب كندة من أبي كناس الكندي[٢].

ولد هشام في الكوفة وتربىٰ هناك، ودرس عند أبيه وأخذ من أبي مخنف[٣] وعَوَانة بن الحكم[٤]، وأخذ من مجاهد بن سعيد وحدّث عنه محمد بن أبي السري[٥]. ومحمد بن سعد[٦]، واستفاد من نقوش كنائس

(١) كتاب الغدير، الأميني ٢/ ١٢٢.
(٢) الفهرست، ابن النديم ٩٥.
(٣) المؤرخ.
(٤) كان عوانة عثمانياً يضع الأخبار لبني أميّة، لسان الميزان ٤/ ٣٨٦.
(٥) تذكرة الحفاظ، الذهبي ١/ ٣٤٣.
(٦) صاحب كتاب الطبقات.

الحيرة للتعرف على تاريخ اللخميين[١] ثم ذهب إلى بغداد وعاد في أواخر عمره إلى الكوفة، وعاش في بغداد يوم كانت حاضرة العالم الإسلامي مقدمة على البصرة والكوفة وغيرها فدرس وتباحث مع الأخباريين والعلماء والأدباء والنسابة فيها، ولقد ازدهرت العلوم في تلك الفترة، وازدادت أعداد الوافدين على دراسة العلوم الدينية في بغداد والكوفة.

وأخذ نسب ربيعة من أبيه محمد ومن خراش بن اسماعيل فدوَّنها، وتعرَّف في بغداد علىٰ محمد بن عمر الواقدي الأخباري المتوفَّى سنة ٢٠٧هـ[٢] واستفاد الاثنان من بعضهما.

وتعرَّف علىٰ محمد بن سعد صاحب الطبقات وتبيَّن أثر هشام في كتاب الطبقات، وأخذ العلم من الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ونقل تقي الدين حسن بن علي بن داود الحلي: هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر النسَّابة الفاضل قال: مرضت فنسيت علمي، فجلست إلى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليَّ علمي. وكان أبو عبد الله الصادق يقرّبه ويدنيه[٣].

محمد بن السائب الكلبي

والمعروف عن عائلة السائب الكلبي توجهها الإسلامي وعدائها لبني أميَّة فكان بشر مع أولاده الثلاثة في جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم سائب وعبيد وعبد الرحمن وينتسب إلى قبيلة كلب العربية الشهيرة.

---

(١) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ١/ ٥١، وممن تحدّث عن أبي الكلبي من المصادر وهي مرتبة ترتيباً زمنياً: المعارف ص٥٣٦، الفهرست ص١٠٨، نزهة الألباب ص٨٩، نور القبس ص٢٩١، وفيات الأعيان ٦/ ٨٢، العبر في خبر من غبر ١/ ٣٤٦، تاريخ ابن خلدون ٢/ ٢٦٢، معجم المؤلفين ٣/ ١٤٩.

(٢) صاحب المغازي الشهير.

(٣) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي ١٩/ ٣٠٨.

ثم دافع بشر عن مصعب بن الزبير وقُتِل بيد جنود عبد الملك بن مروان، وحارب محمد بن السائب ضد جيش الحجاج بن يوسف الثقفي في معركة دير الجماجم[1].

وكان محمد بن السائب الكلبي من علماء التفسير أخذ عنه الثعلبي المتوفَّىٰ سنة ٤٢٧هـ. وأخذ عنه ابن عساكر تفسير قصة إبراهيم الخليل عليه السلام[2].

وقال الصفدي: بأن أكبر تفسير للقرآن الكريم في القرن الثاني كان تفسير محمد بن السائب الكلبي[3].

وقد نقل الحديث من الشعبي وأبي صالح باذام وأصبغ بن نباتة وعلماء آخرين.

وبيَّن محمد ابن الكلبي للفرزدق نسبه وصرَّح عن حفظه مئة قصيدة من قصائد (خصمه) جرير، فهدَّده الفرزدق بالهجاء إن لم يحفظ أشعاره[4]. ولقد مات محمد الكلبي سنة ١٤٦هـ، زمن خلافة المنصور.

وقال ابن عدي في محمد ابن الكلبي: وقد حدَّث عن الكلبي سفيان وشعبة وجماعة ورضوه في التفسير ونقل الحديث من الشعبي وأبي صالح والأصبغ بن نباتة.

وقال اليعقوبي فيه: محمد بن السائب من فقهاء أيام المنصور. وقال الصفدي: أكبر تفسير كتب في القرن الثاني كان لمحمد بن السائب الكلبي[5].

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ١٤، وحدثت المعركة سنة ٨٢ هجرية.

(٢) فهرست بريتش موزيم ١/ ٨٢١، مختصر تاريخ ابن عساكر ٢/ ١٣٨.

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي ٣/ ٨٣.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٤٣٦.

(٥) الوافي بالوفيات ٣/ ٨٣. الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٦/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

أبو صالح باذام

أبو صالح هو باذام مولىٰ أُم هاني بنت أبي طالب وقد أخذ الرواية عن عقيل بن أبي طالب، ونُقل بأنه مات في سنة ستين هجرية والظاهر من الشواهد أنه مات في زمن متأخر عن ذلك التاريخ أي في سنة تسعين هجرية.

وقد سمَّاه مجاهد بأبي صالح صاحب الكلبي[١].

وذكر البلاذري اتصال حياة محمد بن السائب الكلبي مع حياة أبي صالح[٢] وكذلك الرازي[٣] وابن ماكولا[٤].

ووثقه الرازي في كتابه قائلاً: قال المديني: سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول: لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولىٰ أم هاني لا شعبة ولا زائدة[٥].

وذكر محمد بن حبان بأنه كان يعيش في زمن حياة الشعبي[٦].

وقال أبو زرعة والنسائي وأبو خراش والدارقطني: ثقة وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث[٧].

وقد حاول أعداء محمد ابن الكلبي مهاجمته باتهامه واتهام أبي صالح (باذام) أو بتكذيب اتصال أبي صالح الكوفي بمحمد ابن الكلبي! وهكذا تفعل السياسة والعصبية من أكاذيب!

---

(١) الجرح والتعديل، الرازي ٢/ ٤٣٢.
(٢) فتوح البلدان، البلاذري ٩٦، ٩٨.
(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٠.
(٤) إكمال الكمال، ٧/ ٣٤٨.
(٥) الجرح والتعديل، الرازي ١/ ١٣٥.
(٦) كتاب المجروحين ١/ ٧١.
(٧) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١/ ٢٦٤.

الافتراء على أبي طالب

جاء في كتاب البلاذري:

وطليق بن أبي طالب لا عَقِب له، درج، وأمُّه، أمَة لبني مخزوم غشيها فحملته، فادعاه أبو طالب، وادعاه أيضاً رجل من حضرموت، فأرادوا بيعه من الحضرمي، فقال أبو طالب:

أعوذ بخير الناس عمرو بن عائذ   أبي وأبيكم أن يباع طليق

أخو حضرموت كاذب ليس فحله   ولكن كريم قد نماه عتيق

هبوني كذاب وهبتم له ابنه   وإني بخير منكم لحقيق[1].

وحاول راوي الرواية في كتاب البلاذري تغيير تلك الحادثة وذلك لإبعاد الأمر عن أبي طالب ابن الحضرمي وإلصاقها بأبي طالب بن عبد المطلب! وذلك بتحويل أبي طالب ابن الحضرمي إلى رجلين: أبو طالب والحضرمي وإيجاد خصومة بينهما حول طليق، انتهت بحصول أبي طالب عليه!

وراوي هذه الرواية الكاذبة لم يفصح لنا عن اسم ذلك الحضرمي، واكتفىٰ بقوله: رجل من حضرموت، وهذا أول دليل على كذب الرواية.

وثانياً: الواضح من متن الرواية بأن الخصومة حدثت بين أبي طالب الحضرمي ومالك الأمَة وهب بن عمرو بن عائذ، سببها رغبة أبي طالب الحضرمي في الحصول على ولده دون دفع أي مال مثلما فعل وهب مع ذباب.

وفعلاً وافق أبو وهب علىٰ ذلك فوهب طليقاً لأبيه.

---

(١) أنساب الأشراف، البلاذري ص٤١.

وغيَّر الراوي في رواية البلاذري في شعر الحادثة بشكل مفضوح ومخزٍ للوصول إلى غرضه.

وكتاب هشام ابن الكلبي أقدم من كتاب البلاذري ومتن الرواية أصح وأخلاق أبي طالب معروف عنها العفة والشرف خلافاً لشخصية أبي سفيان والعاص بن وائل.

كما أنه لا يوجد دليل علىٰ وجود ابن لأبي طالب بن عبد المطلب باسم طليق.

إذ قال ابن ماكولا: ولم أرَ في غير الاشتقاق ذكر طليق في أولاد أبي طالب[1].

بينما اعتمد صاحب كتاب الاشتقاق على رواية البلاذري فقال: في ذكر أولاد أبي طالب ما لفظه: فأما طليق بن أبي طالب فليس من أم سائر أولاده[2].

رأي العلماء فيه

قال ابن خلكان في هشام: إنّ هشاماً يعد في الحفاظ المشاهير، وأنّه أعلم الناس بعلم الأنساب[3].

وقال أبو مخنف الأزدي المتوفَّى سنة ١٥٨هـ: كان هشام ابن الكلبي علاَّمة نسابة وراوية للمثالب.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي فيه: هو هشام بن محمد بن السائب

---

(١) اكمال الكمال ابن ماكولا ٥/ ٢٤٥.

(٢) اكمال الكمال ٥/ ٢٤٥.

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ٨٢.

الكلبي نسابة ابن نسابة عالم بأيام العرب وأخبارها، وأبوه أعلم منه، وهو يروي عن أبيه[1].

وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب كتاب الطبقات: هشام بن محمد بن السائب الكلبي عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها.

وقال اسحاق الموصلي: كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يدنون (يذوبون خجلاً). إذا رأى الهيثم بن عدي هشام الكلبي، وعلوية إذا رأىٰ مخارقاً، وأبو نوّاس إذا رأىٰ أبا العتاهية[2].

وقال ياقوت الحموي: كان هشام بن محمد عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيَّامها ووقائعها ومثالبها، أخذ عن أبيه أبي النضر محمد المفسِّر وعن مجاهد وعن محمد بن أبي السري البغدادي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وأبي الأشعث أحمد بن المقدام وغيرهم[3].

وقال الذهبي: أبو المنذر الكلبي النسَّابة العلامة الإخباري الحافظ[4].

واعترف بعلمه في النسب جميع المحدّثين والمؤرخين والعلماء مثل البخاري وابن حنبل والحموي وابن قتيبة والبلاذري[5].

قال محمد بن عطية العطوي لإسحاق الموصلي يوم ادعىٰ معرفته

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٨/٦٦.

(٢) الفهرست، ابن النديم ١٠٨، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٦/٣٥٨ ـ ٣٥٩، المتوفىٰ سنة ٢٣٠هـ.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٥/٥٩٦، ٥٩٧، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦هـ.

(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي ٤١٨، طبعة دار الكتاب العربي، تذكرة الحفاظ، الذهبي ١/ ٣٤٣، المتوفىٰ سنة ٧٤٨هـ.

(٥) تاريخ الإسلام، الذهبي، حوادث سنة ٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ، المعارف، ابن قتيبة ٥٣٦، التاريخ الكبير، البخاري ٨/ ٢٠٠.

بالعلوم قائلاً: أأنتَ كالفراء والأخفش في النحو؟ فقال: لا، قال: وأنتَ في اللغة كأبي عبيدة والأصمعي؟ قال: لا. قلت: فأنت في الأنساب كالكلبي؟ قال: لا[1].

مَنْ أخذ وروى عن هشام ابن الكلبي

روىٰ عبد القادر بن عمر البغدادي عن هشام ابن الكلبي[2].

وقال ابن ماكولا: والنسابة الذي أشار إليه البخاري هو هشام ابن الكلبي. إذ قال البخاري في ترجمة الحكم بن عتيبة الفقيه قائلاً: قال بعض أهل النسب: الحكم بن عتيبة بن النهاس واسمه عبدل من بني سعد بن عجل ابن لجيم[3].

وروىٰ ابن جرير الطبري صاحب التفسير عنه[4].

وروىٰ عنه ابن حجر العسقلاني[5].

ونقل عنه السمعاني في النسب[6].

وحدَّث عن هشام محمد بن حبيب المحبري صاحب كتاب المحبر[7].

---

(١) نزهة الألباب في طبقات الأدباء، ابن الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ) ١٣٣، الناشر مكتبة الأندلس، بغداد.

(٢) راجع كتابه خزانة الأدب ١/٥٨، ١٢٨، ٢/١٦٥ و....

(٣) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢/٣٧٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٣/٣٢٨.

(٥) لسان الميزان ٣/١٤٤، وتعجيل المنفعة ٢٥١.

(٦) الأنساب ١/١٢٨، ٣٣٣، ٣/٨٢. وروىٰ عنه شباب العصفري وابنه العباس بن هشام ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وعلي بن حرب الموصلي، وعبد الله بن الضحاك الهدادي، وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي.

(٧) الأنساب، السمعاني ٥/٢١١، قال السمعاني: حدَّث المحبري عن هشام بن محمد الكلبي. وكان عالماً بالنسبة لأخبار العرب، موثقاً في روايته. وقال ثعلب: كان والله حافظاً صدوقاً للحق، الأنساب، السمعاني ٥/٢١٢.

العلامة أبو سعيد المحبري المتوفَّى في سامراء سنة ٢٤٥هـ. وهو الذي روىٰ كتاب جمهرة الأنساب عن هشام ابن الكلبي. وإذا كان محمد بن حبيب الثقة الشهير راوية من رواة هشام فكم كانت منزلة هشام عالية في الوثاقة والعلم. وهو المحبري البغدادي الهاشمي وله كتاب المنمق.

ورَوىٰ ابن منظور عن هشام ابن الكلبي كثيراً[١]، وروىٰ عنه ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب[٢].

وروى الذهبي عنه في الحوادث والأنساب[٣]، واعتمد ابن الأثير المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠هـ علىٰ هشام ابن الكلبي في شرح الأحداث ووضع تراجم الرجال قبل الإسلام وبعده[٤].

واعتمد خليفة بن خياط[٥] المتوفَّىٰ سنة ٢٤٠هـ على هشام في تأليف كتابه الطبقات.

وأخذ العلماء والمؤرخون عنه من أمثال محمد بن سعد (صاحب الطبقات) وأحمد البلاذري المتوفَّى سنة ٣٧٥هـ (صاحب كتاب فتوح البلدان) ومحمد بن جرير الطبري المتوفَّى سنة ٣١٠هـ (صاحب التاريخ) والمسعودي المتوفَّى سنة ٣٤٦هـ (صاحب مروج الذهب) باعتباره ثقة[٦].

ويعتبر المؤلفون في الأنساب الذين جاؤوا بعد هشام عالة عليه، وسرق

---

(١) لسان العرب ١/ ٥٠٠، وابن منظور له مؤلفات عديدة منها لسان العرب ومختصر تاريخ دمشق.

(٢) الاستيعاب ١٦/ ١٤٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣١٧، ١٢/ ٢٥١.

(٤) الكامل في التاريخ ١/ ٤٩، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٧٤، ٢/ ١٦، ٢٦، ٢٩، ٥٠، ٥٨، ٣٠٧، ٣١٠، ٣/ ٤٣٦، ٦/ ٣٥٩، واسد الغابة ٤/ ٢٢٦.

(٥) صاحب كتابي الطبقات والتاريخ عالم ومؤرخ وله أربعة كتب بقول ابن النديم وقد عدّه البخاري من الثقات.

(٦) مروج الذهب ٢٣٠، ٥٥٨.

منه الكثير من المؤلفين مثل ابن حزم دون ذكر اسمه بل إنهم شكروه بالافتراء والكذب عليه وعلى أبيه!

وأخذت كتب الأمثال عنه كمجمع الأمثال للميداني ١/ ٤٥ وجمهرة الأمثال للعسكري ١/ ٥٧٣، ٢/ ٢٦١، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام ١٣١، ١٣٣، ٣٠٠.

وقد نقل الطبري مقتبسات كثيرة من مؤلفات هشام[١].

ونقل البلاذري أكثر مادته في كتابه الأنساب من كتاب الجمهرة لهشام الكلبي[٢]، وروىٰ عنه عمر بن شبه المتوفَّىٰ سنة ٢٦٢هـ[٣] وابن كثير[٤]، وابن عبد ربه[٥].

وروىٰ عنه الجاحظ[٦]، المتوفَّى سنة ٢٥٥هـ.

وروىٰ ابن الأنباري عن هشام ابن الكلبي كما في شرح المفضليات، وكذلك أخذ منه ياقوت الحموي والخطيب البغدادي، المتوفَّى سنة ٤٦٣هـ. وعبد القادر البغدادي.

وقد اعتمد ياقوت الحموي على كتب ابن الكلبي مثل افتراق العرب واشتقاق البلدان والأنساب والأصنام.

---

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/ ١٩٥١م، ١٣٦ ـ ١٣٩، وتاريخ التراث العربي. فؤاد سزكين ٢/ ٥١.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ١/ ٣٣٧ ـ ٣٤٩، وانظر مقدمة كتاب أنساب الأشراف لمحمد حميد الله ٦.

(٣) تاريخ المدينة المنوَّرة ٢/ ٤٣١.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير ٥/ ٣٢٨، المتوفَّى سنة ٧٧٤هـ.

(٥) العقد الفريد، ابن عبد ربه، المتوفَّى سنة ٣٢٨هـ ٢/ ٢٠٥، ٤/ ٤١٦، ٦/ ٢٥٦.

(٦) ترجمة كتاب الحيوان ١/ ٣٣، ٣٦، ٣/ ٦٥، ٤/ ١٣٢، ٥/ ١٦٣، ٧/ ١٢، وكتاب البيان والتبيين ١/ ٥٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٧، ١٨٢، ٢/ ١٥٤.

ورویٰ ابن الجوزي عن هشام ابن الكلبي[1].

ونقل عنه المسعودي في مروج الذهب ٢٣٠، ٥٥٨، . . . ورویٰ عنه التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدّة ١/ ١٧٩.

ورویٰ عنه خليفة بن خياط وأبو الأشعث وأحمد بن المقدام العجلي ومحمد بن أبي السري[2]. ورویٰ عنه الثوري[3].

كتب هشام

ذكر أسماء كتبه ابن النديم في الفهرست، وياقوت الحموي في كتابيه إرشاد الأريب ومعجم البلدان، ونقلها الصفدي في الوافي بالوفيات[4]. ولقد أخذ الكثير من العلماء والمؤرخين كتب ابن الكلبي أو مواضيع منها وأدرجوها في كتبهم دون ذكر انتسابها لهشام الكلبي! وذكر آخرون انتسابها له، وجاء في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي: وكان الثوري يروي عنه (محمد) ويدلسه فيقول: حدَّثنا أبو نصر[5].

وبحث أحمد زكي عن كتب أبي الكلبي في القسطنطينية والقاهرة ومكتبات أوروبا فلم يعثر على كتب ابن الكلبي إلاّ كتاب جمهرة النسب وأنساب الخليل وكتاب الأصنام.

---

(١) المنتظم ١/ ١٧١، ٢٣١، ٢/ ١١٦، ٤/ ١٨٨، ٥/ ٢٥٧، ٧/ ٢٣، ١٠/ ١٤٠.

(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٣٤٣. تاريخ الإسلام، الذهبي ٤١٨، حوادث سنة ٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ، طبعة دار الكتاب العربي. ورویٰ عنه الخطيب الاسكافي، كتاب لطف التدبير ١٢٤، ١٤٨، ٢٢٦، مكتبة المثنى بغداد وراجع معجم الأدباء ١٩/ ٢٨٧ ـ ٢٩٢، لسان الميزان ٦/ ١٩٦ ـ ١٩٧، وكتاب الرجال، النجاشي ٥/ ٣٠٥، ٣٠٦، شذرات الذهب ٢/ ١٣، مرآة الجنان، اليافعي ٢/ ٢٩، كشف الظنون، حاجي خليفة ١٧٨، ١٧٩، ٦٠٥، ١٢٥٨، ٢٠٠٢، المخطوطات التاريخية ٧٠، ٧١، مصفى المقال، آقا بزرك ٤٩٤.

(٣) الجرح والتعديل، الرازي ٧/ ٢٧٠.

(٤) الفهرست ١٠٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٤٨.

فهناك مقتبسات من كتاب أنساب البلدان لهشام الكلبي في كتاب معجم البلدان للحموي ٢/ ٦٠، ٦٥٢، ٨٧٦، ٤/ ٤٤١. واستفاد البلاذري من هذا الكتاب برواية العباس ابن المؤلف هشام الكلبي[١].

وأفاد الأدفوي من كتاب ابتداء الغناء والعيدان لهشام في كتابه الإمتاع، ويبدو أن عدداً من المقتبسات قد وصلت إلينا منه في الأغاني للأصفهاني[٢].

واستفاد ابن أبي الحديد من كتاب الجمل لهشام في شرح نهج البلاغة ٦/ ٢١٥، واستفاد ابن معصوم منه في كتاب الدرجات الرفيعة ص١٩٧، ١٩٨.

واستفاد ابن أبي الحديد من كتاب صفين لهشام في شرحه على نهج البلاغة ٦/ ٣١٦، واستفاد ابن ماكولا من كتاب الألقاب لهشام في كتابه في الإكمال ٤/ ٢٣٢، ٢٩٥.

وذكر الطبري مقتبسات منها مسبوقة بعبارة: حدَّثني أو أخبرني أو بإسناد ذي علمين، ولكنه كان يستخدم كتبه في أكثر الأحوال دون حق روايتها، ويقدم لهذه المقتبسات بعبارات مثل حُدِّثتُ عن هشام أو ذكر هشام[٣].

كتب ابن الكلبي غير الموجودة فعلاً:

١ ـ حلف عبد المطلب وخزاعة.

٢ ـ حلف الفضول وقصة الغزال.

٣ ـ حلف أسلم وقيس.

---

(١) انظر فهرست فتوح البلدان للبلاذري.

(٢) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٦/ ٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٣) راجع تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٢/ ٥٦، ٥٧.

٤ ـ المنافرات.

٥ ـ بيوتات قريش.

٦ ـ فضائل قيس عيلان.

٧ ـ الموؤودات.

٨ ـ كتاب الكنىٰ.

٩ ـ بيوتات ربيعة.

١٠ ـ أخبار العباس بن عبد المطلب.

١١ ـ ألقاب قريش.

١٢ ـ حلف كلب وتميم.

١٣ ـ شرف قصي بن كلاب.

١٤ ـ ألقاب بني طابخة.

١٥ ـ ألقاب قيس عيلان.

١٦ ـ ألقاب ربيعة.

١٧ ـ ألقاب اليمن.

١٨ ـ نوافل قريش، ويحتوي على نوافل أو نواقل كنانة، نوافل أو نواقل أسد، نوافل أو نواقل تميم، نوافل أو نواقل قيس، نوافل أو نواقل أياد، نوافل أو نواقل ربيعة.

١٩ ـ تسمية من نفل من عاد.

٢٠ ـ نوافل ربيعة وقضاعة.

٢١ ـ نوافل اليمن.

٢٢ ـ ادعاء زياد من معاوية.

٢٣ ـ المشاجرات.

٢٤ ـ صنائع قريش.

٢٥ ـ المناقلات.

٢٦ ـ المعاتبات.

٢٧ ـ المشاغبات.

٢٨ ـ ملوك الطوائف.

٢٩ ـ ملوك كندة.

٣٠ ـ ملوك اليمن.

٣١ ـ بيوتات اليمن.

٣٢ ـ افتراق ولد نزار.

٣٣ ـ تفرّق الأزد.

٣٤ ـ طسم وجديس.

٣٥ ـ المعرقات (المعرفات) من النساء في قريش.

٣٦ ـ حديث آدم وولده.

٣٧ ـ عاد الأولىٰ والأخرىٰ.

٣٨ ـ تفرّق عاد.

٣٩ ـ أصحاب الكهف.

٤٠ ـ رفع عيسىٰ عليه السلام.

٤١ ـ المسوخ من بني إسرائيل.

٤٢ ـ اقيال حمير[1].

---

(١) في معجم الأدباء أمثال حمير.

٤٣ ـ أخبار زياد ابن أبيه.

٤٤ ـ صنائع قريش.

٤٥ ـ ملوك اليمن من التبابعة.

٤٦ ـ افتراق ولد معد.

٤٧ ـ تفرّق ولد نزار.

٤٨ ـ تفرّق الأزد.

٤٩ ـ فحول خيل العرب.

٥٠ ـ خبر الضحاك[١].

٥١ ـ الأوائل.

٥٢ ـ منطق الطير.

٥٣ ـ كتاب غزيه، قال الصفدي عريه.

٥٤ ـ لغات القرآن.

٥٥ ـ المعمرين.

٥٦ ـ القداح.

٥٧ ـ أسنان الجزور.

٥٨ ـ أديان العرب.

٥٩ ـ أحكام العرب، في معجم البلدان جاء باسم: حكام العرب.

٦٠ ـ وصايا العرب.

٦١ ـ الدفائن.

٦٢ ـ السيوف.

---

(١) في معجم الأدباء حي الضحاك.

٦٣ ـ الندماء، في معجم الأدباء والفهرست الفداء.

٦٤ ـ اللعناء، لا يوجد هذا الكتاب في الفهرست.

٦٥ ـ الكهّان.

٦٦ ـ الجن.

٦٧ ـ أخذ كسرىٰ رهن العرب.

٦٨ ـ ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام.

٦٩ ـ كتاب أبي عتاب إلى ربيع، في الفهرست: ابن عتاب.

٧٠ ـ كتاب عدي بن زيد العبادي.

٧١ ـ كتاب أبي زهر الدوسي، في معجم الأدباء: كتاب الدوس.

٧٢ ـ كتاب حديث بيهس وإخوته.

٧٣ ـ كتاب مروان القرظ.

٧٤ ـ اليمن وأمر سيف بن ذي يزن.

٧٥ ـ مناكح أزواج العرب.

٧٦ ـ الوفود، سمّاه ابن النديم: الوقود.

٧٧ ـ أزواج النبي ﷺ.

٧٨ ـ زيد بن حارثة، حِب النبي ﷺ.

٧٩ ـ من قال بيتاً أو قيل فيه.

٨٠ ـ الديباج في أخبار الشعراء.

٨١ ـ من فخر بأخواله من قريش.

٨٢ ـ من هاجر وأبوه حي.

٨٣ ـ أخبار الحريين وأشعارهم، وقال ابن النديم: أخبار الحر، وقال أحمد زكي: أخبار الجن.

٨٤ ـ أخبار عمر بن أبي ربيعة، لا يوجد في الفهرست.

٨٥ ـ دخول جرير على الحجاج.

٨٦ ـ أخبار عمرو بن معدي كرب، لم يذكره الصفدي، وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء.

٨٧ ـ التاريخ، ذكره ابن النديم فقط.

٨٨ ـ تاريخ الخلفاء، لم يذكر هذا الكتاب في معجم الأدباء والفهرست.

٨٩ ـ تاريخ أجناد الخلفاء، في معجم الأدباء: تاريخ أخبار الخلفاء.

٩٠ ـ صفات الخلفاء.

٩١ ـ المصلين، سمّاه الصفدي: كتاب المصلب.

٩٢ ـ تسمية من بالحجاز من أحياء العرب.

٩٣ ـ البلدان الكبير.

٩٤ ـ البلدان الصغير.

٩٥ ـ قسمة الأرضين.

٩٦ ـ الأنهار.

٩٧ ـ الحيرة.

٩٨ ـ منار اليمن.

٩٩ ـ العجائب الأربعة.

١٠٠ ـ الأقاليم.

١٠١ ـ اشتقاق أسماء البلدان.

١٠٢ ـ الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين.

١٠٣ ـ تسمية ما في شعر امرىء القيس.

١٠٤ ـ المنذر ملك العرب. وفي معجم الأدباء: أخبار المنذر ملك العرب.

١٠٥ ـ ولد عبد المطلب.

١٠٦ ـ داحس والغبراء.

١٠٧ ـ أيام فزارة ووقائع بني شيبان.

١٠٨ ـ وقائع الضباب وفزارة.

١٠٩ ـ يوم سنيق.

١١٠ ـ الأيام. وسمّاه الصفدي: كتاب الإمام.

١١١ ـ يوم السنابس، وسماه الصفدي: كتاب الكلاب.

١١٢ ـ أيام بني حنيفة، وسماه الحموي: أيام بني حنيف.

١١٣ ـ أيام قيس بن ثعلبة.

١١٤ ـ مسيلمة الكذاب وسجاح.

١١٥ ـ الفتيان الأربعة.

١١٦ ـ الأحاديث.

١١٧ ـ المقطعات.

١١٨ ـ حبيب عطار.

١١٩ ـ عجائب البحر.

١٢٠ ـ الكلاب الأول والكلاب الثاني.

١٢١ ـ أُمهات النبي ﷺ.

١٢٢ ـ العواقل (العواتك).

١٢٣ ـ أولاد الخلفاء.

١٢٤ ـ السمر.

١٢٥ ـ كنىٰ آباء رسول الله ﷺ.

١٢٦ ـ النوافل والجيران. لم يذكر في الفهرست.

١٢٧ ـ الفريد في النسب.

١٢٨ ـ الملوكي في النسب.

١٢٩ ـ الموجز في النسب.

١٣٠ ـ أنساب المواضع، معجم البلدان ٢/ ٦٥٢.

١٣١ ـ أنساب البلاد، معجم البلدان ٢/ ٨٧٦.

١٣٢ ـ افتراق العرب، نقل عنه الحموي في معجم البلدان كلمة حجاز ١/ ١٢٧، ١٤٩، ٢/ ٢٨٨.

١٣٣ ـ المغتربات، في الفهرست: كتاب المعران، وفي تذكرة الحفاظ المغتربات.

١٣٤ ـ نسب قريش.

١٣٥ ـ نسب ولد العباس.

١٣٦ ـ نسب آل أبي طالب.

١٣٧ ـ نسب بني عبد شمس بن عبد مناف.

١٣٨ ـ نسب بني نوفل بن عبد مناف.

١٣٩ ـ أسد بن عبد العزىٰ بن قصي.

١٤٠ ـ نسب بني عبد الدار بن قصي.

١٤١ ـ نسب بني زهرة بن كلاب.

١٤٢ ـ نسب بني تيم بن مرة.

١٤٣ ـ نسب بني عدي بن كعب بن لؤي.

١٤٤ ـ سهم بن عمرو بن هصيص.

١٤٥ ـ نسب بني عامر بن لؤي.

١٤٦ ـ نسب بني الحارث بن فهر.

١٤٧ ـ أمهات الخلفاء.

١٤٨ ـ نسب بني محارب بن فهر.

١٤٩ ـ خطب علي عليه السلام[١].

١٥٠ ـ أخبار الجن وأشعارهم.

وقال اليافعي: وتصانيفه تزيد علىٰ مئة وخمسين تصنيفاً في التاريخ والأخبار وأحسنها وأنفعها كتاب الجمهرة في معرفة الأنساب، لم يصنَّفْ في بابه مثله[٢].

الكتب الموجودة

١ ـ مثالب العرب، قال خير الدين الزركلي[٣]: النسخة الخطية لهذا الكتاب موجودة. ولم يشر إلى مكانها.

وأشار بروكلمان[٤] إليها واستنسخ عليها نسخة بواسطة مجموعة أحمد

---

(١) الفهرست، ابن النديم ١٠٨ ـ ١١١.

(٢) مرآة الجنان ٢٩، طبعة الأعلمي ـ بيروت، تاريخ الإسلام، الذهبي ٤٢٠، حوادث سنة ٢٠١ ـ ٢١٠هـ، هدية العارفين ٢/٥٠٨، مقتل الحسين، أبو مخنف ٢.

(٣) الأعلام ٩/٨٧.

(٤) صاحب كتاب تاريخ الأدب العربي.

زكي باشا. وهناك نسخة من الكتاب في الدار المصرية في القاهرة. والنسخة الأصلية في مكتبة النجف في العراق.

٢ ـ أسواق العرب.

٣ ـ أخبار بكر وتغلب.

٤ ـ الجمهرة في النسب/ لخصها ياقوت الحموي باسم: المقتضب من كتاب جمهرة النسب، والنسخة موجودة في مكتبة القاهرة رقم ١٥٦/٥.

وبقي من كتاب الجمهرة قطعة صغيرة في المكتبة الوطنية في باريس، وهناك نسخة الجمهرة في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم Add ٢٣٢٩٧ وتقع في تسع وخمسين ومئتي ورقة ونشرته مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، بتحقيق ناجي حسن.

٥ ـ نسب الخيل، وقد نشرته مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، بتحقيق القيسي والضامن سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٦ ـ نسب معد واليمن الكبير، بتحقيق الدكتور ناجي حسن نشر مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧ ـ كتاب الأصنام.

الموقف من علماء السيرة والنسب

وكان الصراع بين مالك بن أنس وصاحب السيرة محمد بن اسحاق شديداً للغاية. ولقد صارع البعض رجال السيرة، وحكموا عليهم أحكاماً غير منصفة لمجرد ذكرهم مظالم الناس ومثالب بعضهم.

فكان منطقهم منطق الحكومات الأموية والعباسية وغيرها في ستر مثالب رجال السلطة وأعوانهم على طول التاريخ، وكبح جماح كل ما

يخالف هذه النظرية تحت عناوين شتىٰ! وبوسائل مختلفة، وكشف مثالب المعارضين!

وهناك طائفة أخرىٰ من الناس وقفت ضدَّ النسَّابة لذكرهم أنسابهم الحقيقية، ورفضهم اصطناع أنساب رفيعة وشريفة لبعض آخر منهم. إذ طلب أبو نواس من هشام الكلبي التساهل معه في انتسابه لمذحج قائلاً:

أبا منذر! ما بالُ أنساب مذحجٍ مُرجَّمةً دوني وأنتَ صديقي؟
فإن تأتِني يأتِك ثنائي ومِدحتي وإن تابَ لا يُسدَدْ عليَّ طريقي

بينما وقف أبو الفرج الأصفهاني الأموي (صاحب الأغاني) ضدَّ هشام ابن الكلبي. وكان هشام قد بيَّن نسب ومثالب الأمويين ولا نعرف سبب العداء بينهما.

ولقد وقف الكثير من الناس ضدَّ عقيل بن أبي طالب لإفصاحه عن أنسابهم الحقيقية ووضعوا له مشاكل شتّىٰ.

كتب المثالب

كانت المهن والصناعات عند العرب في الجاهلية من المثالب، فلا تحترم إلاَّ مهنة الغزو وخدمة الكعبة والتجارة وتعتبر العبودية والرق والانتساب إلى غير العرب من المثالب. ثم تبدلَّت هذه النظرية تدريجياً.

وكانت العادة جارية علىٰ ذكر مثالب الناس من قبل رجال السيرة والحديث والأنساب والشعراء. فكثرت كتب المثالب وراج سوقها وإليك ما يفصح ويبين هذا:

كان زيد بن المنذر أبو الجارود الثقفي يروي في المثالب؛ روىٰ عن أنس ابن مالك وكان أبو المظفر المهذب يحفظ أشعاراً في مثالب الصحابة[1].

---

(١) إكمال الكمال ٣/ ٨٢.

وقال السخاوي: سمعت بعض المعتبرين يقول: إنَّه لم يكن يغتاب أحداً بلفظه فكتب بخطه ما يكون مضبوطاً عنه محفوظاً له! وقيل: كان قلم ابن حجر سيئاً في مثالب الناس ولسانه حسناً[(١)].

وكتب عبد الرحمن بن صالح الأزدي كتاباً في المثالب وهو من المقربين لأحمد بن حنبل[(٢)].

ومحمد بن الحسن بن زبالة وضع كتاب مثالب الأنساب[(٣)].

ومعمر بن المثنىٰ أبو عبيدة التيمي، مدحه الجاحظ والمديني، وله كتاب المثالب[(٤)].

وإبراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي روىٰ في مثالب معاوية. واسحاق ابن الحسن البغدادي له كتاب مثالب النواصب[(٥)].

وذكر الشاعر ابن الرومي قصيدة في مثالب بني العباس[(٦)].

ووضع أبو عبيد الآجري كتاب مثالب في الصحابة[(٧)].

وكتب عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ كتاباً في المثالب[(٨)].

وقال الزبير بن بكار حدَّثني عمي مصعب قال: سمعت مصعب بن عثمان أو غيره من أصحابنا يذكر عن عروة بن الزبير قال: لمّا قُتِل الزبير يوم الجمل جعل الناس يلقوننا بما نكره، ونسمع منهم الأذىٰ، فقلت لأخي المنذر: انطلق بنا إلى حكيم بن حزام حتىٰ نسأله عن مثالب قريش، فنلقىٰ

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر ١/ ٤٦٣.
(٢) تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٩.
(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ١٠٢.
(٤) تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٢٢.
(٥) لسان الميزان ١/ ٣٦٠.
(٦) المجدي في الأنساب ٣٨٢.
(٧) تهذيب الكمال، المزي ١٧/ ١٨١.
(٨) لسان الميزان، ٣/ ٤٤٤.

من يشتمنا بما نعرِف، فانطلقنا حتىٰ ندخل عليه داره، فذكرنا ذلك له، فقال لغلامه: اغلق باب الدار، ثم قام إلى وسط راحلته فجعل يضربنا[1].

وكتب عبد الرحمن بن صالح كتاباً في المثالب[2].

والعلان السعوني صنَّف كتاباً في المثالب على ترتيب كتاب الأنساب لابن الكلبي[3].

وحدَّث عبد العزيز بن عبد الرحمن الملامسي في المثالب، وهو من أهالي مصر، وألف الحسن العلوي كتاباً في المثالب[4]، وكتب الهيثم بن عدي الثُّعَلي كتاباً اسمه المثالب[5] وكتب زياد ابن أبيه في المثالب ليردَّ علىٰ من ذكر نسبه بسوء. وكتب الخوارزمي كتاباً في المثالب.

وكتب أبو الحسن علي بن محمد المدائني كتاب الحمقىٰ وكتاب اللواطين وكتاب المسمومين[6]. وكتب محمد بن الحسن قاضي الرقة من قبل الرشيد كتاب اللقيط. وألف علان الشعوبي كتاب الميدان في المثالب، فيه مثالب قريش، صناعات قريش وتجاراتها، ومثالب تيم بن مرة، ومثالب بني أسد، ومثالب بني مخزوم، ومثالب سامة بن لؤي، ومثالب عبد الدار ابن قصي، ومثالب ولد زهرة بن كلاب، ومثالب بني عدي بن كعب، ومثالب باقي القبائل العربية[7].

وكان أحمد بن محمد الجهمي يذكر النسب والمثالب وله كتاب

---

(١) جمهرة نسب قريش، مصعب القريشي ١/ ٣٦٣، تهذيب الكمال ٧/ ١٩٠، وكان حكيم بن حزام من حزب عثمان والزبير من قتلة عثمان لذا ضربهم حكيم.

(٢) تهذيب الكمال ١٧/ ١٨١.

(٣) لسان الميزان ٤/ ١٨٧.

(٤) البداية والنهاية ٦/ ٣٨.

(٥) الفهرست، ابن النديم ١١٢.

(٦) الفهرست، ابن النديم ١١٧.

(٧) الفهرست، ابن النديم ١١٨.

المثالب، ولما وقع بينه وبين العمريين والعثمانيين شر ذكر سلفهم بأقبح ذكر، فقال له بعض الهاشميين في ذلك فذكر العباس بأمر عظيم[1] فأنهىٰ خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مئة سوط، فضربه إياها إبراهيم بن اسحاق بن إبراهيم فقال فيه:

تَبرا الكُلُومُ وَيَنبت الشَّعَرُ وَلِكُلِّ مُوْرِدِ مِحْنَةٍ صَدَرُ
وَاللَّومُ في أثوابِ مُنْبَطِح لِعَبيدِه ما أَوْرَقَ الشَّجرُ[2]

وكان أحمد بن يحيى البلاذري يهجو كثيراً وتناول وهب بن سليمان لما ضرط فمزقه قائلاً:

أيَا ضَرْطَةً حُسِبَتْ رَعْدَةً تَنَوَّق في سَلِّها جُهْدَه[3]

وكتب ابن عمار الثقفي كتاب مثالب أبي نواس وكتاب مثالب معاوية[4]، ودوَّن محمد بن علي الأصبهاني (أبو حصين) كتاب مثالب ثقيف وسائر العرب[5]. وكتب أبو عبيدة التيمي كتاب مثالب باهلة وكتاب أدعياء العرب[6]. وكتب أبو عمر العمري أو العنبري كتاب الزناة من الأشراف وذكر أدعياء الجاهلية[7].

وألف أبو العبس كتاب السحاقات والبغائين[8].

وكتب أبو العباس الصيمري كتاب السحاقات والبغايين[9].

---

(١) مثلما ذكر هشام ابن الكلبي ذلك في كتابه المثالب.
(٢) الفهرست، ابن النديم ١٢٤.
(٣) الفهرست ٢٦.
(٤) الفهرست ١٦٦.
(٥) الفهرست ١٥٢.
(٦) الفهرست ٥٩.
(٧) الفهرست ١١٣.
(٨) الفهرست، ابن النديم ٣٧٦.
(٩) الفهرست، ابن النديم ١٦٩، وربما هما كتاب واحد وبعد إسقاط الألف من الأول تصورهما رجلين.

لذا يكون كتاب المثالب لهشام ابن الكلبي على غرار هذه الكتب الكثيرة، غير شاذ عن منحىٰ العلماء والمؤرخين.

وكانت أنساب الناس واضحة ومعلومة عند المسلمين ومن لم يعرفوا نسبه سألوا عنه عقيل بن أبي طالب، أو محمد ابن الكلبي أو هشام ابن الكلبي والنسابين الآخرين. وحاول الأمويون طمس معالم الأنساب ليرفعوا من منزلتهم. وبلغ عملهم ذروته يوم ادعىٰ معاوية زياد ابن أبيه وسمَّاه زياد ابن أبي سفيان!

فذكر المؤرخون: استلحق معاوية زياد ابن أبيه من زنية[١].

وقضية استلحاق العرب لأولاد نسائهم أو أولاد أُخر قد تسبَّب في اختلاط نسب الكثير من الناس. لذا تزوج رسول الله ﷺ زوجة زيد بن حارثة كي لا يظن المسلمون حرمة زواجه منها.

وذكوان كان خادماً لأميَّة ولكن بني أميَّة سموه بابن أميَّة، وكذلك أميَّة كان عبداً لعبد شمس فألحق به.

وقال قوم بأن زوجتي عثمان (رقية وأم كلثوم) بنتا خديجة من غير النبي ﷺ[٢].

ثم كتب الأمويون بأنهما بنتا رسول الله ﷺ لأنهما تربتا في حضنه.

وكان أميَّة عبداً لعبد شمس، وصل إلى مكَّة عبر تجارة الرقيق، فتبناه عبد شمس، لذا لم يكن عثمان ومعاوية ويزيد ومروان وعبد الملك أبناء عمومة النبي ﷺ.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان في بعض كتبه إليه أثناء الصراع بينهما يعرض بنسبه غير القرشي:

---

(١) النزاع والتخاصم، المقريزي ٥١.

(٢) المجدي في الأنساب، علي بن محمد ٧.

وليس المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق[1].

وقال أبو طالب حين تظاهر عليه وعلىٰ رسول الله ﷺ بنو عبد شمس ونوفل:

تـوالـىٰ عـلـيـنـا مـولَـيـانـا كـلاهـمـا

إذا سُـئِـلا قـالا إلـى غـيـرنـا الأمـر

بـلـىٰ لـهـمـا أمـر ولـكـن تَـجَـرجْـمـا

كما جرجمت من رأس ذي القلع الصخر

أخُـصُّ خـصـوصـاً عـبـدَ شـمـسَ ونـوفِـلاً

هـمـا نـبـذانـا مـثـل مـا يُـنـبـذَ الـجـمـر

قـديـمـاً أبـوهـم كـان عـبـداً لـجـدنـا

بـنـي أمـيـةٍ شـهـلاء جـاش بـهـا الـبـحـرُ[2]

فهنا صرَّح أبو طالب بأن أميَّة قذف به البحر إلى الحجاز بواسطة التجارة أو غيرها ضمن تجارة الرقيق والإماء.

وكلمة شهلاء تخص الروم فالشَّهَل زرقة يشاب بها سواد العين، وهي صفة عرفت بها العين الرومية.

---

(١) نهج البلاغة، ك١٧/ ٤ جواب علي عليه السلام لمعاوية.

(٢) هاشم وأميَّة (صدر الدين شرف الدين ٢٧).

وجدت الأبيات في (ديوان أبي طالب) تحقيق باقر زرِّين ص٩٤ ـ ٩٥ هكذا:

أرىٰ أخوينا من أبينا وأمِّنا ... إذا سُئِلا قالا إلى غيرنا الأمر

بلىٰ لهما أمرٌ ولكن تجرجما ... كما جرجمتْ من رأسِ ذي علقٍ صخرُ

تداعىٰ علينا مولیانا فأصبحوا ... إذا استنصروا قالوا إلى غيرنا النصرُ

أخُصُّ خصوصاً عبد شمسٍ ونَوفِلاً ... هما نبذانا مثل ما يُنبَذُ الجمرُ

هما أشركا في المجدِ مَنْ لا أبا له ... من الناس إلاّ أن يرس له ذِكْرُ

وليدُ أبوه كان عبداً لجدِّنا ... إلى عِلجةٍ زرقاءَ جالَ بها البحرُ

تجرجم: سقط، نبذه: طرحه، ذو علق: اسم جبل، يرسَّ له ذكر: ينسب إليه ذكر خفيف وقليل.

ولما كان أبو عمرو (ذكوان) ليس بابنه فقد تنازل أميَّة عن زوجته له وزوَّجه إياها في حياته[1].

روىٰ ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣/ ٤٦٦ عن الأغاني: أنّ معاوية قال لدغفل النسابة: أرأيت عبد المطلب؟ قال: نعم، قال: كيف رأيته؟

قال: رأيته رجلاً نبيلاً جميلاً وضيئاً كأن على وجهه نور النبوة.

قال معاوية: أفرأيت أميَّة؟

قال: نعم، قال كيف رأيته؟

قال: رأيته رجلاً ضئيلاً منحنياً أعمىٰ يقوده عبده ذكوان.

فقال معاوية: ذلك ابنه أبو عمرو. قال دغفل: أنتم تقولون ذلك أما قريش فلم تكن تعرف إلاّ أنه عبده.

وإن عثمان بن عفان تمنىٰ رجلاً يحدثه عن الملوك وعما مضىٰ فذكر له رجل بحضرموت، فأحضره وكان له معه حديث طويل كان منه أن سأله:

أرأيت عبد المطلب؟ فقال: نعم رأيت رجلاً قعداً أبيض طويلاً مقرون الحاجبين بين عينيه غرة يقال: إنَّ فيها بركة، وإن فيه بركة.

قال: أفرأيت أميَّة؟

قال: نعم رأيت رجلاً آدم دميماً قصيراً أعمىٰ يقال: إنَّه نكد ـ وإن فيه نكداً ـ فقال عثمان: يكفيك من شرٍّ سماعُهُ، وأمر بإخراج الرجل[2].

وكان عقبة بن أبي معيط يهودياً من الشام. إذ قال عقيل بن أبي طالب للوليد بن عقبة بن أبي معيط بن ذكوان: كأنك لا تدري من أنت، وأنت علج

---

(١) النزاع والتخاصم ٢٢، شرح النهج ٣/ ٤٥٦.
(٢) شرح النهج ٣/ ٤٦٧.

من أهل صفورية ـ وهي قرية بين عكا واللجون من أعمال الأردن من بلاد طبرية، كان ذكوان أبوه يهودياً منها ـ مروج الذهب، المسعودي[1].

وقال النبي ﷺ لعقبة بن أبي معيط: إنّما أنت يهودي من أهل صفورية[2]. وأود أن ألفت نظر القارئ العزيز بأن الكلمات المحصورة بين قوسين ليست من أصل الكتاب.

حفظ التراث الإسلامي

أقول بأنه لا تترتب آثار شرعية على ما ذكر هشام ابن الكلبي في كتابه هذا، فالإسلام يجب ما قبله كما جاء في الحديث الشريف.

والملفت للنظر بأن نسب أهل البيت عليهم السلام كان طاهراً في الجاهلية والإسلام كما هو واضح في هذا الكتاب، وإن الزنى قد لحق بأعدائهم.

وإن نسب قريش قد لحقته الشبهة من بقية العرب ومن غير العرب كأهالي الحبشة والروم واليهود وغيرهم وكانت العجم أتعس من العرب بتجويزها الزواج من الأمهات.

ولقد حقّقنا هذا الكتاب من باب الحفاظ على التراث الإسلامي الذي يبين ثقافة الناس والأخبار المتداولة بينهم في القرن الثاني.

ونشرنا الكتاب كله بعيداً عما تفعله بعض المؤسسات المغرضة من حذف وتغيير وإضافة في التراث.

والملاحظ لحديث الفرزدق مع الحطيئة (الذي ذكرناه في الكتاب)

---

(١) مروج الذهب ٢/٣٣٦.

(٢) السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢/١٨٦، وقال النبي ﷺ عن أهل البيت عليهم السلام: لا يحبهم إلاّ سعيد الجد. طيب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجد رديء الولادة مقتل الحسين. الخوارزمي ٢/١٦.

واخبار الشعراء وتاريخ أبي نواس وما ذكره صاحب الأغاني بأنها تفصح عن حالة واضحة كان يعيشها الناس في ذلك الزمن.

وقد لا يوافق البعض عن تلك المثالب ولكنها وقائع لا مفر منها وقد ساعد على تلك الأحداث مجون ملوك بني أمية وبني العباس التي كانت استمراراً لفساد الناس في الجاهلية.

وقد يسأل البعض عن سبب كتابة هشام عن مثالب العرب وتركه مثالب غيرهم من القوميات؟

والجواب: إن الجاهلية قد خيمت بكفرها على العرب والعجم والروم وأهالي الحبشة وغيرهم، ولم يفرِّق هشام في ذلك إذ ذكر بني ذرمهر وهم من فارس، وحراث بن قيسون من القبط، وذكر مثالب بني أبي جهل من العرب ومثالب عقيلة اليهودية، وذكر مثالب بني أميَّة وهم من الروم وذكر مثالب صهاك والنابغة الحبشيتان

الفرزدق

وقد كان الفرزدق مشهوراً بالحسد على الشعر[1].

وأيد المرتضىٰ ولاءه لأهل البيت عليهم السلام[2].

ومدح علي بن الحسين عليه السلام بأبيات وعرَّفه فسجنه هشام بن عبد الملك فهجا هشاماً في السجن[3].

وقال الحطيئة للفرزدق: منذ اليوم قدمت أمك الحجاز.

فقال الفرزدق: لا ولكن قدمه أبي.

---

(١) الأمالي، المرتضى ١/ ٤٣.
(٢) الأمالي ١/ ٤٧.
(٣) ١/ ٤٩.

أراد الحطيئة بقوله قدمتك أمك فقد وقعت بها وكنت مني.

وأراد الفرزدق بقوله: ولكن قدمه أبي أي وقع بأمك فكنت أنت منّي[1].

وقال الفرزدق يمدح آل مروان!:

وأسلمت وجهي حين شدت ركائبي

إلى آل مروان بناة المكارم

أي جعلت قصدي وإرادتي لهم[2] فهو شاعر يمدح بني أمية للدّنيا وكان أبوه موالياً لأمير المؤمنين علي عليه السلام[3].

الافتراء على هشام وأبيه

ومن ضمن الافتراءات على هشام وأبيه ذكرهم أنه قال:

ما حدَّثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه[4].

وتبرز العداوة القائمة على الهوىٰ من قول ابن معين: بالعراق كتاب ينبغي أن يدفن، وبالشام كتاب ينبغي أن يدفن، فأما الذي بالعراق فكتاب التفسير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وأمّا الذي بالشام فكتاب الدّيات لخالد بن يزيد بن أبي مالك[5].

ويذكر بأن البعض وقف ضد تفاسير السدي والكلبي والثعلبي لذكرهما

(١) الأمالي ٢١٦/١. وكان الفرزدق على جودة شعره فحاشاً لا يعترض عليه أحد إلاّ هجاه، الأمالي ٢٦/٢.

(٢) الأمالي، المرتضى ٤٧/٣.

(٣) نهج البلاغة ١٠٣/٤.

(٤) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١٥٨/٩.

(٥) تهذيب الكمال، المزي ١٩٨/٨، الكامل ٢ الورقة ٣٠٥، مختصر تاريخ ابن عساكر ١١٩/٥.

حقائق عن مثالب بعض رجال السلطة من أعضاء الحزب القرشي، وهذا يشابه ما تفعله القوى الظالمة الآن من كمِّ أفواه الأحرار وإغلاق الإذاعات الحرّة، وإحراق كتب المعارضين.

وبينما ذكروا وجود مثالب للشيخين أبي بكر وعمر في تفسير السدي القديم والموثق نجدهم قد حذفوا ذلك من تفسير السدي وطبعوه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المثالب

ح١: قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: أنبأنا أبو حرب عن أبيه عن أبي صالح، قال: كان في قريش أربعة نفر يتحاكمون إليهم، وَيُقبَل قولهم، ويحكمون في الناس بين المهاجرين، عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نَوفَل وأبو جهل وحذيفة العَدَوي.

ح٢: قال أبو صالح قال ابن عباس: كان أبو بكر بن أبي قحافة وعقيل ابن أبي طالب[١] أعلم الناس بقريش، وكان أبو بكر يعرف محاسِنَها، وكان

---

(١) عقيل: أعلم قريش بالأنساب أسلم قبل سنة ثمان وشهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء. وذكر أن العباس وعقيلاً ونوفلاً أمروا بالرجوع إلى مكة من المدينة ليقوموا بالسقاية والرياسة والرفادة (أي تشتري طعاماً وزبيباً للحاج) التي كانت لبني هاشم، وكان عارفاً بأنساب العرب لذلك قال له علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام ائتني بامرأة ولدتها الفحول من العرب. قال المجدي: وكان عقيل ناسباً، المجدي في الأنساب ٨.
وقال ابن أبي الحديد: كان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها وكان مبغضاً إليهم لأنه يعد مساوئهم ، شرح النهج ١١/ ٢٥١.
وقال عقيل عن الضحاك بن قيس الفهري في مجلس معاوية: الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتمم النقيصة، هذا الذي كان أبوه يخصي بُهُمَنا (جمع بهيم وهو الفرس) الأبطح، لقد كان بخصائها رفيقاً. فقال الضحاك: إنِّي لعالم بمحاسن قريش وإنَّ عقيلاً لعالم بمساوئها. ثم قال: ومن هذا الشيخ؟ فقال (معاوية): أبو موسى الأشعري، قال (عقيل): ابن المرَّاقة لقد كانت أمه طيبة المرق ـ معيِّراً إياه بانحراف أُمِّه ـ تاريخ ابن عساكر ١٧/ ١١٤ ـ ١٢٢.
قال ابن الاثير فيه: كان سريع الجواب المُسكِت للخصم، وكان أعلم قريش بالنسب

عقيل يعرف مَساويها، وكان عقيل أعرف الناس من بين القوم، وذلك إن أبا بكر كان يعدّ محاسن الرجلين فأيهما كان أكثر محاسن فضَّله، وكان عقيل يعد المساوىء، فمن كان أكثر مساوىء حكم عليه ودرسه فقد أظهر من المساوىء ما لم يعرفه النّاس.

ح٣: (عن) هشام عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس الأسدي، قال: سُئِل علي بن أبي طالب عليه السلام عن بني هاشم فقال: أطيب النّاس نفساً عند الموت، وذكر كريم الأخلاق، وسُئِل عن بني أميَّة، فقال أشدّنا حجزاً[1] وأدركنا للمنون[2] إذا طلبوا.

وسُئِل عن بني المغيرة من مخزوم فقال: أولئك ريحانة قريش الّتي تشمها، وسُئِل عن بطن آخر كنَّىٰ عنهم سفيان فقال: هم بنو تيم ومن بقي من قريش.

ح٤: (قال) هشام: وَحُدِّثتُ عن عمر بن الخَطاب أنّه قال: تعلّموا من الأنساب ما تواصلون به، فوالّذي نفسي بيده، لو قيل لا يخرج من هذا الباب إلاّ من سلم من أقوال النّاس، لقلَّ من يخرج، فقال الحارث بن حاطب الجمحي: كلا يا أمير المؤمنين إذن واللهِ يخرج أنا وأنت منه.

واعلمهم بأيّامِها ولكنه كان مُبْغِضاً إليهم، لأنه كان يَعُدُّ مَسَاوِيَهُم. وكانت له طِنْفِسة (بساط) تُطْرَحُ له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويجتمع الناس إليه في علم النسب وأيام العرب. وكان يُكْثِرُ ذكر مثالب قريش، فعادوه لذلك، أسد الغابة ٤/ ٦٤.

(١) كناية عن الصبر يقال هو شديد الحُجْزَة، أقرب الموارد ١/ ١٦٦.

(٢) أي حوادث الدهر، قال: أبو ذؤيب: أَمِن المنُونِ ورَيْبِه تتوجع، لسان العرب ١٣/ ٤١٦، وهذه الرواية واضح عليها الكذب: إذ نزلت في بني أميَّة وبني المغيرة قوله تعالى ﴿أَلَمْ﴾... إلى قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أميَّة، كنز العمال ١/ ٤٤٤، ح٤٤٥٢، ونزلت في بني أميَّة قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾، سورة الاسراء ٦٠. تفسير الآية في الدر المنثور.

فقال عمر: أو يؤخذ بثوبك فيقال اجلس يا جار أبناء لؤي[1].

ح٥: (قال) هشام: كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وهما الصريحان[2] اللّذان لا يشك في عقبهما، وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي وسعد بن لؤي وخزيمة بن لؤي والحارث بن لؤي.

فأمّا الحارث بن لؤي فدارهم اليمامة، وكانوا حلفاءَ لحي من عنزة من ربيعة يقال لهم بنو هزان، فهم الّذين يقال لهم بنو جشم بن لؤي. وكان جشم عبداً للؤي حضن الحارث بن لؤي فغلب عليه ذلك، فلذلك يقول جرير (ابن الخطفي):

بني جشم لستم لهزّانَ فأنتُموا ... لفرعِ الزواني[3] من لؤي بنِ غالبِ
ولا تُنكحوا في آل ضوء بناتِكم ... ولا في شكيس بئسَ حيُّ الغرائب

وأمّا خزيمة بن لؤي فهم عائذة رهط مفاس الشاعر وهم حلفاء لبني شيبان ثم لبني الحارث بن همّام.

وأمّا سعد بن لؤي فهم في غطفان، منهم بنو مرة بن عوف، وهم أشراف قيس، وقد جاءت هذه القبائل من بني لؤي إلى عمر بن الخطاب فسألوه أن يلحقهم بقريش، فأبىٰ ودعا بني مرّة بن عوف ليلحقهم بقريش، فأبت بنو مرَّة.

ثم أتَوْا عثمان بن عفان وهو خليفة فألحقهم، فلمّا قُتِل عثمان رجعوا إلى قومهم فقال الشاعر في ذلك:

ضَرَبَ التجوبي ضربة ... ردَّت بنانةَ في بني شيبان

---

(١) أي أصرَّ عمر على أقواله واتهمه في نسبه.

(٢) الصَّريح: الرجل الخالص النسب والجمع الصُّرحاء، لسان العرب ٢/٥٠٩.

(٣) الزواني جمع زانية، أقرب الموارد ١/٤٧٧، وجاء في تاريخ اليعقوبي قوله أيضاً:
بني جشم لستم لهزان فانتموا ... لا على الروابي من لؤي بن غالب
تاريخ اليعقوبي ١/٢٣٥.

التجوبي كنانة بن بشر بن نجيب من السكون الذي ضرب عثمان بالعمود على جبهته.

قال: وجاءت بنو سامة بن لؤي إلى علي عليه السلام أو رجل منهم فانتسب إلى قريش، فأبىٰ ذلك علي عليه السلام وأنكره، وقال: إنَّ سامة لم يولد له، وكانت عنده امرأة من جهينة، فوثب عليها عبد له أسود، فإن يكن للمرأة نسل فمن العبد الأسود.

فغضب الرّجل وخرج إلى رهطه فأخبرهم، فكتبوا إلى الحارث بن راشد السامي، فخالف عليّاً عليه السلام وكان من أمره ما كان، حتى اشتراهم مصقلة بن هبيرة.

ح٦: قال هشام: فحدَّثني سفيان عن عمّار الدهني عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة الكناني، أنَّ عليّاً عليه السلام سبىٰ بني ناجية، فأسلموا ثم ارتدّوا ورجعوا إلى النصرانية، فقتل منهم مقاتلتهم وسبي ذراريهم، وباعهم من مصقلة بن هبيرة الشيباني بمئة ألف درهم، فأعطاه منها خمسين ألفاً، وبقيت خمسون ألفاً، فأعتقهم مصقلة ولحق بمعاوية، فأجاز عليه عتقهم.

قال عمّار: وكانت الخوارج تقول سبىٰ علي عليه السلام المسلمين. فلم يكن أحد أدرك ذلك غير أبي الطفيل فقال: لم يسبِ علي عليه السلام مسلماً.

ح٧: قال هشام: وبنو سامة حيّ فيهم أشراف، ولهم حدب[1] على العشيرة، ولا يزال في طرف من الأطراف منهم شريف، وكان أبو سارة الأعور بناحية فارس قد غلب عليها، وكان سخياً قدم عليه سلمة بن عباد بن منصور السامي، فأعطاه مالاً ووهب له مسجحاً المغنّي غلامه.

---

(١) حدب: أي عطف على العشيرة. أقرب الموارد ١/ ٢٢.

وكان منهم بخراسان جهم بن مسعود جد يحيىٰ، وولي طخارستان فلمّا وقفت الفتنة كان يُموِّن عُشيرتَه ويُجري عليهم الانزال.

وأخوه عثمان بن مسعود ولي مرو وكان سخيّاً شريفاً، قال: وسعد بن لؤي وهم بنانة فكان منهم ثابت البناني الفقيه الناسك، ويقال: إنّه مولىٰ ليس من أنفسهم، قال: وبنو خزيمة بن لؤي وهم عائذة، فكان منهم مفاس العائذي الشاعر ومنهم محيص بن ثعلبة ذهب برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد ابن معاوية، ومنهم علي بن مسهر قاضي الموصل.

ح٨: قال: هشام لمّا ذهب محيص برأس الحسين عليه السلام وعياله، ووقف على الباب، فقال: أَعلِموا أمير المؤمنين يزيد أنّا قد جئناه باللئآم الفجرة، فقال يزيد: ما ولدت أُم محيص ألأمُ وأفجر.

قال: والحارث بن لؤي وهم جشم، فكان منهم عباد الخطيم، وكان مع عايشة يوم الجمل، فسمّي الخطيم لأنّه ضُرب على خطمه بالسيف، وكان منهم بخراسان حاجب بن عمر جدّ يحيىٰ بن نصر بن حاجب قاضياً، ثم ولى الكذاب عتاب العمال، وكان أخوه أسد بن حاجب يقول بهذه الحون[1]، وكان يعلّم جواري نصر بن سيّار القرآن والكتابة، وكتب إليه عمر ابن عبد العزيز بعهده على هراة، فلم يقبل، فمات وهو عنده.

ح٩: قال هشام: وكانت قريش في الدّهر الأوّل تقرُّ بنسب هؤلاء القوم الذين استلحقهم عثمانُ بن عفان ومعاوية، وهم بنو سامة وبنو الحارث وإخوتهم. قال: وزعم الوليد بن هشام بن قحذم الثقفي أنَّ الوليد بن خالد المخزومي حدّثه، أنّ الحارث أحدُ بني قيس بن ثعلبة خرج من البصرة يريد هشام بن عبد الملك في خِلافته، فصحبه رجل شيخ حَسنُ السمَت والهيئة

---

(١) الكلمة هكذا بالأصل.

فسأله من هو فأخبره أنه من قريش، فعظمه القيسي وبجّله وقدّمه في المجلس حتى قدم الشام، فلمّا صار إلى الدخول على هشام سلّم عليه فقال له هشام: مَنْ أنت؟ قال من قريش، قال من أيّ قريش؟ قال: من بني سامة بن لؤي، قال هِشام تلك قريش استها[1].

ثم ذكر القيسي فسأله، فانتسب إليه وأخبره عن نفسه بشجاعته ونجدته، فأمر له بدرع عتيقة مهتكة، قد أكلها الصدى، ووصله، فلما انصرفا أقبل القيسي على السامي، فقال له يا هذا قد رأيت تقديمي لك وتعظيمي إيّاك على نفسي، وقد رأيت أمير المؤمنين أعلم الناس بي وبك، أنّك أخبرته أنك من بني سامة بن لؤي فقال: تلك قريش استها، وأخبرته بنسبي فأمر لي بدرع وصلة.

ح١٠: قال هشام: وأخبرني الوليد قال: أخبرني فرياد بن عبد الله بن معمَّر، أنّ عباد بن منصور السامي كان شجاعاً مهيباً حلواً يشبه أهل المدينة، فبينما هو ذات يوم واقف بباب أبي جعفر، إذ نظر إليه فأعجبه، فدنا منه فسأله من هو؟ قال: من قريش، قال أمن بني هاشم؟

قال: لا. قال: أفمن بني أميَّة؟ قال: لا. قال فَمنْ أنت؟ قال من بني سامة بن لؤي، قال: أولئك قريش الحاحكين، وهذه اللفظة فارسية تضربها الفرس، وتعني بها السفلة، وكان يضحك إذا ذكر هذا الحديث.

ح١١: قال هشام: وقريش لا تزوجهم، قال أبو الشمقمق يعيِّر بعضهم:

إن كنتمُ من قريش ... تزوّجوا من قريش

---

(١) ولد الحارث بن سامة لؤياً وعبيدة وربيعة وسعداً وأمهم سلمىٰ من بني فهر وعبد البيت وأمه ناجية، خلف عليها بعد أبيها نكاح مقت فهم الذين قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام، جمهرة النسب. هشام الكلبي ص١١٤.

ج١٢ : قال هشام (ابن الكلبي) : وقال رجل من جرم لمعاوية بن أبي سفيان حين أدخل بني ناجية[١] :

زعمتم أنَّ ناجيةَ بنتَ جرم عجوزٌ بعدما بلى السلام[٢]
فإن كانت كذلك فقرطقوها[٣] فإن الحليَّ للأنثىٰ تمام

ح١٣ : قال هشام : وكان من حديث سامة بن لؤي أنّه جلس وكعب بن لؤي على شراب لهما، ففقأ سامة إحدىٰ عيني كعب، فخرج هارباً فأتىٰ أسياف البحر فتزوج ناجية بنت جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بين الحاف بن قضاعة، فولده منها ينسبون إلى ناجية.

ج١٤ : قال (هشام ابن الكلبي) : وحدّثني غير واحد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال أمّا سامة فخف، وأمّا العقب فليس له، هؤلاء بنو ناجية ابن جرم بن زبان.

ح١٥ : قال (هشام) : وخرج سامة على بعير له بناحية عمّان، وقد أرخى رأس بعيره، فوقع البعير على حشيشة تحتها أفعى فنهشت الأفعىٰ البعير فقتلته، فقال الشاعر :

عيني بكّي لسامةِ بن لؤي علقت ما بسامة العلاقه
عين مَنْ ذا لسامة بن لؤي حملت حتفَه إليه الناقه
رب كأس هرقتها ابن لؤي كأس صدق ولم تكن مهراقه

---

(١) أي أدخلهم في قريش.

(٢) وهي ناجية بنت جرم بن ربان أُمُّ بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر وقيل هي أُمُّ غالب ابن سامة، إكمال الكمال، ابن ماكولا ٤/١١٣، السلام: ذلك محمد بن يزيد أنّ السلام في لغة العرب أربعة أشياء: فمنها سَلَّمتُ سلاماً مصدر سلَّمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلامُ اسم من أسماء الله تعالىٰ، ومنها السلامُ شجر، لسان العرب ١٢/٢٨٩ ـ ٢٩٢ والمراد هنا شجر.

(٣) في حديث منصور: جاء الغلام وعليه قرطق أبيض أي قَباء، لسان العرب ١٠/٣٢٣، فالشاعر يطلب أن يستروها وهو كناية عن نسبهم غير القرشي.

وخـــروس الـــرمـــي تـــركـــت رديـــا   بـــعـــد حـــد وحـــدة مـــشـــتـــاقـــه

ح١٦ : قال هشام : وقال سامة بن لؤي بعدما نزل عمّان :

أبـلـغـا عـامـراً وكـعـبـاً رسـولاً   أنّ نـفـسـي إلـيـهـمـا مـشـتـاقـه

إن تـكـن فـي عـمـان داري فـإنّـي   قـدراً مـا خـرجـت مـن غـيـر فـاقـه

ح١٧ : قال (هشام) : فقريش البطاح كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، وقريش الظواهر بنو تيم بن غالب، وبنو محارب بن فهر، فأخرجت قريش البطاح قريش الظواهر، وأخرجت قريش الظواهر كنانة عن الحرم، وأخرجت كنانة أسداً، وأخرجت أسد تيماً عن الحرم.

* * *

باب التجارات

ح١٨ : (قال هشام): فممن كان يبيع البزَّ أبو بكر بن أبي قحافة التيمي وعثمان بن عفان الأموي وطلحة بن عبيد الله التيمي وعبد الرحمن بن عوف الزهري والحارث بن عبد المطلب بن هاشم. وكان عبد الله بن عثمان بن كعب بزازاً يبيع البَزَّ[(١)] بالشام ويشتري الرقيق.

ح١٩ : عن هشام: عن أبيه (قال): وممّن كان يبيع الحنطة من قريش القوام بن خويلد الأسدي، وممّن كان عطاراً أبو طالب بن عبد المطلب يقال: إنّه كان يبيع البزّ في أول النهار ويبيع آخر النهار العطر، وأبو عبيدة بن الجرّاح ولا عقب له وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام ومخرمة بن نوفل وعبيد الله بن عثمان أبو طلحة وهشام بن المغيرة والحجاج أبو منبه بن الحجاج.

وكان نصر بن الحارث عطاراً وأميّة بن خلف كان عطّاراً فكثر ماله، وكان عبد الله بن جدعان[(٢)] عطّاراً، وكان سمرة بن جنّدب[(٣)] عطاراً وكان عبد شمس دهّاناً.

---

(١) البَزُّ: الثياب والبزّاز: بائع البز، لسان العرب ٥/٣١١.

(٢) عبد الله بن جدعان التيمي: كان يجود بالطعام على المساكين وهو مولى صهيب الرومي. وعمله السمسرة في الرقيق والتجارة بهم.

(٣) عن محمد بن سليم قال: سألت انس بن سيرين (مولىٰ أنس بن مالك) هل كان سمرة

وممَّن كان يختلف في التجارات عمر بن الخطاب[1]، كان يختلف في تجارات بني عدي بن كعب، وأبو البختري بن هاشم بن الحارث بن عبد العزى، وولده بالمدينة، قُتل يوم بدر كافراً، وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب جدّ أبي البختري القاضي وهم بالمدينة، وأميَّة بن المغيرة المخزومي وولده بها، وحكيم بن حزام بن خويلد، وولده بمكة، والمدينة.

قتل أحداً؟ قال: وهل يحصى من قتلهم سمرة بن جندب، استخلفه زياد على البصرة ستة أشهر حين كان والياً عليها وعلى الكوفة من قبل معاوية وأتى معاوية، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له زياد: هل تخاف أن تكون قتلت أحداً بريئاً؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت، تاريخ الطبري ٦/ ١٢٢، وقتل سمرة في غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن، تاريخ الطبري ٤/ ١٧٦.

(١) جاء: كان عمر في الجاهلية مبرطشاً أي سمساراً في معاملات البيع والشراء، وذكر الحنبلي في كتاب نهاية الطلب أنَّ عمر كان قبل الإسلام نخَّاساً (سمسار) الحمير، العقد الفريد ١/ ٦٤ ـ ٦٥، النهاية، ابن الأثير ٢/ ٨، الصراط المستقيم ٣/ب ١٢/ ٢٨.

وخرج عمر مع الوليد بن المغيرة المخزومي إلى الشام عسيفاً له، والعسيف هو الخادم أو الأجير، أقرب الموارد ٢/ ٧٨١، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٢/ ١٨٣.

باب الصناعات[1]

(قال هشام): كان سعد بن أبي وقاص يبري النبل، وكان صانعاً، ومسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري والمطلب بن أبي وداعة السهمي.

وكان الخطاب أبو ضرار بن الخطاب الشاعر طبيباً، وكان الجراح أبو عبيدة بن الجراح تمَّاراً[2].

وممَّن كان شعَّاباً[3] الغرم بن خويلد وابن أبي خلف وعتبة بن أبي معيط يُصلح الأقداح، والقصاع. وممّن كان خصَّافاً[4] عائذ بن عمران بن مخزوم والمغيرة بن أبي العاص وابنه معاوية، كانوا خصافين وبياعين للنعال بمكة، وممَّن كان قَيناً[5] الوليد بن المغيرة المخزومي أدرك النّبيﷺ فلم يسلم، ونسله بالمدينة.

---

(١) كانت العرب في الجاهلية وفي العصر الإسلامي الأول تعتبر المهن والصناعات من المثالب لذا ذكرها ابن الكلبي هنا في كتابه مثالب العرب فكان العرب يهجون أصحاب المهن ولو كانت مهنته طبيباً ومعلماً وحداداً.
ثم تبدَّلت هذه النظرة القاصرة لاحقاً فلم تعد من مثالب العرب.

(٢) التَّمَّار: بائع التمر وكان ابنه أبو عبيدة حفاراً للقبور يحفر للقرشيين في المدينة، أقرب الموارد ١/ ٨٠، تاريخ الطبري ٢/ ٤٥٢.

(٣) شعَّاباً: الشعابة حرفة الشعَّاب وهو الذي يلئم الصدع. في الأواني مثلاً، أقرب الموارد ٣/ ٢٤٣، لسان العرب ٤٩٨١.

(٤) خصّافاً: صانع النعل، لسان العرب ٩/ ٧٢، ٧٣.

(٥) القَيْنُ: الحدّاد وجاء في التهذيب: كل عامل الحديد عند العرب قَيْنٌ، لسان العرب ١٣/ ٣٥٠.

والعاص بن هشام أخو أبي جهل بن هشام، نسله بالكوفة والمدينة، وهشام بن ربيعة الذي قام يوم الصحيفة من بني عامر بن لؤي، وولده بالمدينة، وعمير بن الحصين العامري، وولده بالمدينة، وطعيمة ومطعم ابنا عدي بن نوفل بن عبد نوفل ولا ولد لطعيمة، وولد مطعم بالمدينة ومكّة، وهشام وهاشم كانا قَينين أصحاب سيوف.

ح٢٠: قال هشام (ابن الكلبي): قال عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن حميد من بني أسيد بن عبد العزى لابراهيم بن هاشم بن اسماعيل بن الوليد ابن المغيرة، وكان والياً علىٰ مكَّة ففاخره في شيء أو قضى عليه، فقال عثمان: واللهِ ما أنا نافخ قَين[1] ولا ضارب علاة[2] ولو نقبت قدماي لانتثرت منها بطحاء مكة.

فقال له ابن هاشم: فوالله لقد كنتم وحوشاً في الجاهلية وما استأنستم في الإسلام.

ح٢١: قال هشام: وذكر ابن عياش عن أبيه قال: كنَّا في موكب سليمان بن عبد الملك، وعليّ بن عبد الله بن عباس يسايره، وركابه حينئذ غليظ[3]، فجاء الحارث بن خالد بن العاص بن هاشم بن الوليد بن المغيرة المخزومي، فدخل بينهما فأصاب ساقَه ركابُ علي، فقال الحارث: سبحان الله السائرة بمثل هذا الركاب، فقال: إنَّه من صنعة قين بمكة[4] فنحن نتبرك به، يريد العاص حين أسلمه أبو كعب قيناً، وكان قامره فقمره فأسلمه قيناً.

ومن كان تيَّاساً[5] أبو أحيحة سعيد بن العاص وحريث بن عمرو بن

---

(١) القين الحدّاد والصانع، لسان العرب ١٣/ ٣٥٠. وعثمان هنا يفتخر بأنه لم يكن حدَّاداً، وهي عادة البدو في نبذ الحرف اليدوية.

(٢) الغلاة كقناة: الزبرة التي يضرب عليها الحدَّاد الحديد، أقرب الموارد ٣/ ٣٠٣.

(٣) شديد وخشن، أي غير مريح.

(٤) يعرض بجدّه الوليد بن المغيرة الذي كان قيناً أي حدَّاداً في مكة.

(٥) ممسك التيس وصاحبه، والتيس الذكر من الظباء والمَعَز، أقرب الموارد ١/ ٨٢.

عثمان المخزومي أبو عمرو بن حريث وولده بالكوفة، وكان البياع صاحب تيوس يطرقها[1].

فلما مات أخذ أبو أحيحة تيوسه وكان يطرقها، وثويب بن حبيب بن أسعد بن عبد العِزىٰ كانت له تيوس وكان يجللها ويبرقعها كما يصنع بالخيل لئلا يراها الناس، مخافة العين عليها، فكان منها شاكر وعائر، وكانت حمراً كلها وكانت اينس التيوس فطنة بمكة وكان يعلق عليها الجلاجل والعهن والتمائم، فكان يقال: اتيس من تيوس ثويب، وقد هجاه عثمان بنُ الحويرث فقال:

ألا من مبلغ عنِّي ثويباً ... فإنك يابن حمراء العجان[2]
تبادىٰ الصيد من شقي قصيٍّ ... وإنّك معرق لك في الزواني
ألم تعلم بأن الليث يعدو ... على أقرانه ثبْتَ الجنانِ
تخاف الأُسد منه حين يسطو ... وتطرق حين يَبدوُ من مكان
وأنت كهامةِ رعشٍ عَيِيٍّ[3] ... لما حاولتَ ليس بذي بيان
فكيف ترومني وتجاريني ... بعسب تيوسِك الحمرِ القواني
كشاكرَ ثم صابرَ ثم عاري ... وراهنٍ أربعٍ لك ثم ثان
من العجف المقلد في ذراها ... وتعقيد التمائم والأراني
فجللها مبرقعة قياماً ... عليها حمرة كالأرجوان

وقال هبار بن الأسود:

ثويب ألم تعلم وعلمك صائن ... بأنّك عبد للئام حزين

---

(١) تيوس: جمع تيس، وطرق الفحل الناقة يطرقها طرقاً وطروقاً أي قعا عليها وضربها، وأطرقه فحلاً: أعطاه إياه يضرب في إبله.

(٢) كلمة تقال عند السب والعجان ما بين الخصية والدبر، السيرة النبوية، ابن كثير ٣/ ٦٤١.

(٣) الإعياء: عجز يلحق البدن من المشي، والعي عجز يلحق من تولي الأمر والكلام.

جعلت أراها دون كل قرين أترجو مساماتي، بأتياسك التي
على شاكرٍ أو عائرٍ ورهين فَرُغْ من مساماة الكرام وأَقبِلَنْ
ولا تعترضْ في دائنٍ ومَدين عليك فجلِّلْها وبَرقِعْ وجوهَها

وممّن كان معلّماً وخياطاً أبو سفيان صخر بن حرب وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وولده بالمدينة، وكانوا معلمين علمهما بشر بن عبد الملك العبادي، فعلما أهل مكة، ومن سائر العرب عمر بن زرارة التميمي كان يعلم في بادية مصر، وغيلان بن سلمة الثقفي، كان معلماً بالطائف، والقسم بن مخيمر يروي عنه الأوزاعي وعبد الرحمن بن عمرو والكميت بن زيد الأسدي وحسين المعلم المحدث، وأبو صالح مولىٰ أم هاني، الذي يروي عن ابن عبّاس، وقتادة بن دعامة السدوسي كان معلِّماً أيضاً، وعثمان بن أبي طلحة من بني عبد الدار، كان خياطاً وولده بمكة، وقيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، كان خياطاً دعياً[1] يقال إن أصله من يهود خيبر.

وممّن كان جزاراً عامر بن كرز بن بني عبد شمس وولده بالنياج والبصرة، والعاص بن وائل السهمي، وولده بالشام ومصر، والزبير بن العوام، وعبد الأسد بن سلمة بن عبد الأسد.

وممّن كان لحاماً[2] قصاباً عدي بن نوفل بن عبد مناف جدّ جبير بن مطعم، وكرز بن ربيعة بن قضب بن عبد شمس، وأبو الجهم العدوي.

وممّن كان خمّاراً[3] أسيد بن أبي العاص بن أميَّة، ولده بالبصرة ومكة والمدينة والشام.

ح٢٢: قال هشام (ابن الكلبي): حدَّثني أبي قال كان قيس بن عدي

(١) الدَّعِيُّ المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب ١٤/ ٢٦١).
(٢) اللَّحَّام: الذي يبيع اللحم (لسان العرب ١٢/ ٥٣٥).
(٣) يبيع الخمر.

السهمي يأتي أسيد بن أبي العاص ومعه مقرعة له فيقول له اسقني من خمرك فإنه كان جيِّداً، فيقول له: إنه رديء، فيجيبه أشتري منه ولو كان رَديئاً، فيقرع رأسَه بالمقرعة ويقول: يا هذا ما أجد ألذّ من خمرك، وعقبة بن أبي معيط[١] ولده بالشام والجزيرة والكوفة وكان شريكه في الطائف الأخنس بن شريق الثقفي ومنبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان، ولدهما بمكة، وأبو لهب ابن عبد المطلب، وأبو سفيان بن حرب وكان شريكه بالطائف وأبو حريم السلولي وكان شريكه في خيبر، وسلام بن خشكم اليهودي، وكان أيسر أهل خيبر وأكثرهم مالاً، وهو الذي يقول له أبو سفيان وينزل عليه هنالك:

سقاني الكميت الخسرواني صافياً على ظَمأٍ منِّي سلام بن خشكم

وممّن كان حجاماً وحلاقاً الحكم بن أبي العاص[٢] كان حلاقاً، وولده بالشام، وحريث بن عثمان المخزومي أبو عمرو بن حريث، الّذي قصره بالكوفة. وقد أدرك عمرو بن حريث النبيﷺ. وقيس بن خالد أبو الضحاك ابن قيس كان حجّاماً وولده بالشام، وأبو حبيب بن حذيفة المخزومي، وكان

---

(١) قال النبيﷺ له: إنما أنت يهودي من أهل صفورية، السيرة الحلبية ٢/ ١٨٦، مروج الذهب المسعودي ١/ ٣٣٦، قال ابن الأثير: وهو من المستهزئين برسول اللهﷺ عمد إلى مِكتل فجعل فيه عذرة وجعله على باب رسول اللهﷺ فَبَصُر به طليب بن عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي وأمّه أروى بنت عبد المطلب، فأخذ المكتل منه وضرب به رأسه، وأخذ بأذنيه وأُسر عقبة ببدر فقُتل صبراً (تاريخ ابن الأثير ٢/ ٧٤.)

(٢) كان خصَّاء يخصي الغنم، حياة الحيوان للدميري ١/ ٢٧٦، وهو الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو مروان بن الحكم لعين رسول اللهﷺ وطريده، كان يتسمَّع سرَّ رسول اللهﷺ ويطّلع عليه من باب بيته، وكان يحكي رسول اللهﷺ في مشيته فالتفت يوماً فرآه وهو يتخلج في مشيته فقالﷺ: كن كذلك، أسد الغاية ٢/ ٣٧، وقد أعاده عثمان من منفاه في الطائف، حيث نفاه إليها رسول اللهﷺ، الملل والنحل، الشهرستاني ١/ ٣٢، وأعطاه صدقات قضاعة، فبلغت ثلاثمائة ألف درهم، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٦٤، أنساب الأشراف، البلاذري ٥/ ٢٨، المعارف، ابن قتيبة ١٩٤. العقد الفريد ٤/ ١٠٣، مرآة الجنان، اليافعي ١/ ٨٥، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

ختّاناً وولده بمكة، ومعمر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم جدّ عمر بن عبد الله بن معمر كان حجاماً، وولده بالبصرة، والمدينة.

ح٢٣: قال (عباس) بن هشام (الكلبي)[١] ويقال إنَّ ثويباً كان حجاماً، وولده بمكَّة. وقال عتبة الأسدي يهجو عمرو بن حريث:

وعمرو بن الحريث ففي عيونٍ   تُنسبُ في الأنام على عناق[٢]
وكان أبوه يحلق قد علمتم   بمكة وهو مطَّرب السباق

وكان رجل من بني تغلب انتحل هذا الشعر وهو لكعب بن جعيل التغلبي يهجو الضحاك:

هل أنت يا ضحاك إلاّ لقينةٍ   بَغيٍّ لحجّام تحيلُكَ أضرابا

وقال بعض قريش وقد سمعت من ينسبه إلى أبي طالب يهجو ثويباً:

من مبلغ عني ثويباً رسالةً   فإنك يابنَ العبدِ عبد المحاجمِ
وإنّ أباك العبدُ من شرٍّ محتد   وإنّ التي أدتك من عتق دارم
تسامي رجالاً من قريش أعزةً   وقد فضحتكم قبلها أم دارمِ
تنحَّ عن العلياء فلستَ من أهلها   وأنت إلى السوقات أولُ قادم

ح٢٤: قال هشام عن أبي عبد الرحمن الأبرص عن أبي عقيل قال ربّما حلق مروان بن الحكم بكف من دقيق[٣] قال: وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص حجاماً.

---

(١) عباس ابن الكلبي: وهو عباس بن هشام ابن الكلبي وجاء في كتاب أخبار الدولة العباسية بأن رواية عباس كانت عن أبيه وجدِّه وعن أبي مخنف وعوانة، ٣/ ٢١٤، ق١، ص٥٦١.

روى عنه ابن ماكولا، في إكمال الكمال، ٧/ ٢٣٤، وروىٰ عنه البلاذري، في فتوح البلدان، ٦٣، ٩٥، ١٥٥، ٣٨٠، الشافي المرتضىٰ ٣٥٧.

(٢) العناق: الأنثىٰ من المعز إذا أتت عليها السنة.

(٣) ثم تحوَّل مروان من الفقر إلى الغنى إذ أعطاه عثمان فدكاً الخاصة بفاطمة عليها السلام،

ح٢٥: (عن) هشام: قال أخبرني أبو مخذم وأبو الربيع مولىٰ محمد بن سلمة، وأخبرني أنّ أبا الاهتم كان يهودياً من يهود الحيرة، وكان أبو الأهتم وجدُّه حجامين، وله يقول الشاعر:

بضاعاتٌ كانت إلى الأهتم وحفرُ المناقير أطرافها

ح٢٦: (وعن) هشام عن أبي المخذم: أنَّ أبا موسى الأشعري كان حلاقاً.

وممّن كان دباغاً: الحارث بن جبيرة السهمي أبو رفاعة وأبو لهب بن عبد المطلب ثم صار مقامراً، وولده بمكة والمدينة، وتسليم بن خالد بن عبد مناف بن كعب بن تيم بن مرَّة، وهو دعّي ادَّعىٰ خالداً معه.

وممَّن كان يأكل الرّبا الوليد بن المغيرة[1] كان يربى في ثقيف وولده بالمدينة، والعباس بن عبد المطلب.

ح٢٧: قال (هشام): ولمّا افتتح رسول الله ﷺ الطائف كلَّمه خالد بن الوليد في ربا أبيه الذي كان في ثقيف لوصية أبيه إيّاه فأنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾[2].

وممَّن كان ينادي على طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الأسد

المعارف، ابن قتيبة ١٩٤ ـ ١٩٥، تاريخ أبي الفداء ١/١٦٨، السنن الكبرى، البيهقي ٦/٣٠١، العقد الفريد ٤/١٠٣، شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ١/١٩٨ ـ ١٩٩، وزوَّجه بنته، وسلَّمه خمس غنائم افريقية وقد بلغت مئتي ألف دينار، الملل والنحل، للشهرستاني ١/٣٢ نشر مكتبة الانجلو المصرية، فكانت لا تقاس بما كان يحصل عليه في الحلاقة المتمثلة بكف من دقيق.

(١) الوليد بن المغيرة المخزومي والد خالد، من طغاة قريش المخالفين للنبي ﷺ، وهو الذي دعا لاتفاق قريش في وصفهم رسول الله ﷺ بالساحر، تاريخ ابن الأثير ٢/٧٢، سيرة ابن هشام ١/١٧٤.

(٢) سورة البقرة، الآية؛ ٢٧٨.

المخزومي، وولده بمكة، وأبو قحافة عثمان[1] بن عامر بن سعد، وولده بالمدينة، وفيه يقول أميّة بن أبي الصلب يمدح ابن جدعان:

لـه داع بـمـكـة مـشـمـعـلٌّ　　وآخـرُ فـوقَ دارَتِـهِ يـنـادي[2]

إلى رُدُحٍ من الشيزىٰ[3] عليها[4]　　لُبابُ البُرِّ[5] يُلبكُ[6] بالشهاد[7]

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الأسد، والآخر أبو قحافة.

وممّن كان يضرب بالعود ويغنّي

ح٢٨: (عن) هشام عن أبي مسكين محرد بن جعفر عن جعفر بن عمرو الضمري، قال: كانت قريش إنّما تغنّي ويغنّى لها بالنصب وهو نصب الأعراب ولا تعرف غيره، حتّى قدم النضر بن الحارث وافداً على كسرى، فمر بالحيرة فتعلَّم ضرب العود وغناء العباد، فعلَّم أهل مكة وفيه نزلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾[8].

---

(١) كان أبو قحافة والد أبي بكر أجيراً عند عبد الله بن جدعان ينادي على طعامه، الأغاني ٨/ ٤، مسامرة الأوائل ٨٨، لذا قال أبو سفيان عن خلافة أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلَّة، وأذلها ذلَّة، أخرجه الحاكم وصحَّحه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ٦٦، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١/ ١٣٠.

(٢) معجم البلدان، الحموي ٢/ ٤٢٤، ٥/ ١٨٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١/ ١١٧.

(٣) الشيزىٰ: قصاع وجفان من خشب الجوز. لسان العرب مادة شير.

(٤) في لسان العرب: ملاء.

(٥) أي الفالوذج.

(٦) يُلبَك: يخلط، لسان العرب، مادة لبك ١٢/ ٢٢٧.

(٧) الشِّهاد: العسل، لسان العرب، مادة شهد ٧/ ٢٢٦.

(٨) سورة لقمان، الآية: ٦.

باب
السرّاق[1] ومن قطعت يده في السرق

ح٢٩ : ومن قطعت يده في السرق (عن) هشام عن أبيه قال: كان عوف ابن عتبة بن عمرو بن مخزوم سرق في الجاهلية مراراً، فقطعت يده قريش[2]، ثم عاد فسرق فرجم حتى مات، والخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف سرق في الجاهلية، ودبل ودبيل ممّن سرق غزال الكعبة فقطعا.

ومقبس بن قيس بن عدّي بن سعد بن سهم قطعت يده في الجاهلية خبيثاً، وعبد الله بن عثمان بن عمر بن سعد بن تيم، قطعت يده في الجاهلية في سرق إبل، ويقال إنَّه دعيّ، وإنّ أصله من الشام، وادعته هالة بنت عبد الدار، وكانت تحت عثمان بن عمرو بن كعب التيمي.

وكانت سوى بنت ملكان بن أقصر من خزاعة تحت عبد الدار بن قصي، فولدت لهُ ولداً كلهّم غير هالة، وكانت لها جارية، جاءت بها معها، فوقع عليها عبد الدار، فأعتقتها هالة فقال حسّان:

ألم ترَ أنّ هالةَ من قريشٍ ... تقدمن القماقمة العظام

---

(١) وكان أميَّة (بن عبد شمس بالتبني) يسرق الحجاج فسمي حارساً من باب تسمية الشيء بضده، شرح النهج ٣/ ٤٦٧.

(٢) روىٰ هشام ابن الكلبي أن أمية بن عبد شمس لما كان غلاماً كان يسرق الحاج فسمي حارساً، شرح النهج ١٥/ ٢٣٣.

وكـان أبـوه بـالـبـطـحـاء دهـراً يسوق الشول[1] في غلس الظلام

هو الرّجل الذي جلب ابنَ عمروٍ وعـثـمـانَ مـن الـبـلـد الـحـرام

هـو الـرجـل الـذي حـدَّثـت عـنـه مـقـيـمـاً بـيـن زمـزم والـمـقـام

فـإنـك إن نُـسِـبـتَ إلـى قـريـشٍ كـأُمِّ الـبَـر كـابـيـة[2] الـمـرام

ح٣٠: (عن) هشام عن أبيه قال: كانت أم عمرو بنت سفيان بن عبد الأسد المخزومي، وامّها ابنة عبد العزى بن أبي قيس عبد ود من بني عامر ابن لؤي خرجت تحت الليل، فوقعت بركب بجانب المدينة، فأصابت عيبة لبعضهم[3]، فأُخذت فأُتي بها إلى النبيّ ﷺ فعاذت بِحقْوَيْ أُمِّ سلمة بنت أبي أميّة، فبعث النبي ﷺ فأخرجها فقطع يدها، وقال: لو كانت فاطمة بنت محمّد لقطعت يدها.

فخرجت تقطر يدها دماً حتى دخلت على امرأة أسيد بن خضير بن سماك الأشهلي[4] فعرفتها فرحمتها فآوتها ووضعت لها طعاماً، وجاء أسيد من عند النبي ﷺ فقال لامرأته قبل أن يدخل: يا فلانة هل علمت ما أصاب أم عمرو بنت سفيان؟ قالت: ها هي هذه عندي، فرجع في طريقه الذي جاء منه فأخبر النبي ﷺ فقال: رحمتها رحمها الله.

فلمّا رجعت إلى أبيها قال: اذهبوا بها إلى بني حويطب بن عبد العزى أخوالها فإنها تشبههم فقال يعلىٰ بن منبه[5] حليفَ بني نوفل وهو ابن العدّوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن تيم:

---

(١) الشَّولُ: من النوق التي خفَّ لبنها وارتفع ضَرعها، وفي التهذيب: أمّا الناقة الشائل بغيرها فهي اللاقح التي تشول بذنبها للفحل أي ترفعه، لسان العرب ١١/ ٣٧٤.

(٢) كابية: عاثرة.

(٣) أي سرقت.

(٤) وهو من الصحابة من قبيلة الأوس في المدينة.

(٥) كان يعلى بن أميّة التميمي من الشاهدين للطائف وحنين، وهو عامل عمر على نجران

يا ربِّ بنت لابن سلمى جعدةٍ سرّاقةٍ لحقائبِ الركبان

باتت تجرُّ عِيابهم في كفها حتى أقرت غِبَّ ذاك بناني

كونوا عبيداً واقتدوا بأبيكم وذروا التبختر يا بني سفيان

اخسأوا فإن الله لم يجعلكم كبني المغيرة أو بني عمران

أنتم بأرضهم ولستم مثلهم كالثور جاور منبتَ الحوذان[1]

أنتم بغاة بني كلاب كلّها واللؤم عندكم بني جدعان

وقد حارب علياً عليه السلام في الجمل وقُتِل في صفين مع علي عليه السلام، تاريخ ابن عساكر ٢٨/ ٥٨، أسد الغابة، ابن الأثير ٥/ ٥٢٣.

(١) الحَوْذانُ: نبت حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفراء وورقته مدورة والحافر يسمن عليه، لسان العرب ٣/ ٤٨٨.

من سائر العرب

ح٣١: (عن هشام): سرق سمرة بن جندب[1] جملاً فقطعت يده بالمدينة، وسرق سيّار بن نصر بن سيار فقطعه زياد ابن أبيه[2]، و(سرق) عمرو بن شاس المرادي، فقطعه علي بن أبي طالب عليه السلام، و(سرق) الأسقع الكندي وهو رجل من الصدف، فقطعه زياد و(سرق) برد بن المناقب الأسدي فقطعه زياد أيضاً، وكان الأسقع وبرد بن المناقب والمثنى ابن أخي

---

(١) عيَّن عمر سمرة على سوق الأهواز وأقرَّه معاوية على البصرة ستة أشهر بعد وفاة زياد ابن أبيه ثم عزله، فقال سمرة: لعن الله معاوية، والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذَّبني أبداً، فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شرَّ ميتة، تاريخ الطبري ٤/ ٢١٨، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١/ ٣٦٣ وباع سمرة الخمر في عهد عمر، مسند أحمد ١/ ٢٥، وبذل معاوية لسمرة أربعمائة ألف درهم ليروي أن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ نزل في ابن ملجم أشقى مراد، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾ نزل في علي أمير المؤمنين فَقَبِل!، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١/ ٣٦١.

(٢) قال ابن عباس في رسالته ليزيد بن معاوية عن عبيد الله بن زياد ابن أبيه: فلست أنسى الدعي ابن الدعي ابن العاهرة الفاجرة، أخبار الدولة العباسية، تحقيق الدكتور الدوري ٨٦، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٤٩، وقال الخوارزمي عن عبيد الله بن زياد:

نكتَ الدعيُّ ابن البغيِّ ضواحكاً ... هي للنبيّ الخير خيرُ مُقبَّل

مقتل الحسين، الخوارزمي ١/ ١٤١.

جرير سرقوا، فطلبهم زياد فأفلت المثنىٰ وظفر بالأسقع وبرد فقطعهما، وقال المثنى في ذلك:

تحرزوا عن زياد في مقامكم	يا معشرَ المُرْدِ والشّبّانِ والشِّيبِ
كيفَ القرارُ بدارٍ لا يزال بها	مقطع أو طويل الجذع مصلوبِ
قد أحكموا الأسقَع الكنديَّ بصرغته	والاشمطَ الشيخَ بردَ بنَ المناقيبِ

باب
البغائين والمخنثين

ح٣٢: (عن) هشام عن أبيه قال: كان ممّن يُتَّهم باللواطة كرز بن ربيعة ابن حبيب، جدّ عبد الله بن عامر بن كرز[١] وولده بالبصرة والبناج، وحاطب ابن عمرو[٢] أخو سهيل بن عمرو له صحبة، ولا عقب له، والعقب لأخيه سهيل بالمدينة، ويقال: إنَّ سهيلاً لا عقب له أيضاً.

وهشام بن عبد الله بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، وهو أبو وهيب جدّ ابن أبي ذويب المحدِّث، مات في الإسلام، عقبه في المدينة.

ح٣٣: (عن) هشام عن أبيه قال: كان ممَّن يلعب به ويتخنّث عبد الله أبو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، وولده بالمدينة (و) الكوفة، وعفان بن أبي العاص بن أميَّة[٣]، ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي، قُتِل يوم أحد كافراً، وولده بمكة، وجعفر بن رفاعة العائذي من بني مخزوم، وولده بمكة، والعيص بن وائل السهمي عم

---

(١) عبد الله بن عامر والي عثمان على البصرة، وقد ساهم في حرب الجمل في صفوف عائشة، ثم أصبح في حزب معاوية، تاريخ ابن عساكر ١٢/ ٢٨٤، ٢٨٥، أسد الغابة ٣/ ٢٨٨.

(٢) قال الرازي هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس من المهاجرين الأولين، الجرح والتعديل، الرازي ٣/ ٣٠٣، عيون الأثر، ابن سيد الناس ١/ ١٥١.

(٣) والد عثمان.

عمرو بن العاص، مات لا عقب له، والعلاء بن وهب السهمي، وأبو عليط ابن عتبة بن أبي لهب، وولده بمكة، ومحمّد بن أبي حبيب من أميَّة بن خلف الجمحي لا عقب له، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أميَّة[١] ولده بمكلا بالبصرة وصله، وأخوه كلب بن أسيد عامل النبيﷺ على مكة، ومن ولده عتاب ظيلان الفاتك في البصرة.

وفي عفّان بن أبي العاص يقول عبد الرحمن بن حنبل يعيِّر عثمان بن عفان، وكان عثمان يضرب بالدف[٢]:

زعم ابن عفان وليس بهازل ... أنّ الفرات وما يحوز المشرق
خَرْجٌ له من شاء أعطى فضله ... ذهباً وتلك مقالة لا تصدق
أنَّى لعفّان أبيك سبيكةٌ ... صفراء والنهر العباب الأزرق؟
وورثتَهُ دفاً وعود اراكةٍ ... جزعاً تكاد له النفوس تُطلقُ
وبودنا لو كنتَ أنثىٰ مثله ... فتكونَ دقفاً[٣] فتاتكم لا تعتق

وقال حسان بن ثابت في أبي ربيعة يهجو هند بنت عتبة:

أقبلتِ يا برةُ مبادرةً ... بأبيك وابنك[٤] يوم ذي بدر
وبعمك[٥] المستوه يعطي دبرَهُ ... فتيانَ مكةَ غير ذي ستر

ح٣٤: (عن هشام) وزعمت قريش أنَّ هشام بن المغيرة وابنه أبا جهل ابن هشام[٦] كان يُلعب بهما، وقال حسان بن ثابت:

---

(١) مات قبل فتح مكة، أسد الغابة ٢/ ٩٠.

(٢) الدَّفُّ والدُّفُّ الذي يضرب به النساء والجمع دفوف آلة طرب يُضرّب بها، أقرب الموارد ١/ ٣٠، لسان العرب ٩/ ١٠٦.

(٣) قال ابن الأعرابي: الدَّقْفُ: هيجان الدقفانة، وهو المخنَّث، لسان العرب ٩/ ١٠٦.

(٤) معاوية بن أبي سفيان.

(٥) شيبة بن ربيعة المقتول في معركة بدر.

(٦) وهو طاغية قريش وزعيم بني مخزوم، قُتِل في معركة بدر.

قـد آن قـولُ قـصـيـدةٍ مـشـهـورةٍ   شـنـعـآء أُرصـدهـا لـقـوم وُضَّـعِ
يَصلىٰ بها صدري وأُحسِنُ حَوْكَها   وإخـالُـهـا سـتُـقـال إن لـم تَـقـطَّـعِ
ذهـبـتْ قـريـشٌ بـالـعـلاءِ وأنـتـم   تمشون مشيَ الموسمات الجندعِ[1]
فضعوا التجافي واسبقوا استاهكم   وامشوا على رحب الطريق المهَيَعِ
أنتم بقية قوم لوط[2] فاعلموا   وإلـى خِـنـاثـكـم يُـشـار بـإصـبَـعِ
وإذا قـريـشٌ خـلـطـت أنـسـابـهـا   فبآل أشجع فافخروا بالمجمع

ح٣٥: قال (هشام): وكان يقظة بن مرة[3] وقع على... [4] فولدت مخزوماً وكانت أمَة لبني بكر بن كنانة، فذهب مخزوم إلى كلاب وتيم فاشترياه فأعتقاه، فقال عثمان بن الحويرث الأنصاري يهجو بني مخزوم:

كلاب وتيم أعتقا ابن أخيهما   ولولاهما كنتم عبيد بني بكر
فجاءت بمخزوم أبيكم فليتهم   شَرَوْهُ وكان العبد عبد بني نصر
فأمسَوْا أشدَّ الناس طُرّاً عداوةً   وأقربهم جهلاً إليهم بلا وتر

وقال حسان (بن ثابت) يهجو المغيرة[5]:

نـالـت قـريـشُ ذرى الـعـلـيـا
بنو المغيرة عن مجد اللهاميم[6]

---

(١) رجل جندعة: لا خير فيه، والجندع: جندب اسود له قرنان طويلان وكل جندب يؤكل إلاّ الجندع، لسان العرب ٨/ ٦٠، أقرب الموارد ١/ ١٤٣.

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ العنكبوت: ٢٨.

(٣) قال السمعاني: مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الأنساب ٥/ ٢٢٥.

(٤) فراغ في الأصل.

(٥) وهو جد خالد بن الوليد المخزومي.

(٦) لهاميم الناس: أشياخهم وأسخياؤهم.

وافتخروا بأمور أهلها لعن

أحسابها من قصير في الغلاصيم[1]

بندوة من قريش كان وارثها

وبالواتي سحاب للقماقيم

من جوهر في قريش فالتمس بدلاً

منهم معانيق في الهيجا مقاديم

واترك مآثرَ قومٍ في بيوتهم

وافخر بمكرمةٍ في بيتِ مخزومِ

أو في بني أشجع إن كنت ذا نسب

زاكٍ من القوم منسوب ومعلومِ

هلاّ منعتم من المخزاة أُمَّكم

عند التعمه[2] من عمرو بن مخزوم

أسلمتموها فباتت غير طاهرة

ماء الرجل على الفخذين كالموم

بنو المغيرة فحش في نديتهم

توارثوا الفحش بعد الكفر واللوم

وعمرو بن يحموم الذي ذكره رجل من خزاعة، وكان يقال: إنَّه كان يأتي أُمَّهم وهو فيما تزعم قريش أبو أبي جهل والحارث بن هشام.

البغاؤون والمخنثون من سائر العرب

ح٣٦: (عن) هشام عن أبيه (محمد ابن الكلبي) قال: كان ممّن يلعب

---

(١) غلاصم القوم: جماعة القوم.

(٢) هكذا جاءت في الأصل.

به مشهوراً حاجب بن زرارة[1] وعمرو بن أُم كلثوم الشاعر، وقابوس بن المنذر عم النعمان[2]، والأيادي الذي جعله الحارث بن جفنة في مصلحة بين العراق والشام، وهو الذي قتل عمرو الطائي، وعبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي عمّ الحجاج بن يوسف ويزيد بن حوشب بن يزيد الشيباني، وقيس بن الخطيم الأوسي، وسجاع بن ورقا الأسدي ويقال: إنَّ أبا بكر الصديق أحرقه بالنار.

والفجاءة واسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل السلمي أحرقه أبو بكر الصديق حيّاً بالنار، حين أقيمت عليه البينة أنه نُكِحَ في دبره[3]، ويزيد بن عمرو الصعق الكلابي.

وقال رجل من طهسة يقال له رق الخرق:

يـقـولـون وافِ حـاجـبـاً وابـنَ حـاجـبِ

ومـا رغـبـتـي فـي حـاجـبـه وابـنِ حـاجـبِ

* * *

---

(١) آل حاجب بن زرارة من بيوتات، العرب الشهيرة، تاريخ ابن خلدون ١/١٣٨، وهو الذي وفد على كسرى، تاريخ ابن خلدون ٣/٣.

(٢) وقد ولي قابوس بن المنذر بن ماء السماء الحكم أربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر الحيرة، تاريخ الطبري ١/٦١٤.

(٣) إكمال الكمال ١/٥٠٠، تاريخ اليعقوبي ٢/١٣٥، أقامت الدولة البينة باللواط على الفجاءة لأنه أصبح معارضاً لها وبرأت المغيرة بن شعبة لوفائه لها!!

باب
الأدعياء من قريش[1]

ح٣٧: قيس بن مخرمة بن المطلب[2] دعيّ يقال: إنَّ أصله من يهود خيبر.

ح٣٨: (عن) هشام عن أبي مخنف عن الشعبي قال: كان أبو عبد الله الجدلي عبداً للأزد ثم لحق بعدوان بن عمرو بن قيس عيلان وهم جديلة، فاستلحقه آل عامر بن الظرب، فتخاصمت فيه الأزد وعدوان إلى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: ممّن أنت؟ قال: من عدوان، فقال لعدوان: ما تقولون؟ فقالوا: من أوسطنا فقضى به لعدوان.

حتّى إذا كان زمن عثمان في آخر زمانه قعد للناس، فقال: من نالته مظلمة فليقم فقام أبو عبد الله الجدلي فقال: يا عثمان حبست طعامي محبس

---

(١) كان العرب يتبنون من أرادوا وينسبونه إلى أنفسهم وقبائلهم ولا علاقة لهذه الدعوى بالزنى فقد نسبوا زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ إليه، وأنزل الله تعالىٰ ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾.
والدعوة في النسب هو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، لسان العرب، ابن منظور، ١٤/ ٢٦١.

(٢) وهو جدُّ حكيم بن قيس بن مخزمة، التاريخ الكبير، البخاري ٥/ ١٧٢، تهذيب الكمال ١٥/ ٥٦، ويسار جدّ محمد بن اسحاق صاحب السيرة مولى قيس بن مخزمة، فتوح البلدان ٣٠٢، وهو أحد المؤلفة قلوبهم، أسد الغابة ٤/ ٤٤٥.

الحمامة في حوصلتها، فقال عثمان: ما أنت وذاك لا أُمّ لك يا عبد خريبة، ألم تأتني قومك فتزعم أنّك عبد، فقلت: أرىٰ جلدة عربية، وهذا ابن عمر خير من عندي فأتحفتك في ألفين، وزوّجتك امرأة عربية من قومك، فلم تحفظ ولم تشكر قم لا أمّ لك، قال الشعبي: وكان عثمان غضباً سبَّاباً.

ح٣٩: (عن) هشام عن أبيه قال الحكم بن عوانة مولى كلب ادعى فيهم صبياً، وشرُفَ بعدُ ونال حظّاً، ومرَّ الحكم بمسجد في واسط وذو الرمة ينشد، وقد اجتمع عليه الناس، فقال: مَن هذا؟ فقالوا: غيلان قال: ومَن غيلان؟ قالوا: ذو الرمة ينشد قال: أو المسجد موضع شعر فبلغ ذلك ذا الرمة فقال يهجوه:

وأنّى لمهدٍ باقرات أبثها — إلى حَكَمٍ من غير حبٍّ ولا قرب
فلو كنت من كلب سليماً لقرَّبوا — جميعاً ولكن لا إِخالُكَ من كلب
ولكنني أُنبئت أنك ملصق — كما لصقت غير الثليمة بالعقب
وجدتك من كلب إذا ما نسبتها — بمنزلة السنَّوْر[1] من ولد الضب

وهؤلاء هراسة بن عمرو الطائي وشبرة بن سلم الجدلي، وكان خياطاً بالكوفة، وادعته جديلة قيس وأبو السمحاء البجلي، فإنه تسمى على اسم أمّه وعمر بن ناشرة الاسدي، فأمَّا هراسة فكان غلاماً تابعاً لهراسة بن عمرو الطائي فانتمى إليه، وأما ابن ناشرة فكان مملوكاً لابن ناشرة أعتقه فسمي على اسمه، فقال اعشى همدان في هراسة وكان غلاماً من أبناء الدهاقين:

كم خالةٍ لك يا هراس وعمّةٍ — لم تجنِ من ثمر الأراك بريرا
فإذا دنا للزرع يوم حصاده — قطع النهار تاوها وصفيرا

---

(١) الهرُّ، وجمعه سنانير، لسان العرب، ٤/ ٣٨١.

فبلغ ذلك هراسة فقال: نرى المشان والله أحبّ إليَّ من بريرهم الخبيث، وقال الأعشىٰ لشجرة:

قد كنتَ خياطاً فأصبحتَ فارساً   تعدّ إذا عُدَّ الفوارسُ من مضر
فإن كنت تابها ما أقول فقل كذا   يبين لك الجرح القديم الذي دش
وإصبعك الوسطى عليك شهيدة   وما ذاك إلاّ كسبك الدون بالإبر

* * *

باب
الزناة من قريش

ح٤٠: (عن) هشام عن أبيه قال: ممّن شهر بالزّنى من قريش أميَّة بن عبد شمس[١]، وأبو سفيان بن حرب[٢] وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي

---

(١) روىٰ ابن أبي الحديد المعتزلي قائلاً:
وكان أميَّة عاهراً ضعيف النفس.
وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد النبيﷺ لأُميَّة:

مهلاً (أميَّ) فإن البَغْيَ مَهلَكَةٌ لا يكسبنك يوم شره ذكر
تبدو كواكبه والشمس طالعة يصب في الكأس منه الصبر والمقر

شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٦.
وقال نفيل بن عبد العزىٰ لحرب بن أميَّة في عداوته لعبد المطلب:

أبوكَ معاهرٌ وأبوه عفَّ وذادَ الفيلَ عن بلدِ حرام

ذلك أن أميَّة كان يعرض لامرأة من بني زهرة فضربه رجل منهم بالسيف، وأراد بنو أميَّة ومن تابعهم إخراج زهرة من مكة، فقام دونهم قيس بن عدي السهمي، النزاع والتخاصم وجمهرة ابن حزم ١٦٥، شرح النهج ٢/٤٥٦.
وكانت أفعال أميَّة قريبة من أفعال العبيد، وبعيدة عن أعمال وصفات الأحرار. ذكر ابن أبي الحديد: لما نافر عبد المطلب أميَّة ونفره أراد أن يجز ناصية أميَّة، ولكن أميَّة افتدىٰ جز ناصيته بأن يكون عبداً لعبد المطلب عشر سنين، شرح النهج ٣/٤٦٦، وكان سعيد بن هشام بن عبد الملك من الزناة المشهورين، النزاع والتخاصم، المقريزي ٣٦.

(٢) لعن رسولُ اللهﷺ أبا سفيان في سبعة مواطن، نهج البلاغة ٦/٢٩٠، وصرَّح أبو سفيان بكفره في أواخر حياته قائلاً: إنما هو الملك وما أدري ما جنة ولا نار، النزاع والتخاصم، المقريزي ٥٦، الأغاني ٦/٣٥١ ـ ٣٥٦. شرح نهج البلاغة،

العاص أخو مروان[1]، وولده بالشام.

وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وولده بالمدينة، وعبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وأبو شجرة لا عقب له وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، وولده بالمدينة والبصرة وعقبة بن أبي معيط وسعد بن هشام بن عبد الملك وولده بالشام وإبراهيم بن محمد بن سعد بن المغيرة المخزومي.

الزناة من أشراف العرب

ح٤١: (عن) هشام عن أبيه قال ممّن شهر في الزنى من أشراف العرب امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الشهير، وعامر بن الطفيل الجعفري، ومغيرة بن شعبة الثقفي[2] وحكحكة بن قيس الفزاري،

المعتزلة ٩/٥٣، وكان كهفاً للمنافقين، الأغاني ٦/٥٢٢، تاريخ اليعقوبي ٢/٢١٨، النزاع والتخاصم ٥٦، وقال عبد الرحمن بن الحكم لمعاوية في قضية زياد ابن أبيه:

أتغضب أن يقال أبوك عفّ ... وترضى أن يقال أبوك زانِ

تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٤٠.

(١) كان عبد الرحمن بن الحكم متّهماً بنساء إخوته، فقال معاوية بن أبي سفيان واصفاً فرساً ليسمعه: لا يطّلع على الكنائن، جمع كنّة امرأة الابن أو الأخ وقال معاوية له أيضاً: أراك تعجب بالشعر، فإن فعلت فإياك والتشبيب بالنساء، فإنه تعرّ به الشريفة وترمى به العفيفة، وتقر على نفسك بالفضيحة.

وأرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف، فتزوّج مروان وترك أخاه فكان يشبّب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من الرضاعة؟ فقال:

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الأمر ما لا يفعل الإخوان

تقول وقد جرّدتها من ثيابها ... وقلص عن أنيابها الشفتانِ

تعلم يقيناً أن مروان قاتلي ... ومنزوعة من ظهرك العضدانِ

تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٤٢.

(٢) اشتهر المغيرة بالزنى فقد زنى في البصرة وحضر الشهود الأربعة إلى المدينة للشهادة وأحدهم زياد ابن أبيه، فشهد ثلاثة وبقي زياد فقال عمر له:

إنّي أرى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين، ثم سأله، فقال (عمر):

ومالك[1] وعتبة ابنا أسماء بن خارجة الفزاري، وأبو محجن الثقفي، والأحوص بن محمد الشاعر الأنصاري، وسعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي، وخوات بن جبير الأوسي[2] في الجاهلية، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وخالد بن عتاب بن ورقاء التميمي[3]، والفرزدق بن غالب الشاعر.

ح٤٢: قال هشام: مرَّ حكحكة بن قيس في بلاد طيّ فوقع على أَمَة لبعضهم فحملت فولدت غلاماً فسمَّته ثواباً وبه يكنى حكحكة، ثم إنه اشتراه بعد، فعقبه اليوم من ولد ثواب.

ح٤٣: قال هشام: وليس في العرب أكثر من قيس عيلان في الزنى بعدهم تغلب.

أرأيته يدخله ويولجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا(المستدرك. الحاكم ٣/٤٤٨) ولما كان المغيرة والياً على الكوفة سأل رجلاً لا يعرفه عن رأيه في المغيرة فقال: أعور زناء (الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني ١٥/١٣٨ طبعة سامي).

(١) روىٰ عن أبيه، أسد الغابة ٣/٣٤٩، وذكره ابن حبان في الثقات بينما ذكر أبو الفرج الأصفهاني أنه تولىٰ أصبهان للحجاج، وكان الحجاج تزوَّج أخته، لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٥/٥.

(٢) خوات بن جبير الأنصاري شهد بدراً مع النبيﷺ قاله ابن عيينة، التاريخ الكبير، البخاري، ٢/٢١٦، وقال محمد بن اسحاق لم يشهد بدراً ولكن رسول اللهﷺ ضرب له بسهمه مع أصحاب بدر، وهو صاحب قصة ذات النحيين وهي امرأة من بني تيم الله كانت تبيع السمن في الجاهلية. وتضرب العرب المثل بها فتقول: اشغل من ذات النحيين، أسد الغابة ٢/١٢٦، فأتى خوات يبتاع منها سمناً، فساومها، فحلَّت نحياً (زقاً) مملوءاً، فقال: أمسكيه حتى انظر غيره، ثم حلَّ آخر وقال لها: أمسكيه، فلما شغل يدها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب، وقال في ذلك شعراً أنظره في جمهرة الأمثال ٢/٣٢٢، لسان العرب ١٥/٣١١، سير أعلام النبلاء ٢/٣٣٠.

(٣) خالد التميمي كان أميراً على الرَّيِّ من قبل الحجاج، فخافه فهرب إلى دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فأجاره، وكانت أمه أم ولد، فكتب إليه الحجاج يلخن (أي يشتم كأن يقول يا دنيء الأصل، ويا لئيم الأم)، فكتب إلى الحجاج: يابن اللخناء المستفرمة بعجم زبيب الطائف حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل ثقال، أيكما كان أمام صاحبه؟، تاريخ ابن عساكر ٧/ ٣٨٧ ـ ٣٧٩.

باب
المجلودين من قريش

ح٤٤: (عن هشام) العاص بن سعد بن العاص، والعاص بن هشام بن المغيرة[١]، ومخرمة الزهري، وأبو النجم بن حذيفة العدوي، وعبد الله بن السائب بن أبي حبيش من بني أسد بن عبد العزىٰ، والمسور بن مخرمة، وهشام بن المسور، وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ضربه عبد الله بن الزبير في شراب.

ح٤٥: قال هشام: جلد عمر بن الخطاب مخرمة بن نوفل[٢] في شهادة، وحُدَّ ابنه المسوَر في شهادته على يزيد بن معاوية بشرب الخمر فكتب يزيد بن معاوية إلى عامله بالمدينة بحدّه فحدَّه، فقال ابن أبي عروة:

أيشربها صهباءَ كالمسك ريحها   أبو خالد[٣] ويضرب الحدّ مسور

وافترى هشام بن المسور على رجل من قريش، فاستعدى عليه عبد الملك بن مروان، فكتب إلى عامله حدَّه فانه ابن محدودين.

---

(١) الكوفي المخزومي.

(٢) مخرمة بن نوفل بن عبد مناف الزهري.

(٣) يزيد بن معاوية.

باب المجلودين من العرب

ح٤٦: (عن هشام) يوسف بن عمرو الثقفي وقطن بن عبد الله بن الحسين من بني الحارث بن كعب.

وضرب عمر بن الخطاب شبل بن معبد البجلي وأبا بكرة واسمه نفيع ابن مسروح ونافع بن الحارث بن كلدة الثقفي في شهادتهم على المغيرة.

***

باب
نكاح المقت[1]

ح٤٧ : (عن) هشام عن أبيه قال: كانت برة بنت مرّ بن أدّ أُختُ تميم ابن مرٍّ تحتَ خزيمة بن مدركة، فولدت له أسد بن خزيمة، ثم هلك عنها، فخلف عليها ابنه كنانة بن خزيمة نكاح المقت، فولدت له ولده كلهم إلاّ عبد مناف بن كنانة، فإنه لغير برة لكنانة النضر ومالك وملكان وسعد وعامر.

ح٤٨ : قال (هشام): وكانت ناجية بنت جرم بن زبان بن قضاعة عند سامة بن لؤي، فولدت له غالباً ثم هلك فخلف عليها ابنه الحارث بن سامة نكاح المقت، فولدت له عدّة بنين، وهم الذين خرجوا على عليّ عليه السلام، وكانوا مع الحارث بن راشد.

وكانت آمنة بنت ابان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عند أميّة

---

(١) نكاح المقت: وهو النكاح الجاهلي الذي حرَّمه الإسلام بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ النساء: ٢٢، وزوَّج أميَّة ابنه أبو عمرو بن أميَّة امرأته في حياة منه زواج مقت، النزاع والتخاصم، المقريزي ٤٢.
ولم يكن عبد مناف من نكاح المقت بل من النكاح الصحيح والحمد لله تعالى.

ابن عبد شمس، فولدت له الأعياص[١]، ثم هلك فخلف عليها ابنه أبو عمرو بن أميَّة نكاح المقت، فولدت له أبا معيط[٢].

ح٤٩: قال هشام: وتزعم جرم أنَّ ناجية بن جرم بن زبان تزوج هند بنت سامة بن لؤي، فولدت له الحارث، فذلك قول علقمة بن حصين التميمي من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يهجوهم:

زعمتم أن ناجية بن جرم عجوز بعد ما بلي السلام
فإن كانت كذاك فقرطقوها فإن الحلي للأنثىٰ تمام

ح٥٠: (عن) هشام عن أبيه قال: كانت أم خولة وهي مليكة بنت خارجة بن سنان أخي هرم بن سنان عند زبان بن سيَّار، فهلك عنها زبان، ولم تلد له، فخلف عليها ابنه منظور[٣] بن زبان نكاح المقت، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأرسل إليه فأتاه، فقال: يا منظور تزوجت أُمَّك قال: وهل يتزوج الرجل أُمَّه؟ قال: نعم امرأة أبيك أمّك، أما علمت أن الله حرَّم ذلك؟ قال: لا والله.

قال: وبلغني أنك شربت الخمر قال: نعم، قال: أفما علمت أن الله حرَّم ذلك؟

قال: لا والله، فأمر به عمر فاستحلف عند القبر بعد العصر أنه لا يعلم أن الله حرَّم نكاح نساء الآباء، ولا عَلِم أنَّ الله حرم الخمر، فحلف فخلى سبيله.

---

(١) الأعياص وهم أبو العاص بن أمية الأكبر جد عثمان بن عفان، والعاص والعيص وأبو العيص، إكمال الكمال، ابن ماكولا ٦/ ٢٢.

(٢) وهو والد عقبة بن أبي معيط.

(٣) منظور: وهو الذي تزوج امرأة أبيه، فأنفذ إليه النبي ﷺ خال البراء ليقتله، الحديث أخرجه أحمد في مسنده ولم يصرح فيه باسم منظور، المسند ٤/ ٢٩٠، أسد الغابة ٥/ ٢٧٢.

ويروىٰ عن عمر أنَّه قال لمنظور: أما والله لولا حلفك لضربتُ عنقك، فذلك قول منظور:

ألا لا أبالي اليوم ما صنع الدهر إذا ذهبت عنِّي مليكة والخمر
فإن يكن الإسلام فرَّق بيننا فحب ابنة المرّي ما وضح الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سوءة ولا ضُمَّ في بيتٍ على مثلها سترُ

باب نكاح الجاهلية

ح٥١: (عن) هشام قال: حدَّثني أبو السائب المخزومي عن الزهري[١] عن سعيد بن المسيب[٢] أنَّه قال: نكاح قريش في الجاهلية على أربعة أوجه:

١ ـ نكاح كما حكم الله في المهور والبيّنات.

٢ ـ ونكاح آخر كانت المرأة من قريش تصيبها العاهة فيأتي الرجل فتستطرقه[٣] نفسه، فيعرف نسله وولده.

٣ ـ ونكاح آخر كان الرجل يثب على أَمَة قوم فتلد له، فإمَّا أن تمن عليه، وإمَّا أن تفادي.

---

(١) وهو محمد بن شهاب الزهري وكانت علاقته بالبلاط الأموي جيدة ودرس عند سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير، وقضى هشام بن عبد الملك عن الزهري سبعة آلاف دينار، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص١٨٧. وقال جعفر بن إبراهيم الجعفري: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفر لا تكتب عنه، فإنه مال إلى بني أمية، وأخذ جوائزهم. فقلت: من هذه؟ قال: أختي رقية خرفت، قالت: خرفت أنتَ، كتمت فضائل آل محمد، تاريخ ابن عساكر ٣٥٧/١٧.

(٢) وهو سعيد بن المسيب المخزومي له أحاديث كثيرة.

(٣) يُطرِق أي يعير فحله فيضرب طروقه الذي يستطرقه. والطَّرق في الأصل: ماء الفحل وقيل هو الضراب ثم سمي به الماء، واستعار أبو السمات الطَّرق في الإنسان حين قال له، النجاشي: ما تسقيني؟ قال: شراب كالوَرس، يُطيِّب النفس ويكثر الطَّرق، لسان العرب ٢١٦/١٠.

٤ ـ ونكاح آخر يجتمعون عند المرأة من ذوات الرايات فتحمل فإذا حضر ولادها حكموها في الولد، فمن ألحقته الولد لحقه ووصله[١].

ح٥٢ : (وعن) هشام أخبرني معروف بن خربوذ عن موسىٰ بن مخزوم قال: كان مسافر بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف يُتَّهم بهند، وكان معاوية يقال: إنَّه من العباس بن عبد المطلب إذا كان يُتهم بهند وكان نديم أبي سفيان بن حرب، فقال: إنَّه نادمه لمكانها.

ويقال: إنَّه لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وكان عمارة من رجال قريش جمالاً وسخاء، وهو الذي وشىٰ به عمرو بن العاص إلى النجاشي، فدعا السحرة فنفثن في احليله، فهام مع الوحش[٢].

ويقال إنَّه من مسافر بن عمرو، وكان من أشد الناس حبّاً لهند، فلما حملت منه خاف أن يظهر أمره فرحل إلى عمرو بن هند ملك الحيرة، فأقام عنده حتى مات ثم تزوج أبو سفيان هنداً فولدتا معاوية على فراشه.

فقدم أبو سفيان بن حرب على عمرو بن هند بالحيرة في حاجة له ومسافر عنده، فجعل مسافر يسأله عن أهل مكة فيخبره حتى جرى الحديث إلى أن قال أبو سفيان: وهل علمت أنِّي تزوجت هنداً؟ فقال له مسافر: وقد فعلت؟ قال: نعم[٣]، فأخذ مسافر الهلامس حتى سقىٰ بطنه[٤]، فجعل يذوب، فقيل للملك ليس له دواء إلاّ الكي، فقال له الملك ما ترى؟ قال: ذاك إليك، فجعل الذي يكويه يحمي المكاوي، فقال مسافر: قد يضرط

---

(١) مثل قضية طلحة بن عبيد الله إذ اختارت أُمُّه عبيد الله وفضلته على أبي سفيان. وقضية عمرو بن العاص حيث فضّلت أمّه النابغة العاص بن وائل على أبي سفيان رغم اشتراك الكثير من الرجال في النزو عليهما.

(٢) راجع نسب قريش لمصعب الزبيري ٣٢٢، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣٠٦/٦.

(٣) راجع ربيع الأبرار، الزمخشري ٥٥١/٣. شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١١١/١.

(٤) السقي: ماء أصفر يقع في البطن، يقال: سقىٰ بطنه.

العير والمكواة من النار[1] فأرسلها مثلاً، ونزل به الموت، فاستأذن الملك في الخروج إلى أهله فأذن له، فخرج ومات في موضع يقال له هبالة فقال أبو طالب يرثيه:

ربَّ ميت على هبالة قد حا ... لت صحار من دونه ومتون

ح٥٣: قال هشام: وكانت هند من المغتلمات[2]، وكان أحبّ الرجال إليها السودان، فكانت إذا ولدت أسود قتلته.

ح٥٤: قال هشام: ووقع بين يزيد بن معاوية وبين اسحاق بن طلحة بن عبد الله كلام عند معاوية وهو خليفة، فقال يزيد: إنَّ خيراً لك أن تدخل بنو حرب كلهم الجنة[3].

فقال اسحاق: وأنتَ واللهِ إنَّ خيراً لك أن تدخل بنو العباس كلهم الجنة، فانكسر يزيد ولم يدرِ ما عنىٰ، ولم يكن سمع ذلك.

فلمّا قام اسحاق قال معاوية: يا يزيد أتدري ما أراد اسحاق؟ قال: لا والله، قال: فكيف تشاتم الرجال قبل أن تعلم ما يقال فيك، قال يزيد: وما

---

(١) راجع تاريخ ابن عساكر ٢٧/ ١٨٤.

(٢) كان زوجها الفاكه طردها إلى أهلها لرؤيته رجلاً أجنبياً خرج من بيتها الذي كانت فيه مضطجعة، تاريخ ابن عساكر ٢٧/ ١٨٠ وقال أبو هريرة رأيت هنداً بمكة كأنّ وجهها فلقة قمر، وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب، تاريخ ابن عساكر ٢٧/ ١٨٥، وفي معركة أحد أخذت هند كبد حمزة فلاكتها، تاريخ ابن عساكر ٢٧/ ١٨٥، ودعت جيش كفار أحد إلى نبش قبر أم رسول الله ﷺ وقالت: فإن أسر محمد ﷺ منكم أحداً فديتم كل إنسان يا رب من آرابها أي جزء من أجزائها، السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢/ ٢١٨، ومثَّلت بقتلىٰ المسلمين في أحد واتخذت من آذان الرجال وأنوفهم خدماً وقلائد، تاريخ الطبري ٢/ ٢٠٤.

(٣) معيّراً إياه بأنه ابن أبي سفيان وليس ابن عبيد الله، فأبو سفيان هو الذي زنى بأمّ طلحة.

أراد اسحاق يا أمير المؤمنين؟ قال: يزعم الناس أنَّ أبا العباس بن عبد المطلب[1].

ح٥٥: (عن) هشام وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لمّا أتى النبي ﷺ (مكة وجاءت النسوة) يبايعنه أتته هند، فقال لها النبي ﷺ في كلام البيعة: ولا تزنين، فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة[2]؟ فنظر النّبي ﷺ إلى عمر بن الخطاب فتبسَّم.

ح٥٦؛ قال هشام (ابن الكلبي): وكان عبد عوف بن عبد الوارث بن زهرة من أهل عين التمر[3] يعزى إلى تغلب، وكان يسمى عرقوباً، وابتاعه رجل من قريش فقدم به مكَّة، فاشتراه عبيدة بن الحارث[4] فادَّعاه وألحقه به، فقال في ذلك مسافر بن عبد عوف:

---

(١) قال الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار: كان معاوية يعزى إلى أربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو، وإلى عمارة بن الوليد بن المغيرة، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصبَّاح مغنٍّ كان لعمارة بن الوليد. قال: وقد كان أبو سفيان دميماً قصيراً، وكان الصبَّاح عسيفاً (أجيراً) لأبي سفيان شاباً وسيماً، فدعته هند إلى نفسها فغشيها. وقالوا: إنَّ عتبة بن أبي سفيان من الصبَّاح أيضاً، وقالوا: إنها كرهت أن تدعه في منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعته هناك. وفي هذا المعنى: قول حسان أيام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله ﷺ قبل الفتح:

لِمَنِ الصَّبِيّ بجانبِ البطحاء ... في التُّرب مُلقى غَيْرَ ذي مَهْدِ
نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاءُ آنِسَةُ ... مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ صَلْتَةُ الخَدِّ

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ١/ ٣٣٦، وقال العلامة المعتزلي: كانت هند تُذكّر في مكَّة بفجور وعهر، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٣٦، نجلت به: ولدته، وصلتة الخد: الصلت أي الأملس.

(٢) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٨/ ١٧.

(٣) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وهي على طرف البرية افتتحها خالد سنة ١٢ هجرية (معجم البلدان ٤/ ١٧٦) وهناك بلدة عين تمر أخرى، وهي بليدة بنواحي الحجاز، مما يلي المدينة منها الشاعر أبو العتاهية (الأنساب، السمعاني ٤/ ٢٧١).

(٤) قال السمعاني: تغلب قبيلة معروفة وهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى

سائل قريشاً وأحلافها   من كان عوف لها ينسب؟

وكان عوف بن عبد عوف عبداً لخزاعة، وكان يسمى سحيماً، وكان حجاماً، وكان في إخوة ثلاثة سحمة ودبل ودبيل، وكانوا عبيداً لخزاعة، وأمهم ممتعة وأمها غزالة وأمها دمامة طرقها غيره فولدت أربعاً كنَّ لخزاعة.

وكانت ممتعة[1] تسمى فارة الحبك، وكانت بغياً من بغايا الجاهلية ذات راية، فأمّا سحيم فاشتراه أزهر بن عبد عوف فألحقه بأبيه، وكان أكبر من عبد عوف وسمَّاه يوم ألحقه عوفاً، وأمّا سحمة فاشتراه عبد المطلب وألحقه بنفسه وسماه حجلاً.

وأمَّا دبل ودبيل فكانا بمكة ابني زنى لا يدرىٰ من أبوهما، فزعموا أنَّ رجلاً من بني عدي بن عمرو بن خزاعة اشتراهما فادّعاهما وألحقهما بنفسه، وكانا سرقا غزال الكعبة مع أبي لهب فقطعا[2]، وأُمُّ عوف ممتعة بنت عمرو ابن مالك بن مويل بن سويد بن أسعد بن مشتر بن عبد بن حبتر بن خزاعة وأخوه لأمّه حجل بن عبد المطلب.

* * *

ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الأنساب، السمعاني ١/ ٤٦٩. فيكون عبد الرحمن بن عوف من غير قريش مثل سعد بن أبي وقاص العذري، وقال هشام ابن الكلبي في هذا الكتاب باب الزناة من قريش بأن تغلب من القبائل المشهورة بالزنى.

(١) وهي جدَّة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث التغلبي المسمى لاحقاً بالزهري.

(٢) وكانوا يقطعون يد السارق في الجاهلية.

باب
تسمية ذوات الرايات وأمهاتهن ومن ولدن

ح٥٧ : (عن) هشام عن أبيه قال: أرنب وهي الزرقاء وكريمة ومزنة وبنت خباب الأقطع والنابغة وممتعة ودوحة ومارية الهموم وعناق وأُم مهزول وأُم عبد الله ومارية بنت أبي مارية وصفية وعقيلة وأُمُّ أبي الجهم.

وحمامة وصفية بنت الحضرمي وهي الزرقاء بنت موهب الليثي، وكان مملوكاً لبني جدعان فاشتراه بعض قريش وأعتقه، فالزرقاء (صاحبة الراية) هي جدَّة مروان[1] بن الحكم، وأُمُّ مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أميَّة ابن محرث الكناني، وأمها الصعبة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار وامّها الزرقاء بنت موهب.

ح٥٨ : قال (هشام): وكان صفوان بن أميَّة خليعاً يكنى أبا الفواحش، ويقال: إنَّ أباه من ملوك اليمن.

---

(١) وقد لعن النبي ﷺ مروان بن الزرقاء، (الخلفاء، الذهبي ١٣٦) وقال الإمام علي عليه السلام له: ويلك وويل أُمة محمد منك وقال عنه: ليحملن راية ضلالة، طبقات ابن سعد ٥/ ٤٣. ولقبه خيط باطل، البداية والنهاية ٨/ ٢٨٥. وقال عبد الله بن الزبير لمروان: ما أنت وذاك يابن الزرقاء؟ شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢٠/١١٦.

وأمّا مزنة (صاحبة الراية) فوقع عليها معمر بن حبيب بن صداقة بن جمح فولدت له الحارث بن معمر[1].

وأمّا كريمة (صاحبة الراية) فوقع عليها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فولدت له ذرّ بن عبيد الله أخا طلحة بن عبيد الله.

قال حسان في طلحة يذكر أخاه وكان بمكة:

بـنـي ذرَّ مـهـر لا أبـا لأبـيـكـم   تنقُّونَ في النادي نقيق الضفادع

ويقال إن أصلهم من فارس، وكان ذرّ مهر قيناً بمكة.

وأمّا بنتا خباب، فإنّ خباباً كان عبداً لبعض قريش فسرق فقطعت يده، فوقع على أحدهما عبد الله بن خلف فولدت له عبيد الله بن عبد الله، وأمّا الأخرىٰ فوقع عليها أبو أُحيّحَةَ.

وأمّا النابغة (ذات الراية)[2] أمّ عمرو بن العاص فإنها كانت بغيّاً من

---

(١) كثرة الزانيات ذوات الراية في مكّة قبل الإسلام يعود إلى هجرة الفواحش إليها من الحبشة ومن باقي مدن الجزيرة العربية، لرقي الحياة الاقتصادية فيها بالنسبة لباقي المناطق، وكثرة زوارها، ومدن الزيارة والموانىء مبتلاة بهذه الحالة السيئة. وسوء سريرة الكثير من رجال مكة ساعد على ذلك.

(٢) لما قال عمرو بن العاص لعمر: إني والله ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغايا في غُبَّرات المآلي قال عمر: والله ما هذا بجواب ما سألتك عنه، وإنَّ الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل، وإنَّما تنسب البيضة إلى طرقها، شرح نهج البلاغة. المعتزلي ٣/١٠٢، ٢/٣٥، وقال عقيل بن أبي طالب عن عمرو: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جَزَّار قريش (شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ٢/ ١٥٢).

وكان عمرو من المؤذين لرسول الله ﷺ في مكة فقال ﷺ: اللهم إن عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني. وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: النابغة أُمُّ عمرو بن العاص أمّة لرجل من عنزة فسبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة، فكانت بغياً ثم أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأمية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد، فولدت عمراً فادعاه كلهم وكان العاص ينفق عليها كثيراً.

طوائف مكة، فقدمت مكة ومعها بنات لها، فوقع عليها العاص بن وائل في الجاهلية في عدة من قريش منهم أبو لهب وأميَّة بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد فولدت عمراً.

فاختصم القوم جميعاً فيه كل يزعم أنّه ابنه ثم إنه أضرب عنه ثلاثة وأكب عليه اثنان العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب فقال أبو سفيان: أنا والله وضعته في رحم أُمّه، فقال العاص: ليس هو كما تقول هو ابني فحكما أُمّه فيه.

فقالت: للعاص، فقيل لها بعد ذلك ما حملك على ما صنعت وأبو سفيان أشرف من العاص؟

فقالت: إنَّ العاص كان ينفق على بناتي ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق عليَّ العاص شيئاً وخفت الضيعة.

وزعم ابنها عمرو بن العاص أنّ أُمَّه امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة!

وأمّا ممتعة (ذات الراية) فهي فارة الحبك وهي أُمُّ عوف بن عبد عوف الزهري جَدَّة عبد الرحمن بن عوف[1] وحجل بن عبد المطلب.

وأمَّا دوحة بنت عفر الأعور فأمَة كانت لها راية عند الثنية[2] فولدت

قالوا: كان أشبه بأبي سفيان (أي دميماً قصيراً). وفي ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في عمرو بن العاص: أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل، شرح النهج ٦/ ٢٨٣.

(١) عبد الرحمن بن عوف الزهري من الصحابة المقرّبين جداً من عمر بن الخطاب، جعله أميراً للحجاج في السنة الأولى من خلافته وجعله رئيساً لمجلس الشورى الستة قبل وفاته، وخلّف ثروة عظيمة.

(٢) الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، فكانت هناك ثنية أم قردان والثنية البيضاء (قرب مكة تهبطك إلى فخ) وثنية الركاب، معجم البلدان ٢/ ٨٥.

الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى[١] وهباراً[٢] وهبيرة وزمعة جدَّ أبي البختري القاضي، وهو وهب بن وهب بن عبد الكبير بن عبد الله بن زمعة.

وكانت دوحة (ذات الراية) تكنى بأمّ الأعور فعاتبت بني الأسود على إمساكها فأنشأ يقول:

لا تأمرن بفراق دوحة أنّه رزء علـيّ فراق أُمّ الأَعورِ

أن لا تكن نشب[٣] فإنَّ مجانةً[٤] ونخير زانيةٍ إذا قلتُ انخري

ح٥٩: قال (هشام بن محمد الكلبي): وكان بمكّة قبطي يقال له حرّاث ابن قيسون يختلف إلى أمّ المغيرة بن أبي جهل المخزومي، وفي ذلك يقول عثمان بن الحويرث يهجو المغيرة بن أبي جهل:

لا بارك الله ربّ الناس في رجل[٥]

وأمسى يشارك حرَّاث بن قيسون

---

(١) كان الأسود من المستهزئين الذين كفى الله رسولَهُ أمرّهم بالموت والقتل، وابنه زمعة قُتِل يوم بدر كافراً، وقتل عقيل بن الأسود يوم بدر كافراً، وقُتِل الحارث بن زمعة يوم بدر كافراً.
وعبد الله بن زمعة بن الأسود هو الذي كسر ضلع عبد الله بن مسعود بأمر عثمان وأخرجه من مسجد رسول الله ﷺ وكان زمعة من المتآمرين على قتل النبي ﷺ في مكة، شرح النهج ٢/ ٥١، ١٤/ ٥٣.

(٢) هبار بن الأسود بن عبد المطلب هو الذي روَّع زينب بنت رسول الله ﷺ بالريح بالاشتراك مع عمرو بن العاص فطرحت ما في بطنها وماتت، فأباح رسولُ الله ﷺ دمه عند فتح مكة، شرح النهج ٢/ ١٩٢، ١٩٣، أسد الغابة ٥/ ٣٨٤.

(٣) نَشِبَ الشيء في الشيء عَلِق.

(٤) فهو مجانة مجن الرجل مجوناً ومجانةً ومجناً كان لا يبالي قولاً وفعلاً، أقرب الموارد ٢/ ١١٨٦.

(٥) ترك أبو جعل المخزومي زوجته ضحية للزناة وأفنى جلّ وقته في محاربة الإسلام والمسلمين.

هـل كـنـت إلا لـحـراث ومـومـسـة
حتـى تـرقـيـت منّـا فـي الـعـرانـيـن[1]
ولـد الـمـغـيـرة الأصـنـو[2] مـومـسـة
لا حـسـب يـرتـجـى مـنـه ولا ديـن
عـيّـرتـنـي إن طـلـبـت الـديـن مـجـتـهـداً
حتـى صفـا الـديـن في رهـط ابـن ذي النـون
لا يـسـرقـون إذا مـا جـنَّ لـيـلـهـم
ولا هـم لـبـنـات الـنـاس يـزنـون
إنـي تـركـت اسـافـاً[3] عـنـد نـائـلـة
والـفـجـرتـيـن وإخـوان الـشـيـاطـيـن

ح٦٠: قال (هشام): وكان يُتَّهم بابنة عمر فجر[4].

وأمَّا مارية الهموم (ذات الراية) فهي جدة سعيد بن المسيب بن الحارث ابن أبي وهب[5]، وقع عليها أبو وهب المخزومي وهبيرة أبو جعدة بن هبيرة ابن أبي وهب في ذلك يقول مساطع بن عبد مناف الجمحي:

---

(١) الخطاب للمغيرة بن أبي جهل يعيَّره بأمه وأبيه، عرانين القوم: ساداتهم واشرافهم وعرانين السحاب: أوائل مطره، أقرب الموارد ٢/ ٧٧٤.

(٢) الصَّنو بالفتح: العود الخسيس بين الجبلين. وصنو الأخ الشقيق. وصنو الابن وصنو العم، جمع أصناء وصنوان وإذا خرج نخلتان أو أكثر من أصل واحد فكل واحدة منهنَّ صِنْوٌ وصُنْوٌ، أقرب الموارد ١/٦٦٦.

(٣) اساف ونائلة صنمان من اصنام الجاهلية، الأصنام، هشام ابن الكلبي ٧، ٣٤، ٣٥، البداية والنهاية، ابن كثير ٣/٤٨.

(٤) لم يذكر اسم ابنة عمر، وفُجُرٌ جمع، أقرب الموارد ٢/ ٩٠٤، وفجر الرجل بالمرأة يفجر فُجوراً: زنى. وفَجَرَت المرأة: زنت. ورَجُلٌ فاجِرٌ من قوم فجَّارٍ وفَجَرَة، وفَجورٌ من قوم فُجُرٍ، وكذلك الأُنثى بغيرها، لسان العرب ٥/ ٤٧.

(٥) وسعيد بن المسيب من رجال الحديث المشهورين الناصبين العداء لعلي بن أبي طالبعليه السلام، فهو الذي روى موت أبي طالب على الكفر، صحيح البخاري ٤/

اغزياً[1] بعد تَيْهِكَ[2] في قريش — فقد أخزتك مارية الهموم

فلستم في المعاقل من قريش — ولا في الفرع منها والصميم

ولكن كنتم خدماً لَهَسْتُم[3] — توارثكم عن الكهل العظيم

وأمّا عناق (ذات الراية) فهي بنت مالك رجل من بني عامر بن لؤي، وكانت صديقة لمرثد بن أبي مرثد الغنوي.

وأمّا أُمُّ مهزول (ذات الراية) فهي بنت مرثد رجل من بني جمح، وجاء مرثد إلى النّبي ﷺ فسأله عن نكاحها فأنزل الله هذه الآية ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾[4].

وأمّا أُمُّ عبد الله فإنه وقع عليها زهرة بن النطاح بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بعبد الله فكنيت به، وكانت لها راية بالأبطح[5]، وهي أمة لبني عياض بن صخر بن كعب بن سعد بن تيم.

وأمّا أُمُّ غانم فهي من بني عدي بن كعب، كانت لها راية، وفيها يقول أبو طالب لثويب بن حبيب:

١٧٨٨ ح٤٤٩٤، وقال سعيد بن المسيب لعمر بن علي: يابن أخي جعلتني منافقاً؟ قال عمر: هو ما أقول لك، شرح النهج ٤/ ١٠١، ولم يصلِّ سعيد على جنازة علي بن الحسين عليه السلام، بينما جوَّز الصلاة خلف الحجاج!، المحلى، ابن حزم ٤/ ٢١٤.

(١) منقبة.

(٢) تاه يتيه تيهاً: صلف وتكبَّر (أقرب الموارد ١/ ٨٣).

(٣) لهس الشيء لهساً: لحسه، ولهس الصبيُّ ثدي أمه: لطعه بلسانه ولم يمصصه(أقرب الموارد ٢/ ١١٦٥) أي أن جدَّة المسيب لطعت كهل قريش أبا وهب المخزومي، ولم يدم لها زوجاً.

(٤) سورة النور، الآية: ٣.

(٥) الأبَطح: كل مسيب فيه دقاق الحصى فهو أبطح، وقال ابن دريد: الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض. والأبطح يضاف إلى مكَّة، وإلى منى وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصب، وهو خيف بني كنانة، معجم البلدان، ١/ ٧٤.

تسامي رجالاً من قريش أعزّةً وقد فضحتكم قبلها أُمُّ غانم

وأمّا مارية بنت أبي مارية (ذات الراية) فإنها أمة كانت للعاص بن وائل السهمي، وهي أُمُّ عديّ بن نوفل:

وأمّا سمراء (ذات الراية) فهي أُمُّ أبي سفيان بن الحارث[1].

وفيها يقول حسان بن ثابت لأبي سفيان بن الحارث:

فإن امرءاً كانت سميَّة أُمَّه وسمراء مغلوبٌ وإن بلغ الجهد

وأمّا صفية (ذات الراية) فهي أُمُّ معمر بن حبيب، وهي أم صفوان بن أميَّة بن خلف الجمحي[2]، وأخيه من أُمه الحنبل بن مليك، وفيها يقول حسان بن ثابت:

رأيت سواداً من بعيد فراعني أبو حنبل ينزو على أُمِّ حنبل
كأنَّ الّذي ينزو بها فوق بظرها ذراع قلوص[3] من نتاج بن خزعل

وأمّا ممتعة فهي ابنة كعب بن أبي كعب من بني الأحمر بن الحارث بن عبد مناف بن كنانة وهي أم الضحاك[4] بن قيس الفهري فيه يقول سلم بن عبد التغلبي:

---

(١) وكان أبو سفيان بن الحارث من الشعراء. فهجا رسولَ الله ﷺ، ثم أسلم، أسد الغابة ٦/ ١٤٥.

(٢) وهو من أشراف قريش المحاربين للإسلام إذ أرسل عمير بن وهب الجمحي لاغتيال النبي ﷺ في المدينة على أن يسدد ديونه ويضمن معيشة عائلته إن قُتِل عمير، فأخبر الله تعالى نبيه بذلك فأخبر ﷺ عميراً فدهش وأسلم، تاريخ الطبري ٢/ ١٦٧.

(٣) القلوص من الإبل: الشابَّة بمنزلة الجارية من النساء، أقرب الموارد ١٠٣١.

(٤) كان الضحاك على شرطة معاوية ومن الموالين له ولابنه يزيد، قتله مروان في معركة مرج راهط، ونسب عقيل بن أبي طالب الحاضرين عند معاوية إلى الفواحش ونسب معاوية إلى حمامة وهي أُمُّ أبي سفيان، فقال معاوية لهم وهم الضحاك بن قيس الفهري وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/ ١٢٥.

هـل كـنـت يـا ضـحـاك إلاّ لـقـيـنـة   بـغـي وحـجّـام بـخـيـبـر أصـهـبـا[١].

وأمّا عقيلة (ذات الراية) أُمُّ أبي صيفي:

سورية من أهل فدك سبيت فصارت لسلول بن مالك بن قيس بن الخزرج، فولدت لهم عبد سلول، فأقاموا عنده ثم دعاهما أبوهما حين كبرا، وكانت لها راية بذي المجاز، وكان أبوها حداداً بفدك.

قال حسان بن ثابت يهجو أبا صيفي ومخرمة:

إذا ذكـرت عـقـيـلـة بـالـمـخـازي   تـقـنَّـع مـن مـخـازيـهـا الـلـئـام

أبـو صـيـفـي إلا كـان مـنـهـا   ومـخـرمـة الـدّعـي الـمـسـتـهـام

إذا سـبـوا بـأيـديـهـم تـولَّـوا   سـلامـاً مـا بـيـن لـهـم كـلام

ح٦١: قال (هشام ابن الكلبي): وكانت أُمُّ أبي الجهم توافي مكَّة من ذوات الرايات ويقال لها رميثاء.

وأمّا حمامة فهي بعض جدَّات معاوية[٢] كانت لها راية بذي المجاز، وقال الشرقي هي جدّته على ولاة الجدات.

---

(١) في حديث اللِّعان: إن جاءت به أَصْهَبَ فهو لفلان، وهو الذي يعلو لونه صهبة، وهي كشقرة. والروم صُهْبُ السَّبال، لسان العرب ١/ ٥٣٢.

(٢) ذكر المعتزلي حمامة في شرح النهج ٢/ ١٣٥، ٣/ ٢٤٥ وهجا الصحابة الأمويين لفسادهم وقال اسحاق بن مروان الموصلي: أمَّا معاوية ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان وهشام ومروان بن محمد فكان بينهم وبين الندماء ستارة وكان لا يظهر أحد من الندماء على ما يفعله الخليفة، إذا طرب للمغني، حتى ينقلب ويمشي ويحرِّك كتفيه ويرقص. ويتجرد حيث لا يراه إلّا خواص جواريه، إلا أنه كان إذا ارتفع من خلف الستارة صوت أو نعير أو رقص أو حركة بزفير تجاوز المقدار، قال صاحب الستارة: حسبكِ يا جارية كفى: انتهى: ـ يوهم الندماء أن الفاعل لذلك بعض الجواري.

فأما الباقون من خلفاء بني أمية فلم يكونوا يتحاشون أن يرقصوا أو يتجردوا ويحضروا عراة بحضرة الندماء والمغنين. وعلى ذلك لم يكن أحد منهم في مثل حال يزيد بن

وأما صفية فهي بنت الحضرمي كانت لها راية، فاستبضعت[١] بأبي سفيان فوقع عليها أبو سفيان، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم، فجاءت بطلحة بن عبد الله[٢] لستة أشهر، فاختصم أبو سفيان[٣] وعبد الله في طلحة فجعلوا أمره إلى صفية فألحقته بعبد الله، فقيل لها: تركت أبا سفيان؟ فقالت: يد عبد الله طلقة[٤]ويد أبي سفيان كره[٥]، فقال حسان بن ثابت وعتب على طلحة:

فيا عجباً من عبد شمس وتركها   أخاها ذنابى[٦] بعد ريش القوادم

ح٦٢: قال (هشام ابن الكلبي) وكان أبو سفيان يعشقها بعد ذلك، وقال فيها:

وإني وصفية فيما نرى   بعيدان والودود قريب
فإن لم يكن نسب ثاقب   فعند الفتاة بهاء وطيب

عبد الملك والوليد بن يزيد في المجون والرفث بحضرة الندماء والتجرد: ما يباليان ما صنعا»، التاج، الجاحظ ٧٧.

(١) ومرَّ عبد الله أبو النبيﷺ بامرأة فدعته إلى أن يستبضع منها، أي ينكحها فرفض.

(٢) طلحة بن عبد الله التيمي من الصحابة، قَتَلَ عثمان بن عفان ثم طالب بدمه! فقتله مروان. قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه قتل طلحة ما تركت أحداً من ولد طلحة إلا قتلته بعثمان، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٤/ ١١٤.

(٣) زعيم الكفار وقال في أواخر سني عمره: يا معشر بني أميَّة إنّ الخلافة صارت إليكم فتلقفوها بينكم تلقف الكرة، فوالله ما من جنة ولا نار، الأغاني ٦/ ٥٢٢، ٥٣٠، النزاع والتخاصم، المقريزي ٥٦.

(٤) طلقةُ الشيء أعطاه إياه، وطلقه يده بخير: فتحها به، أقرب الموارد ١/ ٧١٣.

(٥) أمْرٌ كَريهٌ: مكروهٌ. ووَجْه كَرْهٌ وكَريهُ: قبيح، لسان العرب ١٣/ ٥٣٤، ٥٣٥، واليد البخيلة قبيحة.

(٦) ذُنابَى: ذنب الطائر، والذِّنَابة: القرابة والرحم، أقرب الموارد ١/ ٣٧٤، فحسان يعيِّر طلحة بن عبد الله بأنه ابن أبي سفيان من الزنى، وعبد شمس جدّ أبي سفيان.

فمن لامني اليوم في حبِّها   يحاول رمساً[1] عليه الجنوب[2]

ح٦٣ : قال (هشام ابن الكلبي) وتزوج طلحة بعد ذلك في الاسلام بنت أبي سفيان بن حرب، فقال أهل المدينة: إنَّ الحرام لا يحلله الحلال.

قال هشام: وقال عمرو التيمي لبني طلحة:

أنتم جوهرة لولا الذي   نالكم من لطخ بنت الحضرمي
مسكة معجونة في جيفة   غلب النتن على المسك الذكي
فاصدقونا قومَنا أنسابَكم   واقيمونا على الأمر الجِليّ
لعبيد الله أنتم معشر   أم أبي سفيان ذاك الأموي
قلتم إنَّا كرام سادة   قلت فالكاذب منَّا قصمي[3]

(١) رمَس الشيء يرمسه رمساً: طمس أثرَه، لسان العرب ٦/١٠١.

(٢) جمع جنب، قال الفراء: الجَنْبُ القُرْبُ وقوله: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾، لسان العرب ١/ ٢٧٥.

(٣) يقال: قَصَمَ الله سن الكافر أي أذهبه ويقال: قصم الله ظهر الظالم، لسان العرب ١٢/ ٤٨٥، ٤٨٦.

باب
تسمية من تديَّن بسفاح الجاهلية

ح٦٤: (عن هشام) سفيان بن أسد المخزومي أخو أبي سلمة، ولده بمكة، والأسود بن عبد الأسد المخزومي، لا عقب له، والحارث بن معمر ابن حبيب الجمحي، ولده بالكوفة، وذرّ بن عبيد الله أخو طلحة، وعمرو بن العاص، والحويرث بن ذباب بن عبد الله، لا عقب له، وهو من بني الحارث ابن حارثة بن سفيان بن تيم، وطليق بن أبي طالب (الحضرمي) لا عَقِب له، وفضيل بن عبد العزى بن رباح، وعمرو بن ربيعة بن حبيب، وهو أخو نفيل لأمّه من بني عامر بن لؤي، ونضلة بن هاشم بن عبد مناف، وقيس بن الوليد ابن عبد شمس بن المغيرة المخزومي لا عقب له، وعبد الرحمن بن عدي بن نوفل بن أسد، ولده بمكة وعروة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وعبد الله ابن عبد الله بن أبي خلف الجمحي، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، وهشام بن الحكم بن حزام بن أسد بن عبد العزى، وزيد ابن الخطاب بن نفيل، عقبه بالجزيرة، وليس من أُمِّ عمر[1].

ح٦٥: (وعن) هشام عن أبيه قال: كان ابن جدعان يبيع الرقيق، وكان قد أمر جواريه أن لا يدفضن كف لامس[2]، فكانت رجالات قريش يقعن

---

(١) حنتمة بنت صهاك.

(٢) دفض: دَفَضَه دفضاً: كسره وشَدَخَه، لسان العرب ١٤٩/٧، أي يمكِّنَّ رجال قريش من أنفسهن، ليكثر رقيقه فيبيعه! فإنه سمسار فاحشات مكّة، قال هشام: وكانت أم

عليهن فيلدن، فإذا سأل الجارية مَنْ أبو ولدك؟ قالت: فلان، فربما وهبه لأبيه، وربّما باعه من أمه، وربّما باعه من أبيه، وربّما باع أمّه من غيره أو أمسكها، فلذلك كثر ماله، فكان ممّن عُرِف وشُهر منهم سفيان بن عبد الأسد[1] والاسود بن عبد الأسد[2] وأخوه الحارث بن معمر بن حبيب وابنه حاطب بن الحارث بن معمر، عقبه بالكوفة.

ح٦٦: قال هشام: وأخبرني أبي قال: كان لأبي لهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم اماء، فوقع على إحداهن دبّاب بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارث بن سعد بن تيم، فولدت له الحويرث، فوهبه أبو لهب لأبيه، ثم وقع عليها أبو طالب بعض ولد الحضرمي، فولدت له[3] طليقاً، فاختصما فيه[4]، فقال أبو طالب (الحضرمي):

هبني كدبّاب وهبت له ابنه   وإني بخير من نداك حقيقُ

أعوذ بثوب المرء[5] عمرو بن عائذ   أبي وأبيكم إن يباع طليقُ

فوهبه أبو لهب لأبي طالب.

ح٦٧: (عن) هشام عن أبيه قال: كانت صهاك أَمَةَ حبشية لهاشم بن عبد مناف، فوقع عليها فجاءت بنضلة بن هاشم.

ثم وقع عليها عبد العزى بن رباح، فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب، ثم وقع عليها ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة فجاءت بعمرو بن ربيعة.

طلحة من جواريه.

(١) من المؤلفة قلوبهم، أسد الغابة ٢/ ٤٠٥.

(٢) قتله حمزة بن عبد المطلب في معركة بدر، شرح النهج ١٤، ٢٠٨.

(٣) أبو طالب الحضرمي.

(٤) مالك الأمة وأبو طالب.

(٥) في ديوان أبي طالب: خير الناس.

ح٦٨: قال هشام: وأخبرني أبي أنَّ عبد الله بن أبي خلف وقع على ابنة خباب الأقطع (ذات الراية)، وكان خباب عبداً لبعض قريش فسرق، فقطعت يده، فولدت ابنة خباب عبد الله بن عبد الله

ح٦٩: قال (هشام بن محمد الكلبي): وأُمُّ الخطاب بن نفيل حبشية يقال لها حنتمة أُمَة لجابر بن حبيب الفهمي، وهم ينسبونها أنها ابنته[(١)].

ح٧٠: قال هشام: وحدَّثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري لعمر بن الخطاب: يابن السوداء فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾[(٢)].

ح٧١: قال (هشام ابن الكلبي): وكانت أُمُّ هشام بن حكيم بن حزام ـ ولا عقب له ـ امرأة بغياً، فأتت حكيم بن حزام فقالت: يا حكيم إنِّي امرأة فيَّ حسب قومي ولي مال وقد أحبني قومي، وقد جئتك لشرفك أن تطرقني نفسك، فوقع عليها فجاءت بهشام سفاحاً فاستلحقته، ولم يحفظ أبو منذر هشام من أي العرب كانت.

ح٧٢: قال هشام: وكانت أُمُّ قدامة أَمَة للعاص بن وائل، فوقع عليها الخطاب بن نفيل، فجاءت بزيد فوهبه العاص لأبيه، وهم ينسبونها إلى بني عبس بن قين من بني أسد بن خزيمة.

ح٧٣: قال هشام: وأُمُّ عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة كانت سوداء بغياً في الجاهلية، ولا عقب لعبد الله بن مسافع.

* * *

---

(١) أي ابنة الخطاب، فيكون الخطاب أباً وأخاً لعمر وفق هذه الرواية.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١١، بينما قال الزمخشري بأنها نزلت في قوم استهزأوا ببلال وخباب وعمار وصهيب وابي ذر. تفسير الكشاف ٤/ ٣٧٠، وقال ابن كثير في تفسيره بأنها نزلت في بني سلمة، تفسير ابن كثير ٤/ ٣٤٣.

باب
أولاد الإِماء الذين شرفوا من العرب[1]

ح٧٤: (عن هشام) النعمان بن المنذر اللخمي[2] والحطيئة العبسي[3] وعامر بن الطفيل الجعفري[4] وعبيد بن مقاعس السعدي، والفرزدق الشاعر، وصعصعة وخبيبة ابنا ناجية بن عقال، وحسان بن جارية بن ذويب ابن معاوية بن عبد الله بن دارم، وأرطأة بن سهية.

ح٧٥: قال هشام: حدَّثني أبو مسكين قال: أُمُّ عامر بن الطفيل كبشة بنت عروة الرَّحال كان يرحل إلى الملوك، ففجرت بعامر ملاعب الأسنة[5]،

---

(١) كانت العبودية والرق في الجاهلية من المثالب فيأبى الناس عن تزوج عبيدهم وإمائهم وأبرز مصداق لذلك قصة عنترة بن شداد في الجاهلية، واستمرت هذه النظرة عند الكثير من المسلمين في العصر الإسلامي الأول ثم ضعفت تدريجياً بسبب نظرة الإسلام وأحكامه نحو العبيد والإماء، فكان أولاد بعض أهل البيت عليهم السلام والملوك من الإماء. ولقد قال سعد بن أبي وقاص لعبد الله بن مسعود (الصحابي الجليل): هل أنت إلاَّ ابن مسعود عبد من هذيل، تاريخ الطبري ٣/٣١١، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٩/ ٢٦٤.

(٢) ملك العرب في العراق قتله كسرى.

(٣) الشاعر الشهير.

(٤) عامر: وهو الذي قتل حرام بن ملحان مبعوث النبي صلى الله عليه وآله إليه، سير اعلام النبلاء ٢/ ٣٠٧، تاريخ الطبري ٢/ ٢٢٠.

(٥) وهو عامر المعروف بملاعب الأسنة أي الرماح بشكل ماهر.

وهو عم عامر بن الطفيل حين بان حملها، فولدت له عامراً على فراش الطفيل[١].

وعمار بن ياسر مولى لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وأُمُّه سمية أمّة لهم.

وكانت تحت عمار ابنة سعيد بن حريث أخي عمرو بن حريث[٢].

ح٧٦: قال (هشام): ويقال: إنَّ عامر بن فهيرة مولى الطفيل الأزدي من بني النضر بن عثمان، أخو عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر من أمهما.

وخباب بن الأرت أُمُّه مولاة لام غار حفافة[٣] بمكَّة، وكانت نسبت بعد إلى عدي، وهي أم سباع وثابت ابني عبد العزيز بن شريف بن نضلة بن غبشان من خزاعة من بني ملكان بن قصي، وخزاعة لا تقرُّ بهم، وسباع الذي (كان) يدعو ببدر وأحد إلى المبارزة، فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقتله وأكبَّ عليه فأخذ درعه، فزرقه وحشي بحربة فقتله، وشدّ عليه أيضاً معاوية[٤] بن المغيرة بن أبي العاص فبقر بطنه وجدعه ومثَّل به، وهو جدّ عبد الملك بن مروان أبو أمّه لم يلد غيرها.

فولد ثابت بن عبد العزيز عاصماً وجميعاً، فمن ولد جميع الوليد بن

---

(١) ذكره ابن حجر فيمن أسلم وقال والصحيح أنه مات كافراً، الإصابة، ابن حجر ٢/ ٢٥١.

(٢) وهذا المقطع مكرر في حديث رقم ١٦١.

(٣) قال الأصمعي: حفَّ رأسه يحف حفوفاً. وحفَّ رأسه وشاربه. يحفُّ حفّاً أي إحفاء، والمرأة تحفُّ وجهها حفّاً وحفافاً، لسان العرب ٩/ ٥٠، أقرب الموارد ١/ ٢١١.

(٤) ثم هرب معاوية بن المغيرة إلى بيت عثمان بن عفان في المدينة فأخفاه (عثمان) في بيته فأخبر جبرائيل النبيﷺ بفعل عثمان فألقى المسلمون القبض عليه فكان ذلك من دلائل النبوة لرسول اللهﷺ، السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢/ ٢٦٠، النزاع والتخاصم ٢٠.

عبد الله بن جميع الزهري[1]، حالفوا بني زهرة، لما أبت خزاعة ان تقربهم.

أمّا ارطأة بن سهية فسهية أُمُّه، وهو اليوم ابن زفر بن عبد الله، ويقال هو ارطأة بن زيد الخيل الطائي. ومن نسب إلى نفسه اليوم قال ارطأة بن زفر ابن عبد الله: ويقال عبد الله بن رقينة بن مالك بن عصفان، ويقال في عصفان هو حنظلة بن رواحة العبسي، ويقال في عبس: إنَّه كعب أخو الحارث بن كعب، ونسبهم اليوم عبس بن بغيض من غطفان، ويقال إنَّ غطفان هو غطفان بن سعد بن إياس بن حزام بن جذام، وحاطب بن أبي، كان ولده ينسبونه إلى عمرو بن أسد بن عبد العزى، وكان عمرو عفيفاً فلم تقبلهم بنو أسد، فانتسبوا إلى لخم.

والنعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن أبي صيفي بن هاشم[2]، قال رجل فيهم:

أبلغ لديك بني مالك ... وليس المعلَّم كالعالم

بأنكم في بني مالك ... عن النسب الكاذب الآثم

وأنكم من بني غالب ... وأنكم من بني هاشم

---

(١) الوليد بن جميع من الرواة الذين وثّقهم مسلم والذهبي وابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم والرازي وابن حجر، ميزان الاعتدال، الذهبي ٤/ ٣٣٧ ح٩٣٦٢ طبع دار المعرفة، بيروت، الجرح والتعديل ٨/٩ طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الاصابة، ابن حجر ١/ ٤٥٤. البداية والنهاية. ابن كثير ٤/ ٣٦٢. ٥/ ٣١٠، ٦/ ٢٢٥ وقد ورد ذكره في كتاب المحلىٰ لابن حزم الأندلسي، بأنه قد روى اخباراً فيها أنَّ أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص أرادوا قتل النبيﷺ في العقبة في غزوة تبوك، المحلىٰ، ابن حزم الاندلسي ١١/ ٢٢٥.

(٢) وامتنع النعمان من مبايعة علي عليه السلام والتحق بمعاوية وشارك في حروبه، وبايع يزيد بن معاوية وأيَّده في اعماله مثل قتل الحسين عليه السلام وإحراق الكعبة، ومذبحة الحرَّة، تاريخ ابن عساكر ٢٦/ ١٦١، أسد الغابة ٥/ ٣٢٨.

وروح[1] بن زنباع روح بن سلامة، ويقال فيه زنباع بن روح بن أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة، وكان يقال لأبي قيس البريد من كثرة تطوافه في البلاد، فأتى الشام أيام فتنته، فتزوج امرأة من جذام، فمات عنها وهي حبلى، فتزوجها سلامة فولدت روحاً على فراشه.

ح٧٧: عن هشام عن عبد المجيد بن أبي عيسى الأنصاري عن أبي كعب بن مالك عن أبيه قال: مات ابن دحداحة وليس له وارث فسأل النبي ﷺ عنه: هل تعرفون نسبه؟ قالوا: لا نعرف له نسباً فأعطى ميراثه ابن أخيه أبا لبابة بن عبد المنذر.

وعمرو بن الشريد وفد على النبي ﷺ مع وفد ثقيف، وكان به جذام فبعث النبي ﷺ إليه إنا قد بايعناك فانصرف.

وأمُّ غطفان بن سلمة بن المغيث الثقفي كانت[2] وهي كنّة المثالبة وأكثر من غير واحد.

وأمّ يزيد بن شريح بن الأحوص عبساء بغي كانت أُمَة لخالد بن جعفر ابن كلاب، فوقع عليها شريح بن الأحوص، فولدت له يزيد وزبان، فمن ولد يزيد السندري الشاعر الذي يقول:

إني لمن يسأل عنّي السندري ... أنا الغلام الأحوصي الجعفري

من ولد الأحوص أخوالي عدي

* * *

(١) قال ابن عساكر وابن الأثير: وهو روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة ابن أميَّة بن امرىء القيس بن حمانة بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفصى بن سعد ابن دبيل بن إياس بن حرام بن جذام. بينما نسبه ابن الكلبي إلى زهرة! وقد أمَّره يزيد ابن معاوية على جند فلسطين، وشهد معركة مرج راهط مع مروان. وكان وزيراً لعبد الملك بن مروان (تاريخ ابن عساكر ٨/ ٣٤٠، أسد الغابة ٢/ ٢٣٧، سير أعلام النبلاء، ٤/ ٢٥١).

(٢) هنا كلمة محذوفة والظاهر أنها كلمة أمة.

باب
الأمهات

ح٧٨: (عن) هشام عن أبيه قال: كانت الجزور ـ وهي قتيلة سميت الجزور لعظمها ـ بنت عامر بن مالك بن جديمة المصطلق، تحت هاشم بن عبد مناف فولدت له أسد بن هاشم فولد أسد فاطمة وخالدة أمهما بنت هرم ابن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر[١].

وولد أسد حنيناً. وأمّه جهينة رومية، يقال: إنَّه وقع عليها فجاءت بحنين وجهينة التي تقول:

هلا سألت في نزار ومعد[٢]   هل كانت الروم عبيداً لأحد

وقال رجل:

حنَّ حُنينُ اليوم للروم   أرض بها الكراث والثوم

ح٧٩: قال هشام الكلبي: فلذلك قالت العرب (بما ظلَّ حنين) يعنون قول علي بن أبي طالب عليه السلام حين ادَّعى حنيناً، وقال: هو خالي، وكانت[٣] فاطمة بنت أسد علوقة[٤] (به عليه السلام).

---

(١) فيكون علي عليه السلام من أب وأمٍّ هاشميين.

(٢) كان نزار بن معد بن عدنان من اليمن، الأنساب، السمعاني ١/ ٣٠.

(٣) هنا عبارة ساقطة.

(٤) عَلِقت المرأة بالولد وكل أنثى علوقاً: حبلت، أقرب الموارد ٢/ ٨٢١. وفاطمة بنت أسد ام علي عليه السلام وزوجها أبو طالب زعيم بني هاشم، وعندما ماتت نزل الرسول صلى الله عليه وآله في قبرها وألبسها قميصه.

فولدت[1] عمراً وعبد الرحمن امهما سخطى بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة، وتزوج عمرو امرأة تزوجها المثلم بن مالك بن حمار.

وكانت أُمّ جرم وهي سلمىٰ بنت حنين بن عامر بن كعب بن أسد بن تيم أم أبي بكر تعفِّر الطيب لكل عروس وتعين العرائس.

وكانت أُم فروة بنت أبي قحافة عند تيم بن أوس الدارمي من لخم، فطلَّقها فخلف عليها أبو أميّة الأزدي من بني الصقعب، فلما خطبها أبو أميَّة امتنع أبو بكر فقال (أبو أميَّة) له: لا أبا لك ما شر فإنَّ الخير في اليسير، وإن الحرة لا تباع إذا جاء الكفء، فزوجه فولدت له جارية يقال لها أميمة، فتزوج أميمة عبد الله بن الزبير، ثم تزوج أمَّ فروة الأشعث بن قيس، فولدت له محمداً واسحاق واسماعيل.

وأُم عبد الله بن أبي أميَّة المخزومي يقال لها فراحي رومية نصرانية، كانت لطرب بن الخطاب الفهري، ثم ابتاعها حراج مولىٰ أبي أميّة، وهم ينسبونها إلى كندة.

وكانت ريطة بنت ربيعة بن أبي أميَّة بن المغيرة عند قسطنطين مولىٰ جبير ابن مطعم، فطلَّقها فتزوَّجها صهيب بن سِنان مولى أبي بكر، فولّدت له محمّداً.

وكانت فاطمة بنت عتبة بن الحجاج السهمي عند قسطنطين، فولدت له بمكَّة.

وكانت سلمى بنت عمرو أُمُّ عبد المطلب بن هاشم من النسوة اللاتي طلاقهن إليهن، إذا كرهت زوجَها تركته[2].

---

(١) ظاهر الأمر وجود عبارة ساقطة قبل هذه الجملة.

(٢) ذلك بأن تشترط المرأة على زوجها قبل اجراء عقد الزواج أن يكون طلاقها بيدها فيوافق علىٰ ذلك.

وكانت أم سعيد بن العاص أبي أحيحة فاطمة بنت البياع، وكان البياع خياطاً بالأبطح، وكان صاحب تيوس يطرقها، فلمّا مات أخذ أبو أحيحة تيوسه فكان يطرقها، وكانت للبياع ابنة أخرى عند أبي المطاع بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فولدت زهرة بن أبي المطاع. وكانت أُمُّ المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان علجة من أهل البحرين.

وكانت حمنة[1] بنت أبي سفيان من أميَّة بن عبد شمس أخت طريف بن سقبان، وهي أم سعد وعمير ابنا أبي وقاص ورغيه ادعاه سفيان لجمالها وأُمُّها أَمَة مولَّدة[2] من سفاح.

(و) كانت أُمّ حبيب بن أسد بن عبد العزى مولِّدة بني دارم، وكانت أُمّ الأسود بن العوام أُم مورق واسمها عبلة أَمَة لابي كبير من بني عبد الدار، وكانت لا تمتنع[3].

وأُمّ ثابت بن شرحبيل بن أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير من

---

(١) وأيد الحلبي ذلك قائلاً وأم سعد حمية (حمنة) ابنة سفيان ملصقة النسب بسفيان وأُمُّ حمية سميّة أمّة أبي السرح.
وقد قدحوا في نسب سعد بأنَّ السلافة بنت مالك العذري قدمت مكَّة ومعها ابن لها صغير يدعى مالك بن غراب من بني عذرة، فنزلوا على وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب، فنكح وهب السلافة، فولدت غلاماً سمَّاه مالكاً، فمات الغلام، فوثب وهب بن عبد مناف ـ وقيل هو وهيب ـ فأخذ ولد السلافة من غراب العذري، فادعاه وخاصم فيه العذريين. وفي أبي وقاص مالك بن غراب العذري الملصق إلى وهيب بن عبد مناف يقول ضرار (بن الخصاب شاعر قريش):

أمسى يناقرني لئيم واضع — همد لمراغة مالك بن غراب
فافخر بعذرة إن فخرت فإنهم — ولدوك واترك زهرة بن كلاب

* تقريب المعارف، تقي بن نجم الحلبي المتوفى سنة ٤٤٧هـ.

(٢) كلامٌ مولَّد ليس من أصل لغتهم أي استحدثوه. وكتابٌ مُولَّد أي مفتعل، أقرب الموارد ٢/ ١٤٨٥.

(٣) أي بغي.

بني عبد الدار وفيهم نزلت: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[1] نزلت في بني عبد الدار، وذلك أنه لم يهاجر منهم أحد إلاَّ مصعب بن عمير.

ورحيمة كانت متغالمة[2] أم عمر وهاشم وهشيم وبرة.

وأُمّ أسد بن سفيان بن عبد العزىٰ ناهبة بنت سعد بن سهم قرابة[3] حبشية بغي، وأخوهم لأمهم جبيل بن عامر بن لؤي.

(و) أُمُّ عمرو وأبان ابني عثمان بن عفان، أُمُّ عمرو الدوسية التي كانت تجعل الخنفساء في فيها، وتقول لزوجها: حاجيتك[4] على ما في فمي، وأُمُّ عبد الله بن خالد بن أسيد نعمة بن خزاعي من ثقيف، وأُمّ خزاعي حبشية بغي لبني سليم.

(و) أُمُّ أسيد بن أبي العيص بن أُميَّة بن أسيد بن علاج من سفاح.

(و) أُمُّ أبي سفيان بن حرب صفية بنت حزن بن بجير الهلالي[5]، وأُمُّها نملة بنت عجرة السلمي، وأُمُّها حمامة[6] وكانت لها راية بالأبطح أَمَة سوداء تنسب إلىٰ غفار.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٥٥.

(٢) الغُلمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل، والاغتلام في الشهوة مجاوزة القدر فيها.

(٣) قال الزجاج في لسان العرب: تقول بيني وبينه قرابة، وقُربٌ وقربى ومقرّبة ومقرُبة وهو قريبي وذو قرابتي، وقال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ الشورى: ٤٢.

(٤) حاجيتك: أي سألتك، والأُحجية والحُجيَّا هي لُعبة وأُغلوطة يتعاطاها الناسُ بينهم، وهي من نحو قولهم أخْرِجْ ما في يدي ولك كذا، لسان العرب ١٤/ ١٦٥، وذكر صاحب الطبقات أم عمرو في جملة زوجات عثمان بن عفان، الطبقات ٣/ ٥٠٤.

(٥) راجع مختصر تاريخ ابن عساكر ١١/ ٥٠، وجمهرة النسب لهشام الكلبي ١٢٨.

(٦) راجع شرح النهج.

وأُم بجير بن الهرام أَمَة كانت لجعفر بن كلاب تدعى سعدىٰ.

وأُم الوليد بن عنينة بن أبي سفيان بن حبيب ابنة عبد العزىٰ بن رفعة من بني عامر بن لؤي وهي دراعة القربة.

وأُمُّ عبد بن زمعة أُمَة سوداء من سفاح.

وأُمُّ حرب وأبي حرب وسفيان وأبي سفيان وبني أُميَّة أَمَة بنت أبي همهمة بن عبد العزى الفهري.

وأم أبي همهمة رعاية كانت لهلال بن أبي معيط الكناني من سفاح.

وأم سهيل بن عمرو من خزاعة وأمها سوداء.

وكانت عاتكة بنت وهب بن عبد بن قصي تحت الحضرمي ذرمهر، فولدت له الصعبة أُمَّ طلحة بن عبيد الله، وكانت من ذوات الرايات وقد ذكرنا خبرها[1].

ح٨٠: قال هشام: حدَّثني يعقوب بن طلحة بن اسحاق بن عبد الله الثقفي، وابن ثمامة الدؤلي وعبد الله بن بحر بن غالب الليثي زاد بعضهم على بعض في الحديث قالوا: وكانت قصة ذرمهر: إن كلثوم الدؤلي كان شريفاً خرج إلى حضرموت فوجد الحضرمي هناك وهو ذرمهر فاشتراه، وكان فارسياً فقَدِمَ به مكَّة عبداً فأعتقه ورغب فيما رأى من جلده، وكان الحضرمي تاجراً يتَّجر في أسواق العرب، فأصاب مالاً فدخل مكَّة، فتزوج

---

(١) إذ قدحوا في نسبه بأنَّ أباه عبيد الله كان عبداً راعياً بالبلقاء. فلحق بمكَّة، فادَّعاه عثمان بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة بنت ذرمهر الفارسي، وكان بعث به إلى اليمن، فكان بحضرموت خرازاً. وفيه يقول حسان بن ثابت:

ألم ترَ أنَّ طلحة في قريش ... به من الغطارفة العظام
وكان أبوه بالبلقاء عبداً ... في يده الشوك في جنح الظلام
هو العبد الذي جلب ابن سعد ... وعثمان من (آل) بلد الشام

تقريب المعارف، أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي ٣٥٨.

عاتكة بنت وهب، وتزوج حيث شاء، وحلَّ في بني أميَّة، وانقطع اليهم وحالفهم، ويقال إنَّه حالفهم لحلف كان بين بني نفاثة بن عدي من بني الدئل وحرب بن أميَّة.

ح٨١: قال هشام (ابن الكلبي): وكانت أُمُّ مروان بن الحكم أميَّة بنت صفوان بن علقمة بن محرث، وجدَّة صفوان أُمُّ أبيه ودعاء أَمَة بني عامر بن لؤي ومذحج، وأمها الزرقاء بنت ارنب[١].

وكانت أُمُّ عمرو بن سهيل من بني عامر بن لؤي أُمُّ خليطة الحبشية.

ح٨٢: (عن) هشام عن أبيه قال: كان سفيان رجلاً من الأنصار، ينتمي (إلى) آل المعلىٰ بن لوزان إلى حارثة بن يزيد بن عدي بن مالك بن عبد مناف بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن الضب بن خشيم بن الخزرج وهم حلفاء لبني زرين فقدم مكّة وأقام بها، فانقطع إلى معمر بن حبيب بن وهب ابن حذاقة بن جمع فتبنَّاه، وزوَّجه معمر ابمرأة يقال لها حَسنة، وهي عدوية وتنسب إلى جزيرة من جزائر البحر لا يعرف لها نسب.

ولها ابن يقال له شرحبيل بن حسنة من رجل لا يعرف جاءت به معها، وكانت مولاةً لمعمّر بن حبيب، فولدت حسنة لسفيان رجلين جنادة وجابراً، فهدى اللهُ شرحبيل وجنادة وجابراً للإسلام واكرمهم الله به، وكانوا جميعاً

---

(١) لذلك قال الإمام الحسين؈ لمروان: يابن الزرقاء كذبت ولؤمت، تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٠، ٦/ ١٤٢ وأنساب الأشراف ٤/ ٢. وقال عبد الرحمن بن أبي بكر له: يابن الزرقاء، العقد الفريد ٤/ ٣٧١، وشتمُ عمرو بن العاص مروان قائلاً: يابن الزرقاء، أنساب الاشراف ٥/ ١٢٦.
وقال سعيد بن جهمان لسفينة: إنَّ بني أميَّة يزعمون أن الخلافة فيهم. فقال: كذب بنو الزرقاء، هم ملوك من أشر الملوك، وأول الملوك معاوية، النزاع والتخاصم. المقريزي ٧٠.

من مهاجرة الحبشة، فهلك سفيان وابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب.

وهاجرت حسنة أيضاً معهم إلى الحبشة، فلمّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدموا عليه من أرض الحبشة، فنزلوا علىٰ قومهم من بني زريق وفي ربعهم، ونزل شرحبيل مع أخويه جنادة وجابر في بني سفيان، فهلك الإخوان في زمن عمر بن الخطاب ولم يتركا عَقِباً[1].

فتحول شرحبيل بن حسنة إلىٰ بني زهرة بن كلاب من قريش، فخاصمه أبو سعيد بن المعلىٰ بن لوزان، ـ وكان وارث جنادة وجابر وعَقِبهما ـ إلى عمر بن الخطاب، وقال: حليفي ليس له أن يتحول إلى غيري، فقال شرحبيل: يا أمير المؤمنين والله ما كنت لهم حليفاً ولكني نزلت مع أخويّ جنادة وجابر (في) بني سفيان في ربعهما وفي قومهما، وكانا أحبَّ الناس اليَّ وأقربهم منّي رحماً، فلمّا هلكا اخترت لنفسي محالفة من أردت.

فقال عمر: صدقت يا أبا سعيد أن جئت ببيّنة أنه حالفهما فهو لك ليس له أن يتحول إلىٰ غيرك، وإن لم يكن إلاَّ ما ذكر الرجل فهو أولى بنفسه يضعها حيث أحبَّ فلم يأتِ أبو سعيد على حلفه ببينة وثبت شرحبيل في بني زهرة.

وغلب معمر على سفيان فقيل سُفيان بن معمر بن حبيب، وجنادة وجابر ابناه، وانتسب شرحبيل إلى العوث بن مرة، فقال: شرحبيل بن مطاع بن عبد العزى بن ربيعة ورحم ابوه عبد الله بن الحارث بن معمر فزوج ولده.

قال هشام: وأخبرني الرجال من بني خالد بن عرطفة قال: قدم عرطفة ابن سنان بن الهيلة بن برهة بن صيفي بن غيلان بن الجواد بن كاهل بن عذرة

---

(١) أي ولداً.

ومالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة أبو سعد بن مالك وهما عند رباب مكّة، فخالف ملكاً وهو أبو وقاص بن زهرة فصار نسبه فيهم، فقال في ذلك عثمان بن الحويرث مكن أبناء أسد بن عبد العزى ووقع بينه وبين مالك شر:

أمسى يفاخرنا لئيم ساقط ... وسط المحافل مالك بن غراب

فافخر بعذرة أنهم آباؤكم ... واترك تَنَحُّلَ زُهرة بن كِلاب

وإذا ظللت فقل بأنك منهم ... يا آل عذرة عند كل خطاب

إن قلت إنّك من قريش كلها ... نسب تمت ولا أروم نصاب

وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص وقد أدمى وجه النبي ﷺ يوم أُحد:

إذا الله حيَّىٰ معشراً بفعالهم ... بنصرهم الرحمن رب المشارق

فأخزاك ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق

بسطت يميناً للنبي تعمّداً ... فأدميت فاه قطعت بالبوارق

فيا عجباً من عبد عذرة بعدما ... هوى في دجوجي من الفجر نائق

وقال حسان أيضاً في أُمِّ مروان بن الحكم[1] وكانت سرقت غزالاً من الكعبة فقطعت:

وما طلعت شمس النهار (إذا) بدت ... عليك بمجد يابن مقطوعة اليد

---

(١) وهي أميَّة بنت صفوان بن علقمة بن محرث.

باب
أبناء الحبشيات[1] من قريش

ح٨٣: والخطابّ بن نُفيل أُمُّه حبشية كانت لجابر بن حبيب الفهمي[2]، وذكروا أن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري عيّر عمر بن الخطاب فقال: يابن السوداء فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾[3].

وعمرو بن العاص السهمي ومعمر بن عثمان التيمي والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وأُمُّه سحماء حبشية[4] نصرانية، وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وصفوان بن أُميَّة بن خلف

---

(١) كانت العرب تنظر إلى انتساب الأفراد إلى غير العرب من المثالب وخاصة من كان ينتسب إلى الحبشة لاختلافهم في اللون والقومية عن العرب فلقد روى الطبري في المسترشد: منع عمر بن الخطاب زواج العجم في العرب قائلاً: لأمنعنَّ فروجهنَّ إلاَّ من الاكفاء، المسترشد ص١٤٢ طبعة النجف ـ العراق. وامتعض عبد الله بن عمر من زواج سلمان الفارسي من أخته وأشعر سلمان بذلك، فابتعد سلمان عن ذلك، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٦/ ٩٩.

(٢) ذكر النسابة محمد بن حبيب ابناء الحبشيات ومنهم نفيل والخطاب، كتاب المحبَّر ٣٠٦.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١١.

(٤) ومن ابناء الحبشيات عمرو بن العاص وصفوان بن أميَّة واسامة بن زيد، كتاب المحبَّر ٣٠٦ طبعة حيدرآباد ـ الهند.

الجُمَحي عَقِبه بمكة، وهشام بن عقبة بن أبي معيط، عَقِبه بالشام، ومالك بن عبد الله بن عثمان التيمي، وولده بالمدينة والبصرة، وعمير بن جدعان التيمي.

وأبو مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي، وعبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي[1] وسافع بن عياض[2] بن صخر بن كعب التيمي، عقبه بالمدينة، وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل أبو فاختة بنت قرظة امرأة معاوية السباق بن عبد الدار بن قصي وعبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

وسمرة بن عبد الله بن جندب بن عبد شمس، وعبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الله جد الحجبي من قبل أُمّه بنت عبد الله بن ربيعة من بني عامر بن لؤي، نسبه بالمدينة والبصرة، وعبد الله بن زمعة احدى بني عامر بن لؤي وعمر بن هصيص بن كعب بن لؤي، وأُمّه قسامة، وعبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، واسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ومحمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ.

وموسىٰ وعلي ومحمد بن عبد الله بن اسحاق بن المهدي، وجعفر بن اسماعيل بن موسىٰ بن جعفر، ومحمد وجعفر ابنا إبراهيم بن حسن وأبوهما ابن سليمان بن حسن، ومحمد بن داود بن محمد بن سليمان الحسيني، وأحمد بن العباس بن الحسن بن عبد الله من بني العباس بن علي، وأحمد ابن عبد الملك بن أبي مروان بن أبي عفان من ولد عثمان، واحمد بن صالح المخزومي الأرقم.

---

(١) والي البصرة.
(٢) الشاعر الذي هجا حسان وردَّ عليه حسان بالمثل، أسد الغابة ٤/٣٥٣.

أبناء الحبشيات من العرب

ح٨٤: وكيعة بن شرحبيل جدّ مخوس ومشرح وجمة وأبو ضرار يزيد ابن كيان الصخري وكردوس بن السفاح التغلبي وعنترة بن معاوية العبسي أُمّه زبيبة، والسليك بن يثرب السّعدي أُمّة السلكة، وخفاف بن عمير أُمّه ندبة وبها يعرف، وعبد الله بن خازم السلمي أمّه عجلىٰ بنت العقاب الجعفري وعمر بن الجناب السلمي أُمّه الصحفاء، وهمام بن مطرف التغلبي ويعلىٰ بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وله يقول الشاعر:

كـأنَّ عـلـى مَـفـارِقِ رأسـه يَـعـلـىٰ خـنـافِـسَ مـرَّنـت زمـن الـبـطـاح

عـلـى اسـم الله نْ يَـوُلَـدَ غُـلامٌ نـسـمِّـيـه بـأفـلـحَ أو رَبـاحِ

وأسقبة بن هاني بن قبيصة الشيباني، وسعيد بن عمرو الجرشي، وسعيد ابن علاج الثقفي، وعبد الله بن سَبا صاحب السباية، المتلمس الشاعر، والصيفي أُمّه سحمة، وأبرهة بن الصباح الحميري، أُمّه بنت أبرهة بن الأشرم الحبشي، وحاتم بن النعمان الباهلي وابنه عبد العزيز بن حاتم، وجعفونه بن الحارث العامري وسفيان بن الأبرد الكلبي، وخالد بن عتاب ابن ورقاء الرياحي، وعوانة بن عياض، وأبو الحكم بن عوانة أُمُّة درة الحدباء، وصولعة بن أوس الكلبي، أُمُّه سحبل، وكهم بن زياد الأزدي وكان فارساً. ويزيد بن جبيرة المحاربي والقطامي أبو الشرقي، وابن ميادة المري وشظاظ الطائي وأبو العادية المزني.

* * *

وزواج الأنبياء والأوصياء من الحبشيات والعجميات رفضاً للفروق القومية.

باب
أبناء النَّصرانيات الروميات من قريش

ح٨٥ : ربيعة المخزومي أُمُّه حبشية نصرانية والعباس بن الوليد بن عبد الملك، ولده بالشام، وعبد الله بن أبي ليلىٰ، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، وعمر بن حفص بن المغيرة المخزومي، ولده بمكة.

أبناء النصرانيات الروميات من العرب

ح٨٦ : خالد بن عبد الله القسري، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن قحمة، والأعور السلمي، ويزيد بن أسيد السلمي، ومدرك بن ضب الكلبي، وسلمة أبو شقيق بن سلمة بن أبي وائل من بني سعد بن ثعلبة، وحنظلة بن صفوان الكلبي.

ح٨٧ : قال (هشام): ويقال: إنَّ أُم حنظلة خرجت يوماً إلى الكنيسة ومعها جوارٍ لها فمرت بحنظلة ومعه أعراب من كلب، فقال الأعرابي: إنَّ علجتكم هذه لفتاك ما لها من فتيانكم أحد.

فقال حنظلة: أجمل رحمك الله فإنها أُمُّ بعض جلسائك.

ويزيد بن أسد بن كريز البجلي، وشبيب بن يزيد الحروري.

* * *

باب
أبناء السنديات من قريش

ح٨٨: محمّد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعلي بن الحسين بن علي عليه السلام وزيد بن علي بن الحسين عليه السلام وسعيد بن هشام بن عبد الملك.

أبناء السنديات من العرب

شظاظ الطائي، والعادية المزني ويزيد بن عمر بن هبيرة، وأبو الغوغاء واسمه المفضل، وعبد الملك ابنا المهلب وأمهما بهلة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعثمان بن عمارة بن خزيمة المري أُمُّه جمانة العطارة[١].

(١) السِّنْد: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، ومن أرض السند المسلتان، ونهاية، وكرور وجبال الأفغانية، معجم البلدان، الحموي ٣/ ٢٦٧.

باب
أبناء النَّبطيات من قريش

ح٨٩: (عن هشام) عيسى بن عمارة بن عتبة بن أبي مُعيط، عَقِبه بالكوفة، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب وأُمُّه من أهل القرية يقال لها خلية.

أبناء النَّبطيات من العرب

ح٩٠: (عن هشام) يحيى بن أبجر بن سيما التيمي، وكان من أشراف بني تيم الله بن ثعلبة، وعقبة بن بشر الأسدي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، جدّ القسم بن معن، وقدامة الثقفي، وزائدة بن عمرو الطائي، وفروة بن سليط بن مالك بن زهير بن مالك العبسي، وعباس الهمداني أبو المنتوف.

وشداد بن المنذر، أخو خنيس، يقال لأُمه برهة من أهل بارق، وكان علي عليه السلام قطعها في سرقة، وزياد بن الربيع الحارثي يقال لأمه شريفة، والملطاط بن حصين من بني قيس بن عاصم، ويزيد بن جرير بن عبد البجلي، والحجاج بن أرطأة النخعي، وسماك بن دساس بن عبيد الله العبسي، كان خرج مع إبراهيم، وأبو حميد والجنيد ابنا عبد الرحمن المرواسيين، والنعمان بن المنذر أُمُّه الثقفية.

* * *

ح٩١: قال هشام (بن محمد الكلبي): أخبرني خراش بن اسماعيل قال: كانت خولة وهم ينسبونها خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة الحنفي - جاراً لبني أسد، فأغار عليهم قوم من العرب في سلطان أبي بكر، فأخذ خولة وقدم بها المدينة. فاشتراها اسامة بن زيد ثم اشتراها منه علي بن أبي طالب عليه السلام.

ح٩٢: قال (هشام) وولد علي عليه السلام يقولون: أقْبَلَ بنو أبيها فقالوا: هذه المرأة منّا فمهرها علي عليه السلام على مهر نسائها، ثمَّ تزوجها فولدت له محمداً لم تَلِدْ غيره. وخلّف عليها أبو معمر الغفاري، فولدت له جاريتين، كانتا في حجر علي بن محمد، فماتت واحدة، وولدت الأخرى.

* * *

باب
أبناء اليهوديات

ح٩٣ : (عن هشام) أبو سفيان بن عبد مناف، لا عَقِب له، ومخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، أخو صيفي من أُمِّه، عَقِبه بالمدينة واسمها واحدة من أهل خيبر، وقيس بن مخرمة بن عبد المطلب. ومسافع بن عبد مناف الجمحي، وأبو عزة الشاعر عمرو بن عبد الله الجمحي، والخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أُمّه من أهل يثرب يهودية شريفة، وأهتم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، وأخته هند عَقِبه بالمدينة ومكَّة، وعمرو بن قدامة، أخو مظعون، ولهما أُخت، أُمهم من يهود الأنصار، وعقبه بالمدينة ومكَّة، وثويب بن حبيب بن أسد أُمّه من يهود الأنصار، عَقِبه بالمدينة ومكَّة.

باب
الحمقى

ح٩٤: (عن هشام) عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أستاذن عامر بن كريز عثمانَ بن عفان أن يزور ابنه عبد الله بن عامر، وهو أمير البصرة، فأذن له، على أن لا يقيم، فقدم البصرة يوم الجمعة، وعبد الله ابن عامر يخطب، فقال عامر لجليس له وأشار إلى ابنه: أتعرف مَن هذا؟ ثمّ اشار إلىٰ ذكره، وقال مِن هذا.

وكان كريز ضعيفاً فقتلت بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أباه ربيعة بن حبيب، قتله مريم بن نضلة بن ظريف بن كلفة، والأحمر بن دالف، وهما من بني عصيمة فخذ من بني جشم، فقال رجل من قريش يرثيه:

يا قتيلاً وما قتيل ابن عصم وابن عمر والأحمر بن دلاف

وكان كريز بن ربيعة إذا قيل له: ألا تطلب بدم أبيك صعد الجبل ثمّ رمىٰ بالنبل في الهواء ثمّ يقول أجب عصيمة.

وكان عامر بن كريز أُمُّه البيضاء بنت عبد المطلب، وكانت ترقص ابنهاعامراً وتقول:

فلم تشبه أباك ولا أبانا ولكن جئت هذراً غير صقر

والهذر طائر صغير، وهو عند العراقيين الباذنجان، الذي يصيد به الصبيان ويلعبون به.

ومعاوية بن مروان بن الحكم، ولده بالشام، وعبد الله بن معاوية بن أبي سفيان لا عَقِب له، وبطار بن عبد الملك بن مروان، ولده بالشام، وعبد الله ابن قيس بن مخرمة بن عبد المطلب، وعبد مناف بن العاص بن هشام، أخو أبي جهل بن هشام، وعتبة بن أبي سفيان، أخو معاوية، وسهل بن عمرو، ولده بالمدينة أشراف، والعاص بن سعيد بن أميّة قُتِل ببدر كافراً، والأحوص بن جعفر بن عمرو بن حريث، ولده بالكوفة.

ح٩٥: (عن) هشام عن خالد بن سعيد عن أبيه، قال: تزوّج معاوية بن مروان ـ وكان أحمق ـ الخيرات بنت زبان بن انيف فأهديت إليه، فأتى أبوها زائراً لها بعد أيام، فدخل على معاوية وعنده أشراف أهل الشام.

فقال له معاوية: يا أبا الأصبغ ما لقينا من ابنتك؟ قال: ما لها؟ قال: ملأتنا دماً يوم دخلت عليها، فوجم طويلاً ثم قال: إنّهن من نسوة يدَّخرن ذلك لأزواجهن، ولكن لعنة الله وملائكته على منْ عرَّفني بك، فبلغت كلمته عبد الملك بن مروان، فقال: أنا والله عرَّفته به، والله المستعان.

ومحمد بن حوطب بن الحارث بن معمر بن حبيب، نسله بالمدينة وبالكوفة، منهم طائفة.

ح٩٦: (عن) هشام قال: كان عمر بن عبد العزيز ولّىٰ عبد الله بن قيس ابن مخرمة بن عبد المطلب مكَّة، وكان يحمق، فكتب إليه من عبد الله بن قيس إلى عمر أمير المؤمنين فقيل له: ابتدأت بنفسك قبل الخليفة!

فقال: إنَّ لنا الكبر عليهم فبلغت كلمته عبد العزيز فقال: إنّه والله أحمق من أهل بيت حمق ولأن بني المطلب يسمونه المتوكل.

ح٩٧: (عن) هشام عن أبيه قال: كان أبو لهب قامر العاص بن هشام، وكان يحمق، فقمره أبو لهب ماله وداره وأهله ونفسه فاتّخذه عبداً وسلمه

قيناً، فلما كان يوم بدر، كانت قريش تخرج أو تبعث بديلاً، فبعث أبو لهب العاص بن هشام[1].

ح٩٨: (عن) هشام عن خالد بن سعيد، قال طلَّق معاوية ميسون بنت بجدل[2]، فأتاه محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي، وكان يحمق، فقال: ما جاء بك يا بن حاطب؟ قال جئتك خاطباً قال: منْ ذكرت؟ قال: ميسون بنت بجدل فسكت، فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: أقول والله إنَّك حمار، فخرج من عنده يقول لي إنَّك حمار حتى دخل منزله.

ح٩٩: (عن) هشام قال: كان الأحوص بن جعفر بن عمر بن حرب من حمقى قريش فتزوج امرأة من قريش فجرىٰ بينه وبين أخويها خصومة في شيء من أمرها، فوكلت أحدهما، فقدّمه إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة، فجرى الكلام بين يدي القاضي، فقال الأحوص: أصلحك الله إن خصيتيهما والله في يدي فتضيع ما أجد، فقال أخو المرأة: إنَّا لله، والله لا أخاصمك أبداً.

وكان الأحوص يجالس حمزة بن بيض وجميل بن حمران وعمر بن هبيرة الفزاري والمغيرة بن الأعشىٰ اعشىٰ ربيعة، فقال له ابن بيض يوماً: اتشتكي شيئاً؟ قال: لا والله قال: فما بالك وجهك أصفر؟ ثم لقي المغيرة فقال له مثل ذلك، فرجع إلى أهله فقال أي بني الخبيثة أنا اشتكي ولا تعلموني اطرحوا عليَّ وابعثوا إلى الطبيب.

---

(١) وقد هلك العاص بن هشام المخزومي في معركة بدر وترك بنين ثلاثة، تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني ٢٠٣.

(٢) طلق معاوية ميسون الكلبية وهي حامل فولدت يزيد وأبوها بحدل أو بجدل، وقد ولدت لمعاوية هنداً تزوجها سعيد بن العاص، ورملة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان، البداية والنهاية ٨/ ١٥٥.

قال هشام: وربَّما تخاب أي تحايل على أهله في شيء يطلبه منهم فيما رضي قال: وعاده أصحابه يوماً فجعل لا يتكلم فقال أهله: إنا للّه.

فأقبل شراعة بن عبد الله بن الزبير، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، وكان أملح أهل الكوفة، فدخل عليه فقال أهله: لئن لم يتكلم مع شراعة أنه لفي الموت، ومع أنَّ شراعة صاحب له، فكلمه فلم يجبه بشيء، فمَس عِرْقَه فلم يَرَ بِه باساً، فقال شراعة لصاحبه: يا فلان كنَّا أمس بالحيرة فأخذنا ثلاثين قيناً بدرهم، والخمرة يومئذ ثلاث بدرهم.

فرفع رأسه الأحوص، وقال: ايري[1] في حرام الكاذب، واستوى جالساً فنثر أهله السكر على شراعة، فقال شراعة: اجلس يابن الثكلاء لا جلست ولا أفلحت، وهات شرابك، فجاء به فشربوا يومهم.

ح١٠٠: (عن) هشام عن عوانة قال: تزوج سهيل[2] بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي صفية بنت عمرو بن عبد ود العامري قتيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الخندق، وكان يحمق فولدت له عمرو بن سهيل فأنجبت ثم ولدت له أنس بن سهيل فأحمق، فبينا سهيل جالس على باب ومعه أنس، وهو شاب، إذ مرَّ به الأخنس بن شريق الثقفي، فسلم عليه، ثم قال: كيف أصبحت يا أنس؟.

فقال: ليس أُمي في البيت، هي في بيت حنظلة تطحن سويقاً لها فقال أبوه: ساء سمعاً فساء أجابه، ثم قام مغضباً فدخل على صفية فقال: ويحكِ وقف الأخنس بن شريق على ابنه فقال كذا وكذا، فأخبرته أنه صبي لا عقل

---

(١) هذه العبارات والحوارات اللاأخلاقية انتشرت بين البعض من المسلمين في زمن بني أميّة وبني العباس.

(٢) سهيل سفير قريش في صلح الحديبية.

له، فقال: أنتِ والله أحمق منه، اشبه امرؤ بعض بزه[1]، فأرسلها مثلاً، وهو أول من قالها.

ح١٠١: (عن) هشام قال: كان يسمى عبد الله بن معاوية مبت الأكبر، ويسمى أبو بكر بن عبد الملك مبت[2] الأصغر لحمقهما، وكان عبد الملك (ابن مروان) ينهى ابنه أبا بكر ان يجالس خالد بن يزيد بن معاوية، وكان خالد يعبث به.

فجلس إليه ذات يوم فقال: هذا والله امرؤ من قريش أمه فلانة، وأمها فلانة، فعدد أمَّهاته، فقال أبو بكر: أنا والله كما قال الشاعر: مردد في بني اللخناء[3] ترديداً فبلغت كلمته عبد الملك، فغضب على خالد وأبي بكر، وقال له: لم أنهك عن مجالسته؟.

ح١٠٢: (قال هشام ابن الكلبي): واسم أبي بكر بكارّ، وكان له بازّي[4]، فطار بدمشق، فأرسل إلى صاحب الشرطة، أغلق أبواب المدينة، فقد طار بازيٍّ، لئلا يخرج من المدينة.

ومالك بن يزيد ومبلغة بن تميم وكلب بن وبرة وعجل بن لجيم وعدي ابن حباب الكلبي أخو زهير.

ح١٠٣: (قال هشام ابن الكلبي): قدم زهير بن حباب على بعض الملوك ومعه عدي فذكر الملك وجع أُمِّهِ فقال عدي: ما أَحوجَ أُمَّ الملك

---

(١) بزه: البَزُّ: السلاح والثياب وكذلك البزة، معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ٤/ ١١٢، لسان العرب ٥/٣١١.

(٢) رجل مبت أي منقطع، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده، لم يقضِ وطره وقد أعطب ظهره، مجمع البحرين، الطريحي ١/١٤٩.

(٣) اللخنّ: نتن الريح عامة، واللخن قبح ريح الفرج، وامرأة لخناء ويقال: اللخناء التي لم تختن، (لسان العرب، أقرب الموارد ٢/١١٣٦).

(٤) بازي: نوع من الصقور.

إلى كميرة[1] حارة، فقال الملك لزهير: ما يقول أخوك؟ فقال: يعني ثياباً تكون ببلادنا، اقلبْ زهيرُ وأنت القلاب[2] فهذا مثل في كلب إلى اليوم.

ح١٠٤: قال (هشام) وأمّا عجل بن لجيم فإن ابناً له أجرى الرهان فسبق أباه فقال: يا ابتِ ما اسم هذا الفرس الذي سبق؟ ففقأ عينه وقال: اسمه الأعور.

ومالك بن يزيد صاحب الحديث الذي اسى[3] حبش، وكلب بن وبرة صاحب الحديث، الذي أغار فأخذ امرأته.

* * *

---

(١) كمر: الكَمعرةُ رأس الذكر. وامرأة مكمورة: منكوحة، لسان العرب ١٥١/٥.

(٢) القلب: تحويل الشيء عن وجهه، وقلّب الشيء وقلَّبه: حوّله ظهراً لبطن، لسان العرب.

(٣) كلمة غير مفهومة بالأصل لعله أسر.

باب
المتع

ح١٠٥ : (عن) هشام عن أبيه قال استمتع عمرو بن حريث من بني سعد ابنة بكر فجحدها .

واستمتع سلمة بن أُميَّة بن خلف سلمى مولاة حكيم بن أُمَّية بن حارثة ابن الأوقص السلمي، فولدت له، فجحدها فعند ذلك نهىٰ عمر بن الخطاب عن المتعَة .

واستمتع سعد بن سعد بن أبي طلحة بن عبد الدار بن عميرة امرأة من كندة مولاة لأبي المنذر بن أمَّية بن عائذ المخزومي، فولدت له عبد الله بن سعد، ثم استمتع منها الاسودُ بنُ هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزَّى، فولدت له حبيبة، ثم استمتع منها فضالة بن جعفر بن رفعة بن أميَّة بن عائذ المخزومي فولدت له أميَّة بن فضالة، ثم استمتع منها أبو مسلم بن الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ثم استمتع منها هلال بن رافع الزبيدي من مذحج، فولدت له رجلاً .

واستمتع أبو عبيدة بن حفص بن مغيرة المخزومي من دهم الهَمْدانية، فولدت له عمراً، لا عقب له .

واستمتع أبو عبد الله بن عوف بن صبرة السهمي من لبيبة بنت أبي لبيبة

مولاة هشام بن الوليد بن المغيرة، وكانت تبيع الشراب وكان يعشي[1] بها، فولدت له يوسف ولا عقب له، فقال عمر (بن الخطاب): انصرف بذلك الغلام، فقال: لا، فقال لو فعلت لرجمتك بأحجارك، وإنما قال ذلك لأنه عرفها بالسوق.

واستمتع ابن السائب بن الصيني بن عائذ المخزومي بن مرثد مولاة العاص بن وائل فولدت له عمراً، فمن ولد عمر المتوكل بن أبي نهيك العائذي، ولده بمكة.

واستمتع الحويرث بن عمرو بن عثمان بن عبيد بن عمرو بن مخزوم من أم غيلان مولاة الرواسي، فولدت له غيلان، ونسله بالجزيرة.

واستمتع معاوية من ابنة زيتون بنت عبد ثقيف، فولدت عبد الرحمن، لا عقب له، ويكنَّى به.

واستمتع أبو واقد صاحب رسول الله ﷺ من زيبان بنت الفسخ بثلاث شياه.

ونكح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب امرأة بمكة، فولدت له مساور، فلمّا قال عمر بن الخطاب: لو كنتَ تقدمت بالمُتعة لرُجمت عليها، جحد عبد الله بن جعفر مساور، فبقي مساور بواسط يُنسبون إليه.

* * *

(١) في الحديث: حتى ذهب عشوة من الليل. يقال جئته عشيَّةً وعشيَّة وأتيته العشيَّةَ، ولقيته عشيَّة من العشيَّات، لسان العرب ١٥/ ٦٠.

باب
يشير إلى ما تقدم

ح١٠٦ : (عن) هشام عن أبي عبد الرحمن المديني عن محمد بن اسحاق قال: بعث مروان بن الحكم رجلاً من أهل الشام إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال قل له أبوك الذي فرَّق الجماعة وقَتل أمير المؤمنين عثمان، وقتل الخوارج، وأهل الدين والفضل ثم أنت تذهب بنفسك، وانما أنت بمنزلة البغل إذا قيل له مَن أبوك؟ قال خالي الحصان.

فأتىٰ الرجلُ الحسنَ، فقال: يا أبا محمد إني أتيتك بعزيمة من سلطان أرهب سوطه ولا آمن حضرته فإن كرهت أن أُبلِّغها، وقيتك بنفسي، وطويت عنك ما كرهت.

قال: بل قل. فأبلَغَه القول فقال الحسن: هل أنت مبلغه عنِّي؟ قال: أي واللهِ ثم لم أبق شيئاً إلاّ قلته كما تقوله.

فقال: قل له يقول لك الحسنُ: واللهِ لا أسري عنك اليوم ما كتبه اللهُ عليكَ بأن أسبّك، ولكن موعدي القيامة، فإن كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذباً بالله يشدّ نقمته عليك.

فخرج الرجل من عند الحسن فلقيه الحسين بن علي، فقال: مِن أين وما بك؟ فقال: من عند اخيك الحسن برسالة مروان قال: ما تلك؟ قال:

لم أُرسل إليك فأنبئك، قال: والله لتخبرني، قال: لا أفعل، قال والله لتفعلن أو لتضرَبَنَّ ضرباً لا تدري متىٰ ترتفع إلا يدي عنك.

قال: وسمع الحسن كلامهما فخرج إليهما فقال لأخيه خلِّ عن الرجل فأبىٰ فلمّا رأى ذلك الرجلُ أعادَ ما قال للحسن، فقال له: قل له يقول لك الحسين بن علي: يا بن الزرقاء[1] ويابن طريد رسول الله ولعينه[2] ويابن الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز[3] ويابن أُمّ حنبل صاحبة الراية بسوق عكاظ فأبلغ الرجلُ مروانَ رسالتهما.

فقال مروان: ارجع إليهما فقل للحسن: أشهد أنك ابن رسول الله وشبهه، وقل للحسين: أشهد أنك ابن علي.

فقال الحسين: كلاهما لي رغماً له.

---

(١) وقد عيَّره الصحابة بالزرقاء الفاحشة، راجع تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٠، ٦/ ١٤٢، أنساب الأشراف ٤/ ٢، ٥/ ١٢٦، العقد الفريد ٤/ ٣٧١.

(٢) لعن النبيّ مروانَ وأباه، كتاب الخلفاء، الذهبي ١٣٦.

(٣) قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف، وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب، ولم يكن فيه أعظم من عكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة، فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز، فتقيم فيه إلى أيام الحج، معجم البلدان ٤/ ١٤٢.

باب
المنجبون في الحمق
من قريش وغيرهم من العرب

ح١٠٧ : (عن هشام): عبد الدار بن قصيٍّ منجب، وعبد الرحمن بن أم الحكم وهو عبد الله بن ربيعة من ثقيف، والمغيرة بن أبي عقيل، والقسم بن محمد بن أبي عقيل، وبكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن ثعلبة منجب، وكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصة منجب.

وعتود بن عنيز بن سلامان بن يعلى بن عمرو بن الغوث منجب، وعمرو ابن حومة بن لوزان الفزاري منجب، وأوس بن جابر بن كعب بن غنم بن حيان بن هبل منجب، وعينية بن حصن الفزاري منجب، وسماء بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذي المجدين منجب، وضرار بن سنان ابن مرامد أخو بني جحاش منجب.

وقبضة بن المهلب بن أبي صفرة منجب، وسليمان بن نعمان بن قيس ابن معدي كرب الكندي لم يُنجب، وخداش بن زهير بن جناب الكلبي لم ينجب، وهاني بن مسعود بنوه كلهم حمقى منجبون، وافلت منهم قبيصة، وأنجب منهم عامر وقيس وسويد وجبير ويزيد بن ثروان وهو هنبثة لم ينجب.

باب
المنجبات من حمقى النساء

ح١٠٨ : (عن هشام): ريطة بنت سعد بن تيم بن مرة بن كعب وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة، والرقعاء وهي أسماء بنت مرمة بن قضاعة وهي أم الكندي ومسروق ابني حارثة ابن لام الطائيين، ودنحة بنت مفتح، وأم عمر بنت جندب بن عمرو بن جمحة الدوسي، وهي أم أبان وعمير ابني عثمان بن عفان.

* * *

باب
أسماء أشراف المعلمين وفقهائهم

ح١٠٩ : (عن هشام): بشر بن عبد الملك السكوني أخو أكيدر صاحب دومة الجندل جاهلي، وسفيان بن أميَّة بن عبد شمس جاهلي، والحجاج بن يوسف بن أبي عقيل، والضحاك بن مزاحم.

جماعة أخرى

ح١١٠ : (عن هشام): ذكرهم الفضل بن دكين عن بشر بن سليمان قال: كتب أبي في كتابه: عبد الرحمن السلمي بن عبد الله بن حبيب معلم الحسن والحسين عليهما السلام[1]، وعبد الله بن الحارث معلم روى عنه عاصم الأحول.

وعلي بن زيد بن جدعان، وعبيد المكتسب بن مهران، روى عن إبراهيم ومجاهد وغيرهما واسماعيل بن عبد الله بن أبي الهاجر، معلم أولاد

---

(١) لا يحتاج أهل البيت عليهم السلام إلى معلم إذا قال النبي صلى الله عليه وآله في حق الثقلين: فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم، صحيح مسلم ٥/٢٢، المعم الكبير، الطبراني ٥/١٨٦، تهذيب الكمال المزي ١٠/٥١.

عبد الملك بن مروان، وأبان بن تغلب معلم شعبة، وابن عيينة، وعبد الواحد بن قيس معلمُ ولد يزيد بن عبد الملك.

وأبو مسهر، قال: حدثني صدقة بن خالد قال: أنبأنا مرمان بن جناح عن عبد الواحد بن قيس، قال: قلت ليزيد بن عبد الملك إنِّي لست آخذ منك على القرآن شيئاً، إنما آخذ منك على أنَّني معلم يروي عن عبد الواحد، ومحمد بن شهاب الزهري معلم، وسفيان بن حسين الواسطي وشيبان عونه معلم دواتي يقرأ النحو، وحبيب بن أبي بغية معلم روى عنه حماد بن سلمة، وحماد بن زيد وعبد الوارث، وهارون بن موسى الأعور القارىء المعلم، وعمر بن الفضل البصري.

وحجاج بن محمد الأعور معلم، يروي عنه ابن معين، وابن حنبل ويونس بن محمد معلم، وقبيصة بن ذويب معلم، وذكر عثمان بن أبي شيبة عن اسحاق بن منصور عن محمد بن راشد عن جعفر بن عمر وأميَّة قال: كان قبيصة بن ذويب معلم كتاب عبد الكريم. وأبو أميَّة بن أبي المخارق معلم، روى عنه حماد بن سلمة، وصالح بن كيسان ضمه عبد العزيز بن مروان إلى ابنه عمر يعلمه، وعلقمة بن أبي علقمة المدني، روى عنه مالك ابن أنس، ومحمد بن اسحاق وغيرهما، وكان معلماً، وكان يروي عن أمه عايشة.

وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر كان مؤدِّباً لعبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك، وعون بن عبد الله بن عتبة مؤدب لأبي أيوب بن سليمان بن عبد الملك، أتاه يوماً فاحتجب فقعد عون عن إتيانه، فغضب عليه أيوب، فأتاه عون يعاتبه فعتب عليه، فدخل عون على سليمان فقال: ألزمتني إنساناً إن أتيته احتجب، وإن قعدت عنه غضب، وإن عاتبته عتب.

وعبيدة بن حميد الحذاء النحوي كان معلماً لمحمد بن هارون الرشيد،

فأخبرني أبو تربة النحوي أن عبيدة علَّم محمداً حتى بلغ سورة الحديد فأمر له بسبعين ألف درهم، فمات بعدما قبضها.

وضمّ معاوية بن أبي سفيان إلى يزيد ابنه دغفلاً النسابة معلماً. واسحاق ابن اسرائيل كان معلماً، وإسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي كان ثقة في الحديث فصيحاً معلماً.

* * *

باب
من كان قَيناً في الجاهلية من قريش وأسد وتميم وسليم وخزاعة

ح١١١ : قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد بن الخليل الأنصاري يوم الأربعاء لليلة خلت من شهر رمضان سنة ست وتسعين ومئتين قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري قال: انبأنا الهيثم بن عدي عن حماد ابن أبي ليلى قال: كانت بنو عمرو بن أسد بن خزيمة قيوناً، كان منهم سريج الأول وسريج الآخر، اللذان ضربا السيوف السريجية، وسريج الذي يقول:

ولا أشري بني أَسدٍ بحيٍّ ولا أن سرَّني أبداً بقين
أحدُّ حديدَهم وأصونُ عنهم صدورَ الخيل أمَّا أخبروني

وكان منهم ليث بن عوف جد سماك بن مخرمة بن ليث وله يقول الأسدي:

كمثل الناب أُخلصه ابن ليث حسام لا افك ولا أحوب

قال: وكانت مجاشع من تميم قيوناً، وكان منهم جبير الذي يقول له جرير بن الخطفي:

وأوصىٰ جريرُ إلى غالب وصية ذي الحرمةِ المجهدِ
فقال ارفقنِّي بني الكنَيفِ وحدَّ على السيف بالمبرَدِ

قال: وكان قين بني سليم عتب بن فرقد السلمي، وكان بنو الأختم من سليم أيضاً قيوناً، قال: وكان في قريش خباب والوليد بن المغيرة وعميرة بن الحصين من بني عامر بن لؤي، والعامر بن هشام، ومورق العذري، وكان قين خزاعة ابزي وعبد البديل بن ورقاء الخزاعي.

* * *



تأليف

الهيثم بن عدي الطائي

المولود سنة ١٢٥ هـ المتوفى سنة ٢٠٩هـ

حققه وضبط نصوصه التاريخية

الشيخ محمد حسين الحاج مسلم الدجيلي

الهيثم بن عدي

١٢٥ ــ ٢٠٩هـ

كان اخبارياً علاَّمة راوية تزوج في بني الحارث بن كعب فلم يرتضوه، فأرادوا اجباره على طلاق ابنتهم فأذاعوا عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطلب بشيء فحبس لذلك فضرب في سجن الرشيد بالعصي حتّى طلّقها[١] ولم يقم الهيثم لأبي نواس في مجلسه فهجاه الأخير[٢].

وللهيثم كتب كثيرة منها:

١ ـ بيوتات العرب.

٢ ـ المثالب الكبير.

٣ ـ بغايا قريش في الجاهلية.

٤ ـ تاريخ العجم وبني أميّة.

٥ ـ النساء.

٦ ـ طبقات الفقهاء والمحدثين.

٧ ـ أخبار الحسن عليه السلام.

---

(١) كذبوا على الهيثم أنه اتهم العباس بالشذوذ وكذلك يفعل المفترون وأقدم الرشيد على ضربه بدل ضربهم، الأغاني ١٨/١٠٩، معجم الأدباء: ١٩/٣٠٦.

(٢) ديوان أبي نواس؛ ١٧٥، طبع مصر، معجم الأدباء: ١٩/٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨.

٨ ـ الخوارج.

٩ ـ أخبار الفرس.

١٠ ـ طرقات من روى عن النبي ﷺ من الصحابة.

١١ ـ الاشراف الكبير.

١٢ ـ ولاة الكوفة[١].

وقد كتب الهيثم وهشام ابن الكلبي في مثالب العجم ولم يصل إلينا مع الأسف.

(١) الفهرست: ١٩، ١٠٠، معجم الأدباء ١٩/٣٠٩، ٣١٠.

باب
أدعياء الجاهلية

ح١١٢ : قال الهيثم بن عدي[١] : حدَّثني معروف بن خربوذ[٢] قال: من الأدعياء[٣] أبو عَمرو بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف وهو أبو أبي معيط، وكان عبداً لأميَّة، وكان اسمه ذكوان فنكح امرأة أُميَّة بن عبد شمس بعده، وهي أُمُّ الأعياص: العاص وأبو العاص وأبو العيص، فجاءت بابان ابن أبي عمرو بن أميَّة، وهو أبو معيط، وهم أعمامه وإخوانه لأمه، والعاص أبو آل سعيد بن العاص أبي احيحة، وأبو العاص أبو آل عفان وآل مروان، وأبو عيص أبو آل خالد وعتاب بن أسيد بن أبي العاص.

ح١١٣ : قال الهيثم: ومن الأدعياء عَمرو بن العاص بن وائل السهمي، وأُمُّه النابغة حبشية، وأخته لأمه ارينب، وكانت تدعى لعفيف بن أبي العاص

---

(١) قال السمعاني: يقال لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر الأخباري اشتهر بهذه النسبة الهيثم بن عدي الطائي، قال علي بن المديني: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي، الأنساب، السمعاني ١/ ٢٩، ٩٤.

(٢) معروف بن خربوذ مولى عثمان، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وروى البخاري له، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٨.

(٣) ذكر هشام ابن الكلبي في كتابه الأصنام صفحة ٢٨ : وكان في جوف الكعبة قدّامه سبعة أقْدُح. مكتوب في أولها: صريحٌ والآخر: مُلصق فإذا شكُّوا في مولد أهدوا له هديةً ثم ضربوا بالقِدَاح، فإن خرج صريح ألحقوه، وإن خرج مُلصقٌ دفعوه.

أخي عفان بن أبي العاص، وفيها قال عثمان لعمرو بن العاص، لمن كانت تدعىٰ أختك أرينب يا عمرو؟ فقال: لعفيف بن أبي العاص، قال عثمان: صدقت.

ح١١٤: قال الهيثم: قال معروف: ومن الأدعياء في بني سهم أيضاً محيص بن أبي وداعة بن صبرة، وأبو عوف بن صبرة السهمي، وكان يدعىٰ لأبي قيلة الخزاعي.

ح١١٥: قال (الهيثم): ومن الأدعياء في بني جمح صفوان بن أمية بن خلف، كان ابن أمة لمعمر بن حبيب الجمحي اسمها صفية الحولاء، قال: وكان معمر باعه، فذهب به إلى جوف مصر، وأنكح أمه عبد الله، كان رومياً حداداً، وكان يقال له حنبل، فولدت كلدة بن حنبل، فكلم الحارث بن معمر أباه معمراً، وقال: يا أبتي إنَّ الرجل لا يبيع ابن أخيه يعني صفوان، فيقول بعض الناس إنَّه افتداه، فجاء به من جوف مصر فرده إلى أبيه أميَّة بن خلف، وكان أميَّة نكح صفية أمَة معمر، فلما فارقها أُميَّة ولدت له صفوان[1].

وفي ذلك يقول أبو طالب الحضرمي في طليق:

هبني كدبّاب وهبت له ابنه	وإني بخير منكم لحقيق
أعيذ طليقاً منكم بسراتكم	وبفياء منكم للدني طليق
شبيه اليه أن يقول بمشكل	إذا خف مهبوب النوار حميق

ح١١٦: قال الهيثم: قال معروف: ومن الأدعياء في بني مخزوم قيس ابن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة. قال: ومن الأدعياء في بني أسد بن عبد العزى، عبد الرحمن بن عبد الله بن نوفل بن أسد بن عبد العزىٰ.

---

(١) جيء بهذا الحديث بلا ربط له بالحديث السابق.

والعوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى[1]، بلغنا والله أعلم أنَّه نبطي من أهل قهقاء[2]، ويزعمون أن أمه مازنية مازنة هوازن، وفي ذلك يقول الشاعر:

لقد أصبح العوام فينا ونسله ... يحنُّون شوقاً كل يوم إلى القبط

إذا ذُكِرَ قهقاءُ حنُّوا لذكرها ... وللرمت المقرون والسمك الرقط

إذا ما دعوتَ الكهلَ منهم لِغيبةٍ ... أتاها وإن يدعىٰ إلىٰ صالح يُبْطِ[3]

يردُّ عليهم ما ادعىٰ في أرومهم ... إلى أسد شكل ينازع للزطِّ[4]

عيون كأمثالِ الزجاجِ وصبغةٌ ... يحالف كعباً في محاكمةٍ قطِ

ترى ذاك في الولدان والمرد منهم ... يبين وفي الأطفال والجلد الشُّمْطِ

لَعَمْرُ أبي العوّامِ أن خويلداً ... غداةَ تبناه ليوثق في الشرطِ

بأنك إن تَجْنِ علي عظيمةً ... أُصيِّرْك عبداً للهناةِ وللغبطِ

ح١١٧: قال الهيثم (بن عدي): ومن الأدعياء في زهرة بن كلاب عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال: ومن الأدعياء في تيم بن مرة أبو مليكة واسمه زهير، وكان ينسب إلى عبد الله بن جدعان، وكان جدعان قد أحصن مئة حرة فلم يولد له ولد منه، ولم ير ماءً قط إلا الدم.

وزعم الناس أنَّ أبا مليكة لعايذة بن يسار النجاري ولم يُنكحْهم أحد من آل عبد الله بن جدعان، ولم يَنْكَحْ منهم إليهم.

---

(١) والد الزبير بن العوام.

(٢) كورة في مصر.

(٣) يبط: ضدُّ أسرع، وفي الحديث من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه، أقرب الموارد ١/ ٤٧.

(٤) الزُّط: جيل من الهند معرَّب جت، الواحد زطي، مجمع البحرين، الطريحي ٢/ ٢٧٦.

ح١١٨: قال الهيثم قال معروف (بن خربوذ): ومن الأدعياء زياد[١] ادعى إلى أبي سفيان بن حرب، وأُمُه سمية، وكان يدعىٰ لرجل من بني جمح لا شك فيه، وهو اليوم من ثقيف.

* * *

(١) وهو زياد بن عبيد، وأُمُّه من فاحشات الجاهلية، وقد ادعاه أبو سفيان، وأعلن ذلك معاوية، فسمي زياد بن أبي سفيان، خلافاً للحديث: الولد للفراش وللعاهر الحجر، تاريخ ابن عساكر ٩/ ٧٢ ـ ٨٠.

باب
من ولد على فراش أبيه في الجاهلية
ويقال إنَّه لغير أبيه

ح١١٩ : قال (هيثم) حدَّثني معروف بن خربوذ قال: ممن ولد على فراش أبيه في الجاهلية، ويقال هو لغير أبيه جبير بن مطعم.

قال: وأم حنين بنت شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن بني عامر، وأمها أُم حبيب بنت العاص بن أُميَّة، وهو أحد الأعياص ويقال: أبو هاني بن العاص بن أميَّة.

ح١٢٠ : قال (الهيثم): وعبد الله بن عامر بن كريز وهو يرمىٰ به إلى النسر أحد بني نصر بن معاوية بن هوازن، وام عبد الله بن عامر دجاجة السلمية، قال: والأسود بن خلف بن سعد بن بياضة الخزاعي، يرمىٰ به إلىٰ سعيد بن العاص.

باب
من دفع الاسلام ثم أقرَّ به

ح١٢١ : قال (الهيثم) حدَّثني معروف قال: ممن دفع الإسلام ثم أقرَّ به عثمان بن عتبة بن أبي سفيان وأُمُّه أصطنية روميَّة نصرانيَّة، قال: ويقال: إنَّ عتبة بن سعيد كان قبطياً، وكان يلقب قلطقة.

قال: ويقال إنَّ أبا عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد كان ممن دفع الاسلام ثم أقرَّ به، قال: وعدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، وهو ابن أخي أبي العاص بن الربيع صهر النبيﷺ كذلك يُنسب، ويقال إنَّ عدياً وأخاه رجلان من أهل اليمن، واسماهما عرطفة وعريطفة، وكانت أمهما تحت ربيعة بن عبد العزىٰ فقال لهما: أنتما ابناي فأبىٰ عرطفة وقال: أنا على نسبي ودخل عريطفة في نسبه، وثبت عرطفة على نسبه فأصاب مالاً وشرفاً وهم الآن في المدينة بنو عثمان بن أوفى بن عرطفة وبنو عدي بن ربيعة أبو عدي الشاعر هذا أمرهم.

ح١٢٢ : قال (الهيثم) قال المعروف: وممن دفع في الإسلام وهب بن عمرو بن صفوان ممن دفع الإسلام ثم أقرّ به وأكرم، قال: وعبد الله بن أميَّة ابن الأخنس حليف بني زهرة دفع ثم اعترف، وأمه مرجانة.

قال: ومسافع بن عبد الله بن شعبة بن المدار ممن دفع ثم أقرَّ به، قال:

وفضالة بن جعفر بن رفاعة من بني مخزوم ثم من بني عائذ من ادعياء الإسلام.

قال: وأُمُّ عكرمة بن أبي جهل أمُّ مجالد أَمَة من فتيات مكَّة، قال: وممن دفع الإسلام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ثم أقرَّ به، وكان خياطاً ثم ولي المدينة.

قال: وممَّن دفع الإسلام من بني جمح وهب بن عمرو بن صفوان، ولمَّا وُلِد أرسل به وقد نفر منه أبوه عمرو بن صفوان، وقال: اذهبوا به إلى أهله ليعرفوه فقالوا: هو لعمرو بن صفوان من قبل أن يأتي البيان فهذا شأنه.

قال: ومسلم بن مرة بن عمرو الجمحي ممَّن اعترف به، قال: ومعمر التيمي ممَّن دفع وأقرَّ وكان يعمل الطيب، ثم صار يدعو الناس إلى طعام ابن جدعان، وفيه يقول أميَّة بن الصلت:

لـه داعٍ بـمـكـة مـشـمـعـلٌّ وآخـر فـوق دارتـه يـنـادي

فالداعي معمر أُمُّه حبشية، وإذا احتسبوا إليها النسب قالوا: هي من ثمالة من الأزد. قال: وكان أميَّة بن خلف يقال له: ناخس كان يعترض القوم فيضربهم بين حراء وثبير، وكان يؤذي أبا بكر الصديق، ويقطع عليه وعلى غيره من أصحاب النبي ﷺ فلما رأى أبو بكر ما يصنع به وقف له، ورفع أبو بكر بيده عن جبهته وأراه شجة، ثم قال: شُجِجْتُها ليلة وقع عليك ركب بين حراء وثبير فراميتُهم عنك حين طلبوك، وحلت بينك وبينهم، فأصابوني بهذه الشجة، فعرف أميَّة صدقه، وقال: يابن أخي اسكت عن هذا فوالله لا أريبك ولا أؤذيك أبداً.

باب
ابناء الودائع من الأشراف

ح١٢٣: (عن هشام) قال عبد الله الخزاعي: أخبرني ابن الأصم وعبد ابن الحسن بن عبد الله، والحارث بن ضبعان الغنوي قالوا: كان مروان بن محمد الجعدي عند هزيمته من عبد الله بن علي يوم الزاب، استودع يزيد بن أسيد السلمي جاريتين له، إحداهما تدعى سكينة والأخرى زكير، فوثب عليهما، فأمَّا سكينة فولدت أسيد بن يزيد، وأما الأخرى فولدت كوثر بن يزيد، وكانت حجة يزيد فيهما أن قال: وهبهما لي أبو جعفر، وذلك بعدما ولدتا.

وكان الوليد بن يزيد استودع جارية له عند بيهس لما أتاه يزيد بن الوليد ومعه القدرية، فوطأها وولدت صالح بن بيهس على فراشه، وكانت حاملاً به، وذلك بعد قتل الوليد، فسمي صالح بن بيهس وهو أشبه خلق الله بالوليد، وهو من ودائع الأشراف.

وكان أبو دفافة بن الوليد بن القعقاع بن جليد العبسي استودع مولاه جاريته حاملاً، فولدت دفافة، فكان أشبه خلق الله بأبي دفافة طويلاً، حتى أدرك معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: يا ثوب كيف مشيك؟ فقال: ما كنت قط أمشي إلا قيادة فأما اليوم فأهرول قال كيف بصرك؟ فقال: ما كنت

قط أرى الشخص إلا واحداً فأنا اراه اليوم اثنين، قال: فلما أدركت: فقال: أدركت بني وائلة ثلاث مرات (يعني قرناً بعد قرن)، قال: هل تذكر أميَّة؟ فقال: نعم رأيته أعمى يقوده عبد الله بن ذكوان يطوف بالبيت، فقال معاوية: اسكت قد جاء غير ذلك، قال: أنتم أعلم بهم، فقال: ما في البيت إلا أموي فأيهم أشبه بأمية فتأملهم ساعة، ثم قال هذا عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق.

ح١٢٤: قال أبو المنذر هشام وذكوان الذي ذكره ثوب هو أبو عمرو بن أميَّة بن أبي معيط.

ح١٢٥: قال هشام (ابن الكلبي): وأخبرني أبو عبد الرحمن المديني قال: جلس الوليد بن عقبة وعبد الله بن الزبير عند معاوية بالمدينة، وكان ابن الزبير يعارض الوليد كثيراً، فقال عبد الله يعرض بالوليد:

تسمَّى أَباناً بعد أن كان نافعاً ... كذاك وذكوانُ تكنَّى أبا عمرو

فقال الوليد:

فلولا حرّةٌ مهرت عليكم ... صفية لم تزيدوا في النفير

ثم قام عبد الله فقال معاوية للوليد: ما سرني أنك نقصته حرفاً مما قلت. ونافع الذي ذكره ابن الزبير هو أبو معيط وإنما كان أجيراً لأمية فادعاه أميَّة واستلحقه.

ح١٢٦: قال هشام: وأخبرني أبو مسكين قال: اجتمع الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ورجل من آل أبي معيط عند الوليد بن عبد الملك، فأنشد الفضل شعراً، فقال الوليد للمعيطي: كيف ترى شعر ابن عمك؟ فقال: ما أسمع شعراً، ثم انصرفا دراجاً من العشي، فقال الفضل: قد قلت بعدك شعراً يا أمير المؤمنين، قال: ما قلت؟ فقال قلت:

أتيتُكَ خالاً وابنَ خالٍ وعمةٍ ... ولم أكُ شعباً لاطني بل شعبُ

فصيل ما شجاك بيننا من قرابة إلاّ صلة الأرحام أبقىٰ وأقربُ
ولا تجعلني كامرىء ليس بينه وبينكم قربى ولا متنسب[1]

فقال المعيطي: ما سمعت كاليوم شعراً اجود منه، فقال الوليد: النخس يكفيك البطيء المختل خفت والله نافعاً وذكوان فسكت المعيطي.

ح١٢٧: عن هشام عن أبيه قال: افترىٰ طلحة بن عبيد الله على الوليد بن عقبة، فغضب عثمان له، وأراد ضرب طلحة، فغضب أبو سفيان وقال: هذا ثوب بن تلدة[2] فسله إن كنت لا تعلم، فسكت عثمان.

ح١٢٨: قال هشام: وإنما غضب أبو سفيان لأن أم طلحة كانت عند أبي سفيان، وكان بعض الناس ينسبه إليه[3].

ح١٢٩: (عن) هشام عن أبيه قال كان ثوب بن سلمة بن عبد الله بن خالد بن المغيرة المخزومي أمُّه أُمُّ ولد كانت أَمَة لامرأة سلمة، فوقع عليها، فأتت بأيوب، وكان سلمة يخفي ذلك عن امرأته، فلما أدرك جعله خياطاً، فلما أدركت سلمة الوفاة ادّعاه.

ح١٣٠: قال هشام: وكان عمر بن الخطاب حين أخبر بما صنع منظور ابن زبان من تزوجه امرأة أبيه ارسل إليه فأتىٰ به فقال لمنظور: تزوجت أُمَّك؟ قال: وهل يتزوج الرجل أمّه؟ قال: امرأة أبيك أمك أفما علمت أن الله حرم ذلك؟ قال: لا.

قال وتشرب الخمر؟ قال نعم قال: أفما علمت أن الله حرم نكاح نساء

---

(١) يعرض الفضل بابن أبي معيط بأنه ليس من قرابة الوليد بن عبد الملك وانما كان ذكوان يهودياً.

(٢) وكان ثوب بن تلدة من المعمرين قال فيه الكلبي:

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجة إلى مئتين كلما هو ذاهب

(٣) أراد أبو سفيان أن ينسب الكثير من الرجال إليه لأنه زنىٰ بأمهاتهم رغم مشاركة آخرين له في فعل الزنىٰ، فقد ادعىٰ زياداً وطلحة وعمرو بن العاص.

الآباء وشرب الخمرة؟ قال: لا . فاستحلفه فحلف فخلى سبيله ففي ذلك يقول منظور بعد فراقه لزوجة أبيه مليكة:

ألا لا أُبالي اليوم ما صنع الدهرُ إذا ذهبت عني مليكة والخمر
فإن يكن الإسلام فرق بيننا فحب ابنة المريء ما وضح الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سوءة ولا ضَمَّ في بيت على مثلها ستر

قال أبو المنذر هشام: وأخبرت أن أيوب بن سلمة غبر[1] بالمدينة دهراً ثم أثرىٰ بعدُ وشرُفَ

ح١٣١ : (عن) هشام عن أبيه قال: كانت ام عمرو بنت سفيان بن عبد الأسد المخزومي، وأمها بنت عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر من بني عامر بن لؤي، خرجت تحت الليل فوقفت بركب بجانب المدينة، فأصابت عيبة لهم، فأُخذت وأُتي بها النبي ﷺ، فعاذت بحقوَيْ أم سلمة بنت أبي أميَّة، فأفتكت يدها عن حقوي ام سلمة فذكروا أن النبي ﷺ قال: لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها، فقطعت فخرجت تقطر دماً حتىٰ دخلت على امرأة أسيد بن حضير بن سماك من بني عبد الأشهل فرحمتها امرأته فعرفتها وآوتها فأطعمتها، فجاء أسيد بن خضير الكاتب من عند النبي ﷺ، فقال لأمرأته من قبل أن يدخل: يا فلانة أعلمت أن فلانة صنع بها كذا وكذا؟

فقالت: ها هي ذي عندي، فرجع أدراجه، يعني بالطريق الذي جاء منه إلى النبي ﷺ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال رحمتها رحمها الله، فلما رجعت أم عمرو بنت سفيان إلى أبيها، قال: اذهبوا بها إلى بني حويطب بن عبد العزى أخوالها، فإنها أشبهتهم، فقال خنيس بن يعلىٰ بن أميَّة حليف بن نوفل وهو من العدوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة:

---

(١) غَبَرَ: مكث وبقي، أقرب الموارد ٢/ ٨٥٨.

يا ربَّ بنتٍ لابن سلمىٰ جَعْدةٍ سراقة لحقائب الركبان
باتت تجوس عيابهم بأكفها حتى اقرت غب ذاك بناني
كونوا عبيداً واقتدوا بأبيكم وذروا التبختر يا بني سفيان
اخسؤوا فإن الله لم يجعلكم كبني المغيرة أو بني عمران
أنتم بأرضهم ولستم مثلهم كالثور جاور منبت الحوذان
أنتم بغاة بني كلاب كلّها واللؤم عندكم بني جدعان

وقال أميَّة بن أبي الصلت لابن جدعان:

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي

فالمشمعل سيفان بن عبد الاسد كانت أُمُه أَمَة لابن جدعان فوقع عليها عبد الاسد المخزومي فجاءت بسفيان وكان عبداً لابن جدعان زماناً، ثم ابن جدعان ارسل به وبأمه إليه، ويزعم آخرون أن هشاماً بن المغيرة اشتراه، والآخر الذي عنى الشاعرُ أبو قحافة. كان أبو قحافة وسفيان يناديان على طعام ابن جدعان بمكة.

ح١٣٢: قال هشام: كان مسلم بن عمرو أبو قتيبة مغنياً ليزيد بن معاوية، يغنيه ويضرب بالعود وفي ذلك يقول سلام السلولي:

أَقُتَيْبُ قد قلنا غداةَ أتيتنا خلف لعَمرُك من يزيد أعورُ
إن المهلب لم يكن كأبيكم هيهات شأنكم أدق واصغر
شتان من بالصبح أدرك والذي بالسيف شمَّر والحرب لسُعَّرُ

ح١٣٣: قال هشام: كان قلع علجاً من أهل عمان وكان ظريف اللسان جيده، فضمه عمرو بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واستلحقه، فولد قلع شهاب بن قلع، وولد شهاب شيبان، وولد شيبان مسمعاً فهو مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد ففي ذلك يقول الأخطل:

ألستم بني قَلْعٍ من البحر أَصلُكم سبابجةً ترمونني نظراً شزرا

عيون جرى فيها النبيذُ ولم تكن لتشربَ من لؤمٍ طلاءً ولا خمرا

وقال حارثة بن بدر العذاني:

أبلغ بني مسمع عنِّي مغلغلة
والنصحُ أحسنُ والمغبونُ مغبونُ
لستم بأولِ أعلاجٍ تدهقنكم
سواقطُ الأرض إذ غاب الدهاقينُ
وهل يقولون قلبي طائر فَرَقا
وإن تحالفَ ضبُّ الأرضِ والنونُ
إنْ يهبطِ الضبُّ أرضَ النون ينصرُهُ
يهلكْ ويعلُ عليه الماء والطين
أو يصعد النونُ أرضَ الضبِّ بنصره
يهلك وتأكله قومٌ غراثين

ح١٣٤: قال هشام (ابن الكلبي): وأنشدني أبي لرجل من بني الصامت، واسم الصامت عمرو بن غنم بن مالك بن بنهان يهجو آل عمران الطائي:

والله ما رسَنٌ رخىٰ في الجنا لكم ولا كاعنة الأسوار
وجوان بود وشهربان ورستم وهذابذ لهذابذ اشرار
والمردشاه وشاه بور در بهمن وعراعر[1] في كل يوم فخار
فهم أبوَّتُك الأولى فافخر بهم ودع النّمو لطيءٍ الأخيار
أحياؤهم عار علىٰ موتاهم والميتون مسبّو الأعيار[2]

(١) عُراعِر وعرعرة الجبل: أعلاه، وعرعرة السنام: غاربه. ولا تنبت المرعى سباخ عراعر.

(٢) الأعيار: كواكب زُهْرٌ في مجرى قدمي سهيل، أقرب الموارد ٢/ ٨٥٣.

إن المعادن معدنان فمعدن ذهب ومعدن انك وابار
فبنو اللئام من الرصاص معادن والهبرزيُّ[1] معادن الأحرار

ح١٣٦: قال هشام: زعموا أن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، أمّا هم فيقولون سدوس بن حنبل بن الجماهر بن الأشعر، وفي ذلك يقول ابن الرافقية السدوسي ينتسب إلى الأشعريين في زمن معاوية، وكان هذا مع الضحاك بن قيس:

وقومي الأشعرون وأن نوونّي[2] أحنّ إلى لقائِهُم حنينا
ولو أني تطاوعني سدوسٌ وردنا دوسراً متغربينا
مع الضحاك وهو إمام عدل تخيره إمام المؤمنينا
فكانوا حيَّ بكرٍ ما أقمنا مكاسرة[3] ونأخذ ما هوينا
وأن عرضوا لنا ضيماً أبينا ويمّمنا مناكب أوّلينا
فلست ببائع قومي بقوم ولو أنا اغتربنا أو جنينا

ح١٣٦: (عن) هشام عن أبيه قال: دخلت واسط القصب والحجّاج على المنبر، وأنا عاص يومئذ، فسمعته يقول: والله لقد هممت أن ابعث إلى هؤلاء العصاة ألفاً كألف بني عبس يحشرونهم إليَّ من السواد، فقلت في نفسي: أنا والله واحد من العصاة فما مقامي عنده؟

ثم قال يا أبناء العراق ويا أهل النفاق تزعمُون أنّي ساحر، واللهُ يقول: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[4] وتزعمُون أني أعلم اسماً من أسماء الله فيه أذلكم وأقتلكم، والله لو اجتمع الناس كلهم على الله تبارك وتعالى أن يظلم

---

(١) الهَبْرِزيُّ: الجميل الوسيم من كل شيء، أقرب الموارد ٢/ ١٣٦٧.
(٢) عادوني.
(٣) الجار المكاسر أي القريب الذي كِسر بيته إلى كِسر بيتك يقال هو جاري مكاسري، لسان العرب، أقرب الموارد ٢/ ١٠٨٣.
(٤) سورة طه، الآية: ٦٩.

رجلاً واحداً ما ظلمه، وتزعمون أنا بقية ثمود ثم ضحك، وقال: نعم البقية بقية ثمود والله ما نجا مع صالح إلاّ المؤمنون، فقلت في نفسي: أقررت والله إنك من ثمود.

ح١٣٧ : قال هشام: ويقال إنَّ ثقيفاً كان عبداً للهيجمانة بنت سعد بن زيد بن مناة بن تميم يرعىٰ غنمها فابق منها فأتىٰ أياداً فادَّعاه البنيتُ بن منصور بن مقدم بن اقصر بن دعمي، فغارت عليه مولاته فأخذته وأعتقته، فرجع إليهم، ويقال: إنَّهم من رغال كان عبداً لصالح وله حديث، ويقال إنَّه منسوب إلى احاظة من ذي الكلاع.

ح١٣٨ : قال هشام: وردَّ أبو الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب على الوليد بن عقبة:

فإن يلاظني في ابن أمي صادقاً ... عمارة لا يطلب بذحل[1] ولا وتر

تمنَّيت امرأ لست منه ولا له ... وأين الصقورى بن ذكوان بن عمرو

كما اتَّصلت بنت الحمار بأمِّها ... وخلت أباها أن أشابها ذوو الفخر

فإنك ممَّن قد نمت وتدعىٰ ... إليه كقرب النبل من ولد الوبر

والعامة ترد بها للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب هشام عن الحسن ابن عمارة عن الحكم عن مقسم قال: كانت لابن عباس جارية يطؤها ويعزل عنها، فجاءت بولد فانتفىٰ منه، وسمَّاه سليطاً، ثم أقرَّ به، ووطأها بعد ذلك.

ح١٣٩ : (عن) هشام عن أبي عَمرو قال: حدَّثني اسحاق بن الفضل قال: كانت تحت عبد الملك بن مروان امرأة من ولد عبد الله بن جعفر فرأى منها عبد الملك جفوة فخلىٰ سبيلها.

وكان عبد الملك قد أكرم علي بن عبد الله بن عباس، وقدم معه من

---

(١) دخل: الثأر.

الحجاز إلى دمشق، فأنزله في قصره، ومات عبد الملك بإكرام علي وحفظه، ثم أمر المرأة الجعفرية أرادت الخروج إلى أهلها، فقالت لعلي بن عبد الله: ليس ههنا قريب غيرك، فأنا أُريد أن أخرج معك إلى الحجاز، فقال لها: أنتِ ابنة عمِّي، ولست منك ذا محرم، فأنا اتزوّجك فتزوجها.

فبلغ ذلك الوليد فغضب، وقال: امرأة كانت تحت أمير المؤمنين تتزوجها بغير إذني، قال: هي ابنة عمِّي، فسكت وجفاه، وكان سليط الذي نفاه عبد الله (بن عباس عنه) وأمّه مع عليّ بالشام، وكانت أُمُّه بذية سليطة، تؤذي علياً وتخاصمه.

فدس الوليد[1] إلى سليط من قتلة ودفنه في بستان عليّ بن عبد الله فجاءت أُمُّه حين فقدته إلى الوليد، فأرسل ففتَّشوا البستان فوجدوه فيه.

ح١٤٠: قال (هشام): فأخبرني رجل من أهل الشام بواسط قال: كنت في حرس الوليد فأتي بعليٍّ فجلده أربعمائة سوط، وحلق رأسه ولحيته، وأمر بحبسه في الحجر، فأصابته وحشة.

وحدَّث الزبير عن هشام بن الحكم بن أبي العاص قال: ما كان اسوأ رأي هذا الحيّ من بني أميَّة فيما بينهم، لقد جاء رجل منهم يقال له عتبة بن أميَّة بن عبد شمس، وفيهم أبو سفيان بن عنبسة بن أميَّة بابن له إليهم فقال: من يكفل هذا الغلام فإن الحاجة قد غلبتني، فما التفت إليه أحد منهم، فذهب وابنه فلم يُريا حتى الساعة، فقال أبو سفيان بن أميَّة:

نشدتكُمُ عند الجمار عَشِيَّةً ... ولا علم للأقوام غير التجاربِ
فما أن وجدنا فيكم غوث مصرخ ... ينوء بما تنبو سيوف النواصبِ
لموت جهير عاجل لا شوى له ... إذا ما أتىٰ مستمسك بالشوارب
أحب إليَّ من سؤال معاشر ... إذا سئلوا تغامزوا بالمناكب

---

(١) الوليد بن عبد الملك.

ح١٤١: (عن) هشام (ابن الكلبي) عن خالد بن سعيد عن أبيه قال: كان عبد الله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى يلقىٰ من ذكره شرّاً من فتاقه[1]، فكان لا يشهد لقريش مشهداً فاتخذ مسجداً لا يفارقه.

فبلغ ذلك زينب بنت عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، وكان لا يتزوج امرأة إلاّ هربت منه، فقالت: ما شأنهن يهربن منه؟ قالوا: لا يطقنه، فعرضت بنفسها فتزوجها، فولدت له ستة منهم أبو عبيدة وأبو سلمة ووهب وكثير وهو جد لبني البختري القاضي.

واسم أبي البختري وهب بن وهب بن كثير قال خالد قال أبي: فأشبهوه في جماله ولم يشبهوه في عفافه، فما ظنُّك بستة هذا حالهم، خرطوه[2]. بالمدينة.

ح١٤٢: (عن) هشام عن عوانة وغيره من بني جعفر، أنَّ قطبة بنت بشر ابن عامر بن مالك كان ابن عمّ لها تزوّجها سرّاً، ثم مات عنها، فخطبها مروان، فلمَّا أدخلت عليه وكانوا قد احتالوا لها فصيرت عذراء. قال عزيز ابن زرارة الكلابي في ذلك:

أتزعم أنها عذراء بكر ... أطال اللهُ عمرَكَ يا أميري
وقد غمز ابن عتاب حلاها ... بذي عجز كقائمة البعير

ح١٤٣: قال (هشام) وحدَّثني بعض بني عامر، أن بعض بني جعفر قدم على بشر بن مروان[3] بالبصرة، فأجلسه معه على السرير، فقال: أتىٰ

---

(١) الفتاق: أصل الليف الأبيض. والمعنىٰ أنه يلقىٰ مشكلة من عظمته.
(٢) خَرَطَ الورق خرطاً: قشره عن الشجرة اجتذاباً بكفه، أقرب الموارد ١/ ٢٦٢، وخرطوه، بالمدينة يعني خالفوا أباهم في عفافه.
(٣) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة.

(الرجل): يوم تعرض عليَّ أمك فأأباها لعاجز الرأي[1]، فرفسه بشر برجله وقال: قم فلست لهذا الموضع بأهل.

قال: وكان بشر يضعف، كانت وقعة بين الضباب وجعفر، وهزمت بنو عامر وقتلت بموضع يقال له غلى، فقال بشر بن مروان وهو أمير البصرة: متى تعود الخيل من غلى أي تبلغ البصرة يتخوف من الضباب أن تغير عليه.

ح١٤٤: قال (هشام): وحدَّثني يعقوب بن طلحة الليثي قال: حدَّثني ابن أبي فدك قال: قال أشعب بن أبي حبيش لطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر: أما والله وإنِّي لمن يعشق مكَّة وانك لمن يغادرها، قال الأصبغ بن عبد العزيز النحوي: فجلست له على طريقه وكان يهجر بالرواح، فطلع كأنه على صدر مران من طوله على رداء فضفاض، فسلمت عليه ثم قلت له: جعلت فداك ما البعشق في البطحاء؟

فقال: ألم تر إلى البئار التي في الأبطح ينزح ماؤها فيخرج في أسفل دلوها شيء من البطحاء رقيق تشتهي أن تنشقه إذا رأيته، فقلت: وما البعاثر؟ فضحك، وقال: هذه الأكبسة يعني الزبل واحدها بعثرة.

ح١٤٥: قال (هشام ابن الكلبي): وأخبرني يعقوب بن طلحة الليثي أن ربيعة الرأي كان إذا سُئِل عن كسب الحجام قال: وما بلين بذلك، لقد كان معمر بن عثمان حجاماً، وإذا سئل عن التياس قال: كان أبو احيحة سعيد بن العاص تياساً، وانشد يعقوب الأحوص يبغي على طلحة بن عمر بن عبيد الله ابن معمر الحجامة:

أبـوكَ أوهـىٰ الـنَّـجـادُ عـاتِـقَـه كـم مـن كـمـيٍّ أَدْمـىٰ ومـن بَـطَـلِ

قال: وكان طلحة يظن بهذا، ثم فطن له بعد ذلك فعرفه، وقال سعيد

(١) أي أنه يرفض الزواج من أُمه ويتركها له لتعلمه.

ابن سلم: قدم ابن صفوان مكّة فجلس إلى رجل من بني عبد الدار يقال له العنفري فقال: ما اسمك؟ قال: خالد، فقال: الله خالد ابن مَنْ؟ قال ابن صفوان، فقال: قال الله تعالىٰ: صفوان عليه تراب، ابن مَن؟ قال ابن الأهتم، فقال الصحيح خير من الأهتم.

قال خالد: فَمَنْ أنت؟ قال العنفري فقال: وما العنفرية عندنا إلاّ الشبّان الزّواني، ممَّنْ؟ قال من بني عبد الدار، فقال: أتتكلم وقد هشمتك هاشم، وأمتك أميَّة، وخزمتك مخزوم، وأقصتك قصي، وجمحتك جمح، فصرت عبدها وابن عبد دارها، تفتح لها إذا دخلت، وتغلق إذا خرجت.

ح١٤٦: (عن) هشام عن أبيه قال: أربعة من قريش مستهوون: أبو أميَّة ابن المغيرة وأبو جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وطالب بن أبي طالب.

ح١٤٧: قال أبو المنذر هشام حدَّثني زكريّا بن محمد بن عمر بن الوليد ابن عقبة وغيره من آل عمارة بن عقبة، قالوا: كان الوليد بن عقبة أصاب جارية فارسية، فولدت له جارية، فهلكت ثم أعتقها، وهي تسوء[١]، وهو لا يشعر، فولدت له غلاماً فسماه الحارث، وكان أشبه الناس به ازرق[٢] احمر، وكذلك كان عمارة عمّه.

فقال الحارث للأم مَنْ أبي؟ قالت أبوك الوليد بن عقبة بن أبي معيط القرشي من بني أميَّة، فقدم الكوفة وبها خالد بن الوليد بن عقبة، فاشترى داراً في عايذ الله، وكان يعلِّم الصبيان، فقال لخالد يوماً: أنا أخوك فقال: الله لقد مات الوليد وما ذكر لنا من أمرك شيئاً، والوصية إلى عَمرو وهو بالجزيرة.

وكان يعاديهم فمر به الأقيشر الشاعر الكندي، وكان خبيثاً فقال: مَنْ

---

(١) تسوء: تزني.

(٢) زرق: الزرقة في العين تقول زرقت عينه فهو أزرق.

هذا الكودن[١] الأخس يريد أن يشارككم في أنسابكم يا معشر بني عقبة؟ فسأل عنه الحارث، فقيل هذا الأقيشر الشاعر، فهجاه الحارث بشعر قال فيه: إنما أنت اعرابي تشرب في قَصعتك وتأكل فيها، وتسقي كلبك فيها، فقال الأقيشر يردّ عليه ذلك:

دع القِصاعَ لأهلها	وكل أنت في فنجانكا
والعب على خيل لكم	والفن من أفنانكا
واعصب برأسك خوصة	خضرآء من بستانكا
يا حارِ ويحك فاختتن	وعلى آخر ختانكا
ودع ادِّعاءَكَ للوليد	فليس من فرسانكا

فقال الحارث لما بلغه هذا الشعر: رماني بحجري فأتىٰ الرَّقة[٢] وبها بنو الوليد، فأتىٰ أبا قطيفة عمرو بن الوليد، فذكر له نسبه.

فقال: ما عهد الينا فيك الوليد شيئاً، وسأنظر في ذلك وجعل لا يقربه ولا يبعده وخاف لسانه، فلما طال اختلافه عليه قال:

يا عمرو يابن أبي تلافوا امركم	حتى متى يرمى بي الرجوان[٣]
لا تحقراني رغبة في مالكم	فلقد غنيت بغيره وكفاني
يا ليت حظي من تراث أبيكم	أن تعرفوا لي نسبتي ومكاني

وقال أيضاً:

---

(١) جاء في الهجاء كأنه كودن يوشي بكلاب، إصلاح المنطق، ابن السكيت ٦٧، الصحاح، الجوهري ٦/ ٢٥٢٥.

(٢) الرقة: مدينة في سورية، شيَّدها الاسكندر المقدوني، وجعلها الرشيد عاصمته الصيفية.

(٣) الرَّجا، مقصور: ناحية كل شيء وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافيتها. وتثنيته رجوان كعصا وعَصَوان. ورُمِيَ به الرَّجَوان: استُهين به فكأنه رُمي به هنالك، أرادوا أنه طرح في المهالك، لسان العرب ١٤/ ٣١٠.

ألا مــن مــبــلــغ أروى رســولاً وما إرَبي إلى كذبٍ ومَيْن[1]

بأنّي قد طلبت العذر منكم كما طلبَ البراءة ذو رَعَيْنِ[2]

فلولا اللهَ والإسلامُ حقاً وما قد لفَّ بينكم وبيني

رحلتُكم بقافيةٍ شرودٍ من الأمثالِ نقداً غيرَ دَينِ

فإنكم وتركِكُمُ أخاكم وأخذكم المجذم باليدين

كعاطلة أرادت أن تحلّىٰ فخيرت الرصاص على اللُّجَيْن[3]

يعني بالمجذم طهمان مولىٰ الوليد، فإنه كان ينتسب إلى الوليد بن عقبة وقال أيضاً:

إن تنكروا بعدي فإنّي منكم وهذا أبو عثمانَ احمر ناصِعُ

وكان أشدَّ بني الوليد عليه يعلىٰ فقال الحارث فيه:

كأنَّ الشَّعْرَ لاحَ برأس يعلىٰ خنافس قد أتت زمن البطاح

فهلك عمرو بن الوليد قبل أن يقرَّ له بنسبه، فرثاه الحارث فقال:

إن لـلّـه درّه لـو قضىٰ لي قبل وشك الحِمام حكماً قَواما

فيلاقي بذاك عندَ مليكٍ رحمةً أن يواصلَ الأَرحاما

ثم خاصمهم إلى عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: قد مات عَمرو والوصية إليه، ولم يعرف لك نسباً فأنت على ما تدّعي، ونحن نزوجك امرأة عربيَّة، فزوَّجه امرأة من بني تغلب، فولدت له غلامين معاوية والحارث فهلك وهلك ولداه.

ح١٤٨: (عن) هشام عن عوانة قال: خرج عبيد الله بن عمر بن الخطّاب من الكوفة يريد المدينة، ومعه جارية له، فنزل على ماء لبني أسد،

---

(١) المين: الكذب.

(٢) وهو يرين بن زيد بن سهل، ورعين قصر عظيم باليمن، معجم البلدان ٣/ ٥٢.

(٣) اللُّجَيْن: الفضة.

فغضب على جاريته فضربها، فلاذت بامرأة من بني أسد ثم من عبس بن قين وهم أخوال زيد بن الخطاب، فطلبت إليه أن يعفو عنها، فقال لك، وهي حرّة بحمل، فولدت غلاماً فسمَّته الحرّ.

وأقبل جرير بن عبد الله البجلي من المدينة، وقد قُتِل عبيد الله بن عمر بصفين، فنزل جرير بالأسديَّة، فقالت له: اشتر منِّي هذا الغلام وأمه فاشتراهما وقدم بهما الكوفة فقالت له الأَمَة: إنَّ هذا الغلام ابن عبيد الله بن عمر، فقال جرير: ما أدري أصادقة أم كاذبة؟ وما ينبغي لي أن أستخدم غلاماً من آل عمر، فأنتِ وهو حرّ، فأخبرته بالقصّة.

ثم خرجت حتىٰ أتت المدينة، فنزلت بين آل عبيد الله بن عمر وآل عاصم بن عمر، وكان الحرّ بذيئاً جريئاً، فجعل يضرب الغلمان فشكا إلى عبد الله بن عمر فضربه، فقال: يا عمّ.

فقال عبد الله بن عمر: لعن الله عمَّكَ[1] اخرج عنَّا، فخرج إلى الجزيرة، واستعمل عبد الملك أخاه محمد بن مروان على الجزيرة[2]، ومعه امرأته البكائية، له منها عبد الحميد بن محمد، فَهلك الحر بالجزيرة، وله ابن يقال له البختري فجرى بين البختري وبين عبد الحميد كلام، فنفاه عبد الحميد، فاستعدىٰ عليه عبد الملك بن مروان، وأخبره بنسبه.

فقال عبد الملك: نكتب فيك إلى آل عمر فكتب إليهم فأما آل عبيد الله فنفوه وأما آل عاصم فأثبتوه.

---

(١) قضية الحارث السابقة وقضية الحر وآلاف القضايا الأخرى تثبت رغبة الناس في الحصول على النسب القرشي للحصول على خير الدنيا، فاغتُصِب هذا اللقب بشكل ملفت للنظر.

(٢) الجزيرة: هي المنطقة الواقعة ما بين النهرين: دجلة والفرات، جرت فيها معارك خطيرة بين الأمويين ومناوئيهم، ومنها انطلق الحمدانيون ليؤسسوا دولتهم في الموصل وحلب.

فجاء الكتاب، فقال عبد الملك: ما بينك أن تكون ابن خليفة الله أو تكون عبداً مدحوقاً[1] إلاّ فض هذا الكتاب ففضَّه، فإذا فيه أثبته آل عاصم وأنكره آل عبيد الله.

فقال عبد الملك: قد جاء فيك ما ترى فأما عبد الحميد فلسنا نحمده، فكتب له سجلاً بإثبات نسبه، فقال أبو قطيفة للبختري:

ده دريـن يـا لـهـذا الـمـدعـى	نـسـبـاً يـنـكـره آل عـمـر
لـيس من فـهـر إذا مـا أخـلـصوا	لا ولا تـعـرفـه قـدمـاً مـضـر
عـاش دهـراً وهـو يُـدعىٰ مـعـلـفـا	فـانـتـمـى حـراً ومـا الـمـرء بـحـر
كـان لا يـدفـع كـفـي لامـسٍ	فـإذا الـمـضـروط فـيـنـا قـد عـصـر
اعـتـق الـعـبـدَ جـريـرُ فـانـتـمـى	عـمـريـاً ان ذا قـول مـبـر

ح١٤٩: قال أبو المنذر هشام انشدني: هذا الشعر ذو الشامة المعيطي قال: وقال عوانة: تزوج الحر بالجزيرة امرأة من بني تغلب، فعقبه، اليوم بالجزيرة ينتمون إلى روح بن البختري بن الحر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب.

وأخبر الوليد بن هشام عن جويرة بن أسماء قال: مر عبد الله بن حسن ابن حسن بن علي بن أبي طالب على عامر بن عبد الله بن الزبير بن حبيب بن عبد الله، وهو بمر[2] فقال له عبد الله نزلت مرّاً فمرَّت عليك عيشك. قال: بل نزلت مرّاً في مالي طاب لي أكله إذ أنت شكواك في أمرنا من بني همدان.

فقال عبد الله: أما والله لولا عمتي صفية بنت عبد المطلب لكنت كبعض بني حميد بن أسد بن عبد العزى في شعاب مكّة، فقال له عامر فمنَّةُ

---

(١) دَحَقَهُ دحقاً: طرده وأبعده.

(٢) مر الظهران: تقع بالقرب من مكّة.

عمتي خديجة اعظم عليك، ولولاها لكنت كبعض بني عقيل بالأبطح تبيع وتبتاع.

قال (هشام): وقال عوانة تذاكر عثمان بن عفان والزبير شيئاً من الفخر فقال عثمان: أنا ابن البيضاء[1].

وقال الزبير: أنا ابن صفية[2].

فقال عثمان: أما أنها أدنتك من الظل ولولاها لكنت ضاحياً.

ح١٥٠: (عن) هشام عن بعض أهل المدينة قال: جلس عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي إلى نافع ابن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وكان نافع بن جبير يأتيه.

فتكلم نافع فقطع عليه ابن أبي حبيش، وقال لنافع: صه[3]، فقال نافع: إلي صه؟ أنا ابن عبد مناف قال ابن أبي حبيش: هيهات ذهبت هاشم بالنبوة وعبد شمس بالخلافة وصرت بين القَرْناء[4] والجماء أنف في السماء واستٌ في الماء، فسكت نافع، ولم يحر جواباً، فلما قام قيل له: يا أبا محمد هلا أجبته فقال: ما عسيت أن أقول لمعرق بذيئي.

وروىٰ معن بن عبس المدائني عن خالد بن أبي بكرة قال قيل لنافع بن جبير: أتنخر[5] عند الجماع قال: أو حمحمة كحمحمة الفرس.

---

(١) البيضاء: وهي أمّ حكيم بنت عبد المطلب عمّة النبيﷺ.

(٢) صفية بنت عبد المطلب عمّة النبيﷺ. وبنات عبد المطلب هنَّ: عاتكة وام حكيم وصفية وبرة وأميمة.

(٣) صه: اسكت. قال الرسولﷺ للزبير: صه إنه (عليعليه السلام) ليس به زهو، ولتقاتلنه وأنت له ظالم، تاريخ الطبري ٣/ ٥١٤.

(٤) القرناء: ذات القرن والجمآء: الملساء.

(٥) نخر، الناخر: الحمار وقيل الفرس، أقرب الموارد ٣/ ٣٩٧.

وأخبرني سليمان بن عيينة المهلبي عن محمد بن بلال بن أبي بردة عن عاصم بن المنذر قال: دخل المفضل بن المهلب على عدي بن ارطاة الفزاري، وعنده محمد بن الحارث بن هشام المخزومي والحواري بن زياد والعتكي يختصمان، فجعل يكرر ذلك، وكان ضلع عدي مع محمد.

فقال المفضل: أصلح الله الأمير إنَّ هذا لا يحل أن يمثل لأحد على أحد، دعهما يختصمان أو أقضي بينهما بالحق، ثم قال المفضل لمحمد وقد أكثر من كلامه في مآثر قريش واحوالها: وما أنت وقريش، أما سمعت حساناً يقول:

متى تنسب قريش أو تحصل ... فما لك في أرومتها[1] نصاب

نفتك بنو هصيص عن أبيها ... لشجع حيث تسترق العياب[2]

وأنت ابن المغيرة عبد سوء ... قد أندب[3] حبل عاتقه الوطاب[4]

قال فأسكته وخرج الحواري فقبَّل رأس المفضل.

قال وحدثني سليمان بن عيينة قال: كان سليمان بن حبيب بن المفضل قدم البصرة يدعو إلى طاعة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وقدم ابن جعدة يدعو إلى طاعة مروان، فاجتمعا في بيت عبيد الله بن عثمان الأموي.

فقال المفضل بن عبد الرحمن لسليمان: وما أنت والبصرة وهي بلادنا؟ قال: كذبت ما هي ببلادك قدم أبوك علينا جانباً من المدينة فلما شبع

---

(١) الأرُومُ والأرُومة أصل الشجرة جمع أُروم، ويستعار للحسب يقال: نفس ذات أُكرومةٍ من أطيب أَرُومَة، أقرب الموارد ١/٩.

(٢) عَيَّبَهُ: تعيباً: نسبه إلى العيب والعياب: جمع عيبه، أقرب الموارد ٢/٨٥١.

(٣) ندب، الندبة أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والجمع ندبٌ وأندابٌ وندوبٌ، لسان العرب، كلمة ندب.

(٤) الوطبُ: سقاء اللبن والجمع أوْطُبُ وأوطاب ووطابُ، لسان العرب، كلمة وطب.

بزنت[1] به البطنة فأقبل يحاربنا فنخشنا في استه حتى لحق بالسند، فمات هناك بين زانية وزق[2].

قال: وكان عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة أبو الفضل بن عبد الرحمن مع ابن الأشعث، فكانت بداية سؤدده[3]، فلما انهزم ابن الأشعث قال الفرزدق في قصيدته الطويلة:

فأفلت روّاضُ البغالِ وقد رأىٰ غيابَةَ موتٍ رده قد تنكرا

ح١٥١: وقال (الهيثم بن عدي): أخبرني عثمان بن عمر التيمي قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لابنه: أي بني آتِ المدينة فجالس مشيخة قومك، وتأدب بآدابهم، وخذ بأخلاقهم، وخذ عنهم فإنك بغير شك تفقدهم، وقد أجريت عليك ثلاثين ديناراً في كل شهر، وجهزتك بما تحتاج إليه، ومر بأمير المؤمنين فسلّم عليه قال: فأتيت عبد الملك فقال: يابن أخي لو نصبر عن أبنائنا كصبر أبيك عنك لوجهناهم إلى المدينة. كم أجرى عليك أبوك؟

قلت: ثلاثين ديناراً.

قال: فأجرينا عليك مثلها، وأمرنا لك بمثل ما جهزّك به، وانظر أهل المدينة فجالسهم بأحسن ما عندك، وخذ عنهم، ادخل معهم في كريم أخلاقهم، واجتنب سوى ذلك من أمورهم، واحذر أهلاً من قريش آل الزبير وبني زهرة، فأما هؤلاء فأهل شؤم وأما بنو زهرة فأخفاء.

ح١٥٢: (عن) هشام عن أبيه قال: كان عفان بن أبي العاص بن أميَّة

---

(١) بزن، الأبزن: شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف، واصله أبزن حوض من نحاس يستنقع فيه، لسان العرب، كلمة بزن، والمراد استحواذه على أموال عظيمة.

(٢) الزُّقّ: الخمر.

(٣) جاء في القول: لا راحة لحسود ولا سؤدد لسيّيء الخلق. ولا خلة لبخيل.

مخنَّثاً، وكان يضرب بالدف ففي ذلك يقول عبد الرحمن بن حنبل الجمحي، وهو يعيِّر عثمان بن عفان:

زعم ابن عفان وليس بهازل ... أن الفراة[1] وما يجوز المشرق

خَرجٌ له من شاء أعطىٰ مثله ... ذهباً وتلك مقالة لا تصدق

أنَّى لعفان أبيك سبيكة ... صفراء والنهر العباب الأزرق

وبودنا لو كنت أنثىٰ مثله ... فتكون رف فتاتكم لا تعتق

ح١٥٣: (عن) هشام عن رجل من بني زهرة قال: تراءى الناس الهلال في زمن عثمان أمَّا الصوم وأمَّا الفطر، فجاء هشام[2] بن عتبة بن أبي وقاص فقال: أشهد لقد رأيته، فقال له عثمان: بأي عينيك الصحيحة أم العوراء؟ فقال: وما تعيّروني بعين ذهبت في سبيل الله؟ أما والله ما كنتُ مثلك حين فررت يوم الزحف، فغضب عثمان فضربه ضرباً وجيعاً، وقال يابن مسك الذنب أمَ والله إني لأعرف فيك انخزال بني عذرة[3].

ح١٥٤: قال هشام: وأخبرني الرجال من ولد خالد بن عرطفة العذري قالوا: قدم عرطفة ومالك أبو سعد، وهو مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة، وانتسب فيهم.

فقال عثمان بن الحويرث بن أسد[4] وقد وقع بينه وبين مالك[5] شرّ:

---

(١) الفراة يقصد به نهر الفرات، وقد تكون العراق.

(٢) قال ابن حجر: هشام بن عتبة... الزهري الشجاع المشهور المعروف بالمرقال ابن أخي سعد بن أبي وقاص. قال ابن الكلبي وابن حبان: له صحبة. قال: وسماه بعضهم هشاماً، الإصابة، ابن حجر ٣/ ٥٩٣.

(٣) ينتسب سعد وأخوه عتبة بن أبي وقاص إلى قبيلة بني زهرة القرشية ولكن عثمان ومعاوية صرحا بنسبهما إلى قبيلة بني عذرة غير القرشية وهو الصحيح.

(٤) وهو عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى قدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده، (سيرة ابن هشام ١/ ١٤٧).

(٥) والد سعد بن أبي وقاص.

أمسىٰ يفاخرنا غلام ساقط وسط المحافل مالك بن غراب
فافخر بعذرة أنهم آباؤكم واترك تنحُّلَ زهرةَ بنِ كلاب
وإذا ظُلِمتَ فقل بأنك منهم يا آل عذرة عند كل خطاب
إن قلت إنك من قريش لم تكن منهم وأنكرها ذوو الألباب
والله ما لَكَ في قريشٍ كلها نسب يعد ولا أروم نصاب

ح١٥٥ : قال (هشام): فأبو سعيد مالك بن غراب ومسك الذنب جدٌّ له من كنانة، وهي من بني مسك الذنب، وفُقِئت عين هشام بن عتبة يوم اليرموك.

* * *

باب
فيمن كانت المجوسية واليهودية والنصرانية والزندقة دينه

ح١٥٦: حدّثنا (الهيثم بن عدي) عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال: كانت النصرانية في ربيعة وغسَّان وبعض قضاعة.

وكانت اليهودية في خيبر وبني كنانة والفرسان وبني الحارث بن كعب وكندة.

وكانت المجوسية في بني تميم، وكان هلال التميمي بالبحرين مجوسياً، وكان الأقرع بن حابس المجاشعي مجوسياً، وكان سخت بن عبد الله التميمي مجوسياً وكان أبو أسود جدّ وكيع بن أبي أسود مجوسياً، وكان زرارة بن عدي أبو حاجب بن زرارة مجوسياً.

وكانت الزندقة في قريش، وكان عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف والنضر بن الحارث ومنبه ونبيه ابنا الحجاج والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة زنادقة.

قال مجاهد: فقلت لابن عباس وأنّىٰ وقعوا في الزندقة؟

فقال: من الحيرة بتجارتهم فيلقون النصارى فيدارسونهم.

باب
الشاذين من الأشراف وهم الزناة

ح١٥٧ : قال (الهيثم) عن ابن عياش : كان الأشراف الذين يشذّون، الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي ومحمد بن المهلب بن أبي صفرة، ومعاوية بن المهلب ويزيد بن المهلب، فقال حاجب بن الزبير يهجو يزيد ابن المهلب :

ما ليزيد خيَّب اللهُ سعيه — وصيَّره أحدوثة آخر الدهر
أيزني يزيد بعدما شاب رأسه — ويشربها صهباء طيبة النشر
ويغضب إن قال امرُؤٌ : أنت عاهر — وليس لعرس الجار ودتك من ستر
فهذا لعمري الظلم لا شك فاستتر — يزيد ولا تكثر يزيد من الخمر

وأبو عيينة المهلب بن أبي صفرة[١]، والهندي بن عمران بن فضل بن عبد الرحمن، وأبو حاضر الأسدي قاضي الجماعة بالبصرة، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان، ومقاتل بن مسمع، ويحيىٰ بن محمد بن الأشعث بن قيس[٢] ومحمد بن جرير بن عبد الله، وهيثم بن هاشم الفزاري.

وهشام بن عبد الملك بن مروان وسعيد بن هشام بن عبد الملك،

---

(١) وهو عامل عبد الله بن الزبير على البصرة.

(٢) وهو زعيم بني كندة الذي غدر بقبيلته وشارك في اغتيال الإمام علي عليه السلام، وكان من ناشري بذور الفتنة، وقد ندم أبو بكر على عدم قتله.

والوليد[1] بن يزيد بن عبد الملك، وبشر بن مروان، وبشير بن عبد الملك ابن بشير، وحبيب بن عبد الله بن الزبير، ومحمد بن اسماعيل المخزومي خال هشام، وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعمر بن الحباب السلمي، وعمير بن يزيد التميمي، وسلم بن المسيب، وعبد العزيز بن بشير جدّ ثميلة التميمي، وموسىٰ بن المغيرة، وجرير بن عبد الله بن أبي عقيل البجلي، والمغيرة بن زياد بن عمر العتكي، وابن حرمل السكوني، وأبو الزعيزعة مولى عبد الملك بن مروان.

قال (هشام) وحدَّثنا الهيثم عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: مَنْ شذَّ فاقتله.

ح١٥٨: وقال (الهيثم): حدَّثنا العلاء بن حرمل الطائي...[2].

ح١٥٩: (عن) هشام عن أبيه قال كان أميَّة بن خلف نديماً لمعمر بن حبيب بن حذافة بن جمح فبينا هما يشريان إذ نظر أميَّة إلى وصيف ناهد ذات هيئة فقال: من هذه الوصيف يا أبا حذافة؟ قال: ابنتي.

قال: زوِّجني إياها قال: قد زوّجتك، فولدت صفوان بن أميَّة، فطلقها وردَّها إلى أبيها معمر، فزوَّجها مولىٰ له، فولدت حنبلاً، فكان حنبل أخا صفوان لأمِّه فشهد حنبل بن مليل يوم حنين مع صفوان، فلمّا انهزم المسلمون قال حنبل: بطل سحر ابن أبي كبشة فقال صفوان: فضَّ اللهُ فاك، والله لئن يربّني رجل من قريش أحبّ إليَّ من أن يربني رجل من هوازن، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري لصفوان:

رأيت سواداً من بعيد فراعني أبو حنبل ينزو على أُمِّ حنبل
كأن الذي ينزو بها فوق بظرها ذراع قلوص[3] من نتاج ابن خزعل

---

(١) كان الوليد بن يزيد من ملوك الأمويين المشهورين بالفسق والفجور.
(٢) هكذا في الأصل.
(٣) القلوص من الإبل: الشابة بمنزلة الجارية من النساء.

فألقت به بعد التمام مجدَّدا   تبين فيه اللؤم إذ هو مقبل
وعازمها لولا تتم رضاعة   فجاءت بشبه القرد عريان يرفل[1]
فيا لأم ما أدت وأنى لها العلى   ولابن هشام ثم لابنه ديكل[2]
أصابهم عرق لئيم من أمهم   وعرقهم من نحوه غير أميل

وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة بن حنبل:

أبو حنبل ينزو على أمِّ حنبل   عضال الكلاب في حشاش التقاعد
تنازعه جلد استها فإذا أنثىٰ   تكشف عن رخو المذاقة بارد
كأن الذي ينزو به فوق بظرها   ذراع قلوص من نتاج ابن واقد

وقال حسان يهجو صفوان بن أميَّة:

مَنْ مبلغٍ صفوانَ أنَّ عجوزه   أمَة لخادمِ معمرِ بنِ حبيبِ
سائلْ مليلاً إن أردت بيانها   ماذا أردت بوهبها المثقوب
أمة يقال من البراجم[3] أصلها   قربت من الأنساب غير قريب

ح١٦٠: قال (الهيثم بن عدي) ولمّا مات هشام أرسل الوليد إليهما فكبلهما بالحديد وأقامهما للناس.

وكان إبراهيم بن هشام ساباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام مؤذياً لولده، فلمّا أقامه للناس أقبل عبد الله بن حسن إليه، واجتمع أهل المدينة فقال: أرىٰ ما ابتليت به، فإن أردت مالاً أو كفيلاً فارسل إلينا، فقال إبراهيم: اللهُ أعلم حيث يجعل رسالته، ثم حُمِل إلى الوليد فقتله، وحُمِل أخوه إلىٰ يوسف بن عمر، وكان فحشاً يلقب شذرة.

---

(١) رفل الرجل رفلاً: خرُق باللباس، وكل عمل فهو رافل، ورفل رفلاً ورفلاناً ورفولاً: جرَّ ذيله وتبختر.
(٢) قال الشمردل بن شريك اليربوعي:
شربت ونادمت الملوك فلم أجد   على الكأس ندماناً لها مثل ديكل
(٣) البرجمي جماعة ينسبون إلى البراجم في تميم بن مر.

قال عمر: فأخبرني هشام ابن خال العجلي قال: قصدت يوسف بن عمر فادخل عليه محمد بن هشام فانبسط عليه يستأديه أموال الحجاز، وقال له: يا فيروزجة يعني شذرة ثم ضربه حتىٰ مات.

ح١٦١: (عن) هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[1] قال: لمّا نزلت هذه الآية قال عاصم بن عدي العجلاني الأنصاري أحد بني بلىٰ حليف الأوس: إنْ دخل أحد منّا بيته فوجد رجلاً علىٰ بطن امرأته، فعليه أن يخرج، ويجيء بأربعة رجال فيشهدون على ذلك، وقد قضىٰ الرجُل حاجته قبل مجيئه.

فإن عجل وقتله قُتِل به، وإن قال وجد فلاناً مع فلانة ضُرِب الحدّ أولاً عن امرأته، فإن سكت سكت عن غيظ شديد.

فابتلىٰ عاصم من بين الناس، رجع ذات يوم إلى أهله فوجد شريك بن عبدة وأُمّه سمحاءُ وهو ابن عاصم على بطن امرأته.

فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ابتليت بهذا الأمر من بين الناس وأخبره بما رأى.

فأرسل النبي ﷺ إلى امرأته وشريك وجمع بينهما وبين عاصم فقال ﷺ للمرأة: ويحكِ ما يقول زوجك؟

قالت: يا رسول الله الباطل، واللهِ إنَّه لكاذب ما رأى من ذلك شيئاً، ولكنه رجل غيور، فذلك الذي حمله علىٰ أن يتكلّم بما تكلّم به، وشريك ضيف عليه، فكان يدخل عليّ ويخرج وهو يعلم به، ولم ينهنِ عنه ساعة في ليل ولا نهار، فاسأله عن ذلك.

---

(١) سورة النور، الآية: ٦.

فقال رسول الله: يا عاصم اتَّق الله في حليلتك ولا تقل إلاّ حقاً.

قال: يا رسول الله أُقسم بالله لقد رأيته على بطنها. وهي حبلىٰ وما قربتها منذ كذا وكذا.

فأمرهما رسول الله ﷺ أن يتلاعنا، وقال ﷺ: قم يا عاصم فاشهد أربع شهادات بالله أنها كما قلت، وإنك لمن الصادقين في قولك عليها، ثم قال والخامسة أن لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين عليها، ففعل ما أمره به.

ثم قال ﷺ: ويدرأ عنها العذاب أي يدفع عنها الحاكم الرجم أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين عليها، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين في قوله عليها.

فلمّا فرغ عاصم من الشهادة قال لها النبي ﷺ: قومي فاشهدي قالت أشهد بالله الذي لا إله إلاّ هو أنه لمن الكاذبين في قوله عليّ ثم قالت الخامسة إنَّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين عليها في قوله، فلمّا تلاعنا فرَّق بينهما رسولُ الله ﷺ.

ثم قال للمرأة إذا ولدتِهِ فلا ترضعيه حتى تأتِني به، فلمّا انصرفوا قال رسول الله ﷺ لأصحابه: إن ولدته أحير مثل الدرص[1]، يعني النملة الحمراء فهو يشبه الذي رميت به، فلمّا وضعته أتت به النبي ﷺ فنظر إليه، فإذا هو أسود ادعج[2] جعد[3] قطط[4]، فقال النبي ﷺ: لولا اللعان وما سبق من الإيمان لكان لي فيها رأي، وخلّىٰ سبيلها.

---

(١) الدَّرص والدِّرص: ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها.

(٢) الأدعج: المظلم الأسود.

(٣) جعد: الجعد من الشعر، خلاف البسط.

(٤) رجل قطُّ الشعر: أي قصير جعده، والقطط: شعر الزنجي.

ح١٦٢ : (عن) هشام عن أبي مخنف أنَّ عتبة[1] بن غزوان المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على البصرة، فبعث إليه يستأذنه في الحج، فأذن له، فاستخلف المغيرة بن شعبة على البصرة.

ح١٦٣ : قال هشام: قال أبو مخنف: حدَّثني ابن مسلم المالكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري، أنَّ عتبة بن غزوان حين استعمل المغيرة على البصرة وأراد الرحيل، قام في الناس فحمد الله وأثنىٰ عليهم وأخبرهم باستخلافه المغيرة.

ثم خرج فقدم علىٰ عمر فلمّا قضىٰ حجَّة حبسه عنده وأثبت المغيرة، فغزا المغيرة صاحب ميسان فظهر عليه وفتح أرضه وبعث بالفتح إلى عمر مع أبي بكر بشيراً.

فأقام المغيرة في البصرة أميراً، وقد ابتنى الناسُ المنازل، وكثر عددهم، وحسنت حالهم، فكان المغيرة يختلف إلى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها أُم جميل بنت محجن بن الأختم عمر بن شعبة.

وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عنيك، وهلك هناك، فبلغ ذلك شبل بن معبد البجلي قال أبو المنذر وليس في البصرة من بجيلة غير بيت شبل بن معبد وأبي بكرة واسمه نفيع بن مسروح ونافع بن الحارث (بن) كلدة الثقفي وزياد بن عبيدة فرصدوه حتى دخل عليها.

وعندئذٍ اقتحموا عليهما فإذا هما عريانان، وإذا هو بين فخذيها متبطنها، فخرجوا إلىٰ عمر بن الخطاب فأخبروه الخبر، فبعث عمر أبا

---

(١) عتبة من الصحابة الأوائل المهاجرين إلى الحبشة، شارك في فتح العراق وأسس البصرة لكنه مات في ظروف مشكوكة، راجع الأنساب للسمعاني ٥/ ١٦٥. تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤٦.

موسى الأشعري، وكتب إلى المغيرة أمَّا بعد فإني قد بعثت إليك أبا موسى على عملك فخله وإياه، واقبل إليَّ ولا تلبث والسلام.

وأقبل أبو موسىٰ حتىٰ إذا كان بظهر البصرة أصاب من الغذاء هو وأصحابه ثم ادهنوا ولبسوا ثيابهم، فأتىٰ المغيرة فقيل له هذا أبو موسى قد قدم.

فقال: أُقسم ما جاء زائراً ولا تاجراً وروي أنه لمّا لم يرجع عتبة إلى البصرة، وبقي المغيرة عاملاً عليها كان يختلف إلى أم جميل ليلاً فلقيه أبو بكرة، فقال: أين يذهب الأمير في هذه الساعة؟ فقال: أزور بعض إخواني.

فقال أبو بكرة: إنَّ الأمير يزار ولا يزور، فلم يزل أبو بكرة يتبعه حتى عرف مدخله، ورصده ذات يوم وقد دخل عليها وترك البابَ مفتوحاً فسها أن يغلقه، وبعث أبو بكرة إلى أخويه زياد ونافع وشبل بن معبد، فدخلوا عليه وهو معها في لحاف فنظروا إلى جميع أمره ثم شخص أبو بكرة إلى عمر.

وكان عمر إذا نظر إليه قال: اللهم إني أعوذ بك من شر ما جاء به، وكان لا يأتيه إلاّ في شرّ، فلما رآه عمر قال: ما وراءك؟

قال زنىٰ المغيرة فقال: ما تقول؟ قال الحق والله يا أمير المؤمنين، قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: زياد ونافع وشبل وهو من بجيلة حليف ثقيف.

فدعا أبا موسىٰ فقال: اني أُريد أن أوجهك إلى أرض قد فرَّخ فيها الشيطان بأعور ثقيف، فلا تحلَّن عقدة حتىٰ تشخص إليَّ المغيرة والشهود.

وكتب إلى المغيرة: أما بعد فقد بلغني عنك أمر لو كنت متَّ من قبله كان خيراً، فإذا جاءك كتابي هذا فاشخص إليَّ أنت وزياد وشبل بن معبد فقد ولَّيت أبا موسىٰ عليك فسلمه إليه، إن جاء والسلام.

فلمّا قدم أبو موسى قيل للمغيرة هذا أبو موسىٰ قد أتاك، فقال: والله ما

أتىٰ زائراً ولا تاجراً، فلمّا دخل عليه قال له المغيرة: يا أبا موسى ما ابتلىٰ به أخوك من بعدك؟ قال قد أمرني أمير المؤمنين أن أشخصك إليه والشهود.

فشخصوا حتى قدموا على عمر، فأحضره وأحضر الشهود، وقال لأبي بكرة: بِمَ تشهد؟ قال: أشهد على المغيرة أنَّه زنىٰ بأم جميل، ورأيت ذلك منه فيها كالميل في المكحلة، ورأيت جدريا بعجيزتها.

فقال عمر: ذهب ربع المغيرة، ثم قام نافع فشهد بمثل ما شهد به، فقال عمر ذهب نصف المغيرة، ثم قام شبل فشهد بمثل ما شهدا به، فقال عمر ذهب ثلاثة أرباع المغيرة، ثم قام زياد.

فقال عمر: ما كان ليُرجم رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشهادته.

فاخترط المغيرة سيفه وأراد أن يفتك إذا ثبتت عليه الشهادة، فقال عمر: بِمَ تشهد؟ قال: سمعت نفساً عالياً ورأيته بين فخذيها في لحاف ولا أدري فعل أم لا؟ ولم يثبت الشهادة.

فقال عمر للمغيرة: اغمد سيفك عليك لعنة الله، قال: يا أمير المؤمنين إنَّما أردت أن تعلم أني امرؤ أضوأ من السيف، فقال الله اعلم بما كنت فيه وأمر بالثلاثة فجلدوا.

فقال شبل: أتجلد الشهود وتبطل الحدود بما تحبّ يا عمر؟ فقال المغيرة: الحمد لله الذي أخزاكم فقال عمر: اسكت لعن الله موضعاً رُئيت فيه.

وقال نافع بن الحارث: أنت يا عمر جلدتنا ظالماً، ورددت صاحبنا أن يشهد علَّمته هواكَ فتبِعَك، ولو كان تقياً كان رضا الله والحق آثر عنده من رضاك.

ولما جُلِد أبو بكرة قال: اشهد على المغيرة أنه زان وقد رأيت

عجانة[1]، وهو على بطنها وذكره في قبلها، فلمّا سمع حسّنا أخرجه منها، وأنا أراه، وما أنسى رقطاء يفجر بها.

فأراد عمر أن يجلده أيضاً فقال له علي عليه السلام: إن جلدته أكملت شهادة أربعة ورجمت صاحبك فتركه، فقال أبو بكرة: والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً.

ثم إن عمر أمرهم بالرجوع إلىٰ مصيرهم فرجعوا إلى البصرة، ورجع المغيرة إليها، وكانت مسكنه فلم يزل بها حتى بعثه أبو موسى مدداً لأهل القادسية[2].

ح١٦٤: قال هشام: وحدَّثني عوانة بن الحكم حديث المغيرة وقال: بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان للبصرة وهو الذي افتتحها فوفد إلىٰ عمر، واستخلف المغيرة علىٰ عمله، فلم يرجع.

وحدَّثني عوانة قال: خرج المغيرة بن شعبة ومعه الهيثم بن الأسود بعد غب مطر فاستبطن الجوف[3] فلقي ابن لسان الحمرة، فقال: من أين أقبلت؟

قال: من هذه السماوة قال كيف تركت الأرض خلفك؟ قال: عريضة قال: كيف كان المطر؟ قال: عفى الأثر وملأ الحفر قال: ممَّن أنت؟ قال من بكر بن وائل.

قال: كيف علمك بهم؟ قال: إن جهلتهم لم أعلم غيرهم.

---

(١) العِجَانُ: الأسْت، الدبر.

(٢) قال الحسن بن علي عليه السلام للمغيرة: إنَّ حدَّ الله في الزنى ثابت عليك ولقد درأ عمر عنك حقّاً، الله سائله عنه. ولقد سألتَ رسول الله صلى الله عليه وآله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنى، لعلمه بأنَّك زانٍ، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/ ١٠٤.

(٣) الجوف: محلة بالبصرة، الأنساب، السمعاني ٢/ ١٢٣.

قال: ما تقول في بني شيبان؟ قال: سادتنا وسادة غيرنا.

قال: فذهل؟ قال سادة نوكى[1].

قال: فقيس بن ثعلبة؟ قال: إن جاورتهم سرقوك وإن ائتمنتهم خانوك.

قال: فتيم الله بن ثعلبة؟ وهم قبيلة ابن لسان الحمرة فذكرهم.

قال: فخيفة؟ قال يطعمون الطعام ويضربون الهام.

قال: فعجل؟ قال احلاس الخيل.

قال: فعفرة؟ قال: عقراً وجدعاً.

قال فضبيعة؟ قال: لا تلتقي بهما الشفتان لؤماً قال؟ فيشكر؟ قال: وتحسبهم موالي.

قال: فما قولك في النساء؟ قال: النساء أربع: ربع مربَّع، وجميع يجمع، وشيطان سمعمع، وغل لا يخلع.

قال: فسرها لي.

قال: أما الربيع المربع فالمرأة الشابة الجميلة إذا قسمت عليك برَّتك، وأما الجميع التي تجمع فالمرأة التي تزوجت فتجمع نشبها إلى نشبك[2]، وأمّا الشيطان السمعمع فالكالحة في وجهك، التي إن دخلت عليها كلحت، وإن خرجت ولولت.

وأمَّا الغل التي لا تخلع فابنة عمك العوهاء القصيرة السوداء الذميمة،

---

(١) نوكى: قال البلاذري: انخدعت نوكى القراء ومن كان في قلوبهم مرض من أصحاب أمير المؤمنين بخدعة معاوية وابن العاص في صفين، أنساب الأشراف ٤١٢.

(٢) نشب الشيء في الشيء نشباً ونشوباً ونُشْبَة: عَلِقَ. ونشِبَ فلان مَنْشَب سوء: وقع فيما لا مخلص عنه، أقرب الموارد ٢/١٢٩٩.

التي قد نثرت ربطتها، فإن طلقتها ضاع ولدك وإن أمسكتها أمسكتها على مثل جدع[1] أنفك.

ثم قال له المغيرة: ما تقول في الأمير؟ قال: أُعيوِرُ زناء.

ح١٦٥: فقال (الهيثم): فضَّ الله فاك هذا الأمير يكلمك فأقبل به المغيرة إلىٰ داره وعنده يومئذ ستون جارية[2] وأربع نسوة.

فقال: أيزني المرء وعنده هؤلاء؟ ثم قال: اطرحن إليه حليكن فخرج بملء كسائه فضة.

ح١٦٦: (عن) هشام عن الحكم بن هشام الثقفي قال: نظر المغيرة إلى امرأته الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وهي تخلل بكرة فقال: أنتِ طالق، والله لئن كان هذا من الغذاء لقد أجشعت، وإن كان من فضل العشاء فقد أنتنت.

فقالت: لا يبعد اللهُ غيرك فوالله ما هو من واحد منهما، ولكن استمسك في سنِّي شظية من السواك فأخرجته.

قال فخلف عليها يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معقب الثقفي.

ح١٦٧: (عن) هشام عن أبي سعيد مولى شيبان بن عاتك من كندة قال: حدثني أبي قال: شهدت جنازة المغيرة حين مات، ومات في يوم شديد الحر فانتهىٰ به إلى موضع الرصافة التي بناها أبو جعفر ومعه أشراف الناس وغيرهم.

فأقبل راكب بعير لا يدري من أين أقبل ولم يروه خرج من البيوت ولا

---

(١) جَدَعَهُ جَدْعاً: قطع أنفه.

(٢) وهذا العدد الهائل من الجواري يثبت ترفهم وإفراطهم في جمع الثروة.

أقبل من الطريق متلثماً بعمامته، فقال مَنْ هذا المرموس؟ قالوا: المغيرة بن شعبة قال: أمير الكوفة؟ قالوا: نعم فقال:

ارسم ديارٍ للمغيرة تَعْرِفُ عليها زواني[1] الجن والإنس تعرف

فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم أن ذا العرش منصف

قال: فأقبل عليه الثقفيون يشتمونه فخفيَ عنهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

(١) فجر فهو زانٍ جمعه زُنَاة، وزانية جمعها زوانٍ.

كتاب

مثالب العرب تأليف هشام بن الكلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي انبأنا ابو حرب
عن ابيه عن ابي صالح قال كان في قريش اربعة نفر يتحاكمون اليهم
ويقبل قولهم ويحكمون في الناس بين المتشاجرين عقيل بن ابي طالب
ومخرمة بن نوفل وابو جهل وحذيفة العدوي قال ابو صالح وقال
ابن عباس كان ابو بكر بن ابي قحافة وعقيل بن ابي طالب اعلم
الناس بقريش وكان ابو بكر يعرف محاسنها وكان عقيل يعرف
مساويها وكان عقيل اعرف الناس من بين القوم وذلك ان ابا
بكر كان يعد محاسن الرجلين فايهما كان اكثر محاسن فضله وكان
عقيل يعد المساوي فمن كان اكثر مساوي حكم عليه ودرسه فقد
اظهر من المساوي ما لم يعرفه الناس هشام عن سفيان بن عيينه
عن محمد بن قيس الاسدي قال سئل علي بن ابي طالب عليه السلام
عن بني هاشم فقال اطيب الناس نفسا عند الموت واذكر كريم
الاخلاق وسئل عن بني امية فقال اشدنا حجزا وادركنا للثار
اذا طلبوا وسئل عن بني المغيرة من مخزوم فقال اولئك ريحانة
قريش التي نشمها وسئل عن بطن اخر كنى عنهم سفيان فقال

صورة من النسخة العراقية لمثالب العرب والموجودة في مكتبة النجف الأشرف .

القاضي وهم بالمدينة وامية بن المغيرة المخزومي وولده بها

وحكيم بن حزام بن خويلد وولده بمكة والمدينة باب

الصناعات كان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان

صانعا وسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري والمطلب بن

ابي وداعة السهمي وكان الخطاب ابو الحارث بن الحارث طبيبا

طبيبا وكان الجراح ابو عبيدة بن الجراح تمارا وممن كان

شعابا العرم بن خويلد وابن ابي خلف وعتبة بن ابي

معيط يصلح الاقداح والقصاع وممن كان خصافا عائذ بن

عمران بن مخزوم والمغيرة بن ابي العاص وابنه معوية كانوا حذائين

وبياعين للنعال بمكة وممن كان قينا الوليد بن المغيرة المخزومي

ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يسلم ونسله بالمدينة

والعاص بن هشام اخو ابي جهل بن هشام نسله بالكوفة والمدينة

وهشام بن ربيعة الذي قام يوم الصحيفة من بني عامر بن لوي

وولده بالمدينة وعمير بن الحصين العامري وولده بالمدينة

وطعيمة ومطعم ابنا عدي بن نوفل بن عبد نوفل ولا ولد لطعيمة

وولد مطعم بالمدينة ومكة وهشام وهاشم كانا قينين اصحاب

سيوف قال هشام قال عثمن بن ابي بكر بن عبد الله بن حميد

من بني اسيد بن عبد العزى لابراهيم بن هاشم بن اسمعيل

لم .

صورة من النسخة العراقية للمثالب والموجودة في مكتبة النجف الأشرف

محتويات الكتاب

هشام ابن الكلبي ٨

رأي العلماء فيه ١٣

مَن أخذ وروى عن هشام ابن الكلبي ١٥

كتب هشام ١٧

كتب ابن الكلبي غير الموجودة فعلاً ١٩

الكتب الموجودة ٢٧

كتب المثالب ٢٩

باب التجارات ٤٨

باب الصناعات ٥٠

بالب السرَّاق ٥٨

باب البغائين والمخنثين ٦٣

باب الأدعياء من قريش ٦٨

باب الزناة من قريش ١٧

باب المجلودين من قريش ٧٤

باب المجلودين من العرب ٧٥

باب نكاح المقت ٧٦
باب نكاح الجاهلية ٧٩
باب تسمية ذوات الرايات وأمهاتهن ومن ولدن ٨٤
باب تسمية من تديَّن بسفاح الجاهلية ٩٤
باب أولاد الإماء الذين شرفوا من العرب ٩٧
باب الأمهات ١٠١
باب أبناء الحبشيات ١٠٩
باب أبناء النَّصرانيات الروميات ١١٢
باب أبناء السنديات ١١٣
باب أبناء النَّبطيات ١١٤
باب أبناء اليهوديات ١١٦
باب الحمقى ١١٧
باب المتع ١٢٣
باب يشير إلى ما تقدّم ١٢٥
باب المنجبون في الحمق ١٢٧
باب المنجبات من حمقى النساء ١٢٨
باب أسماء أشراف المعلمين وفقهائهم ١٢٩
جماعة أخرى ١٢٩
باب من كان قَيناً في الجاهلية من قريش وأسد وتميم وسليم وخزاعة .. ١٣٢
باب أدعياء الجاهلية ١٣٩

باب من ولد على فراش أبيه في الجاهلية ويقال إنَّه لغير أبيه ١٤٣
باب من دفع الإسلام ثم أقرَّ به ١٤٤
باب أبناء الودائع من الأشراف ١٤٦
باب فيمن كانت المجوسية واليهودية والنصرانية والزندقة دينه ١٦٧
باب الشاذين من الأشراف وهم الزناة ١٦٨